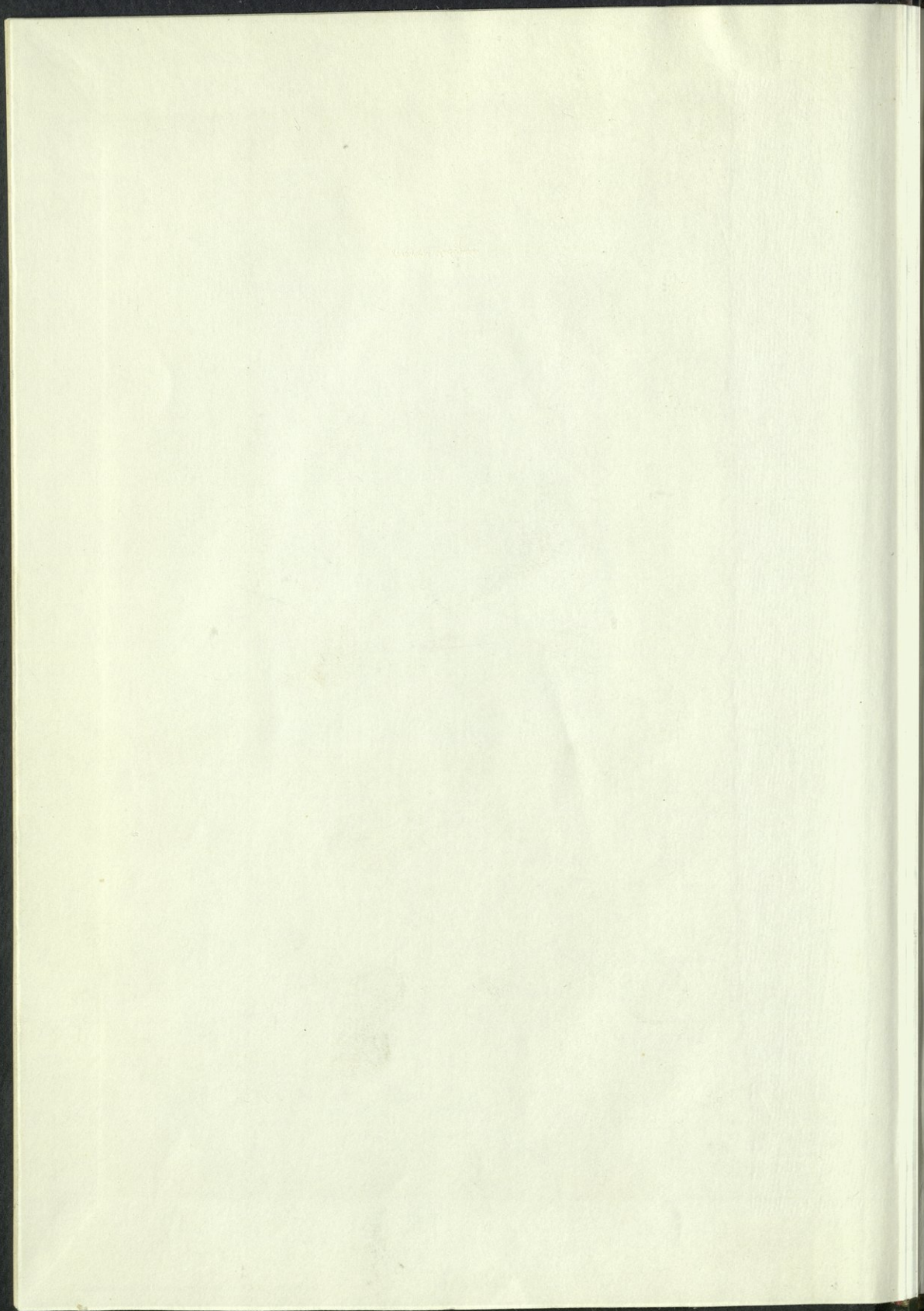
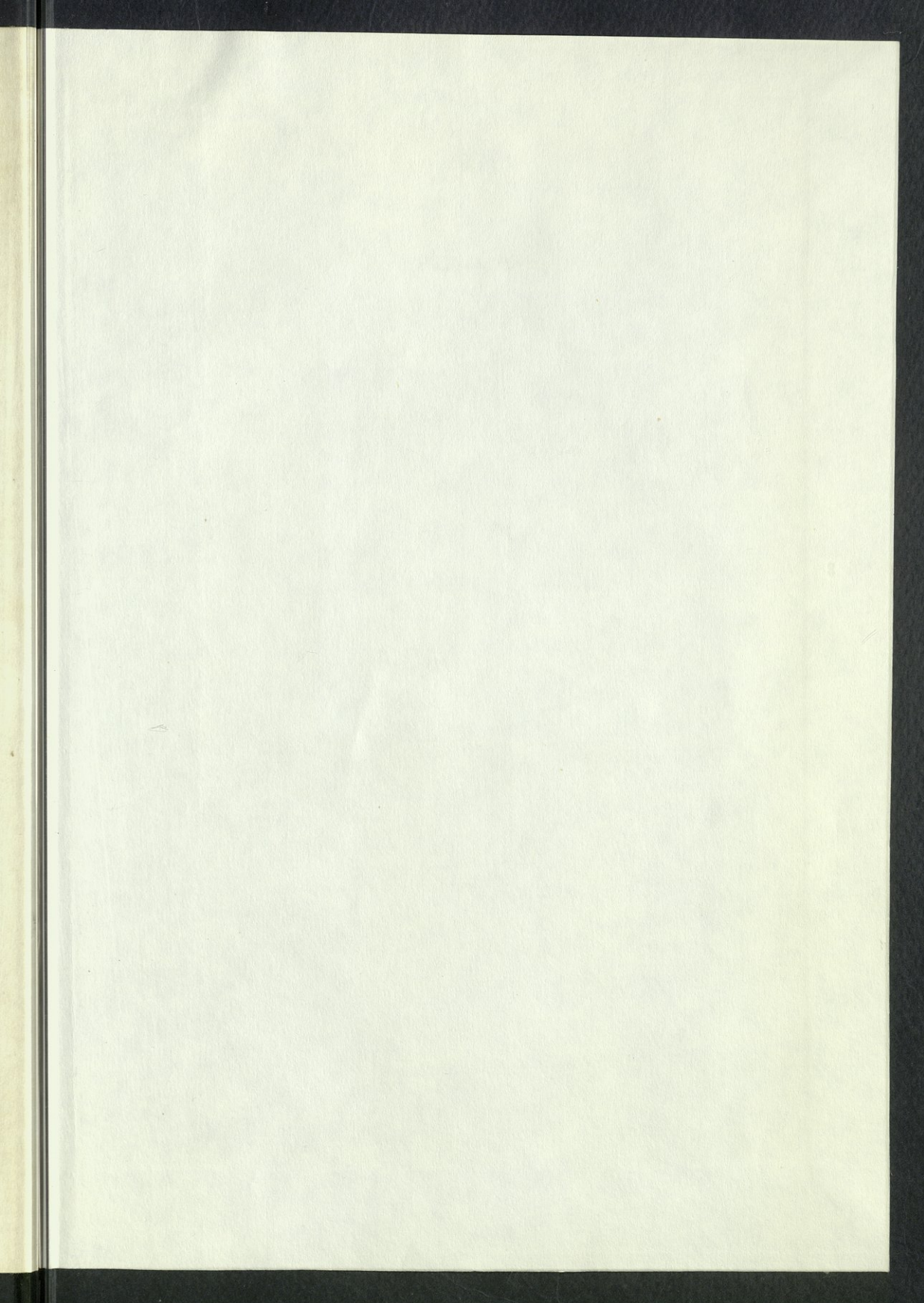


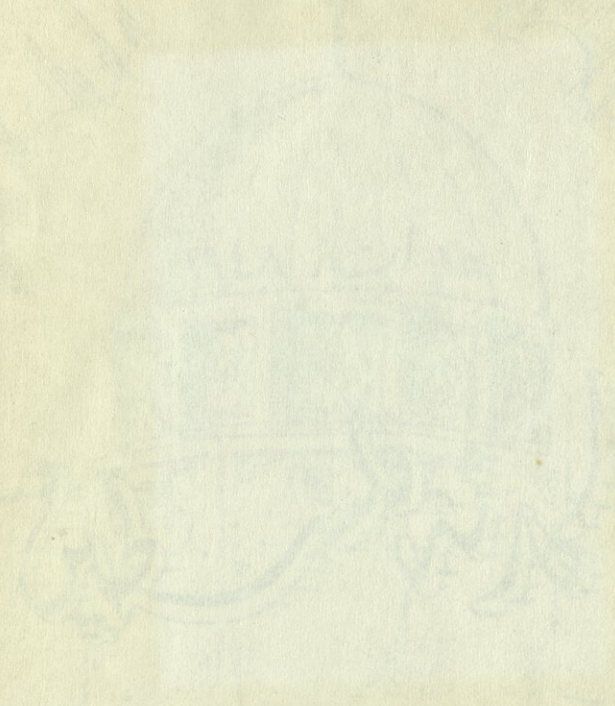
A. U. B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





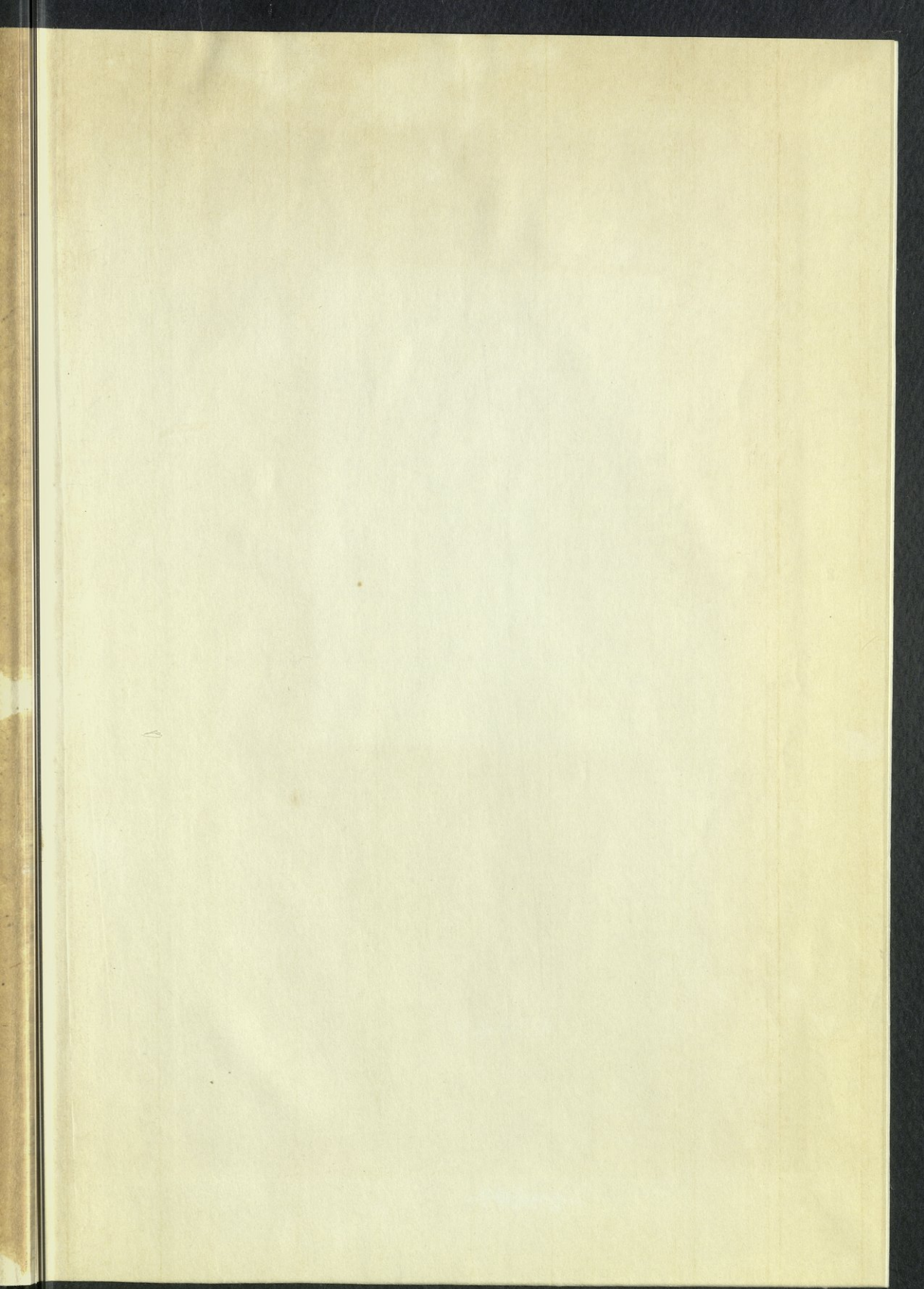




مكتبة
الملك
عبد العزيز

من
الكتاب

١٩٤٧
١٩٤٧
١٩٤٧
١٩٤٧



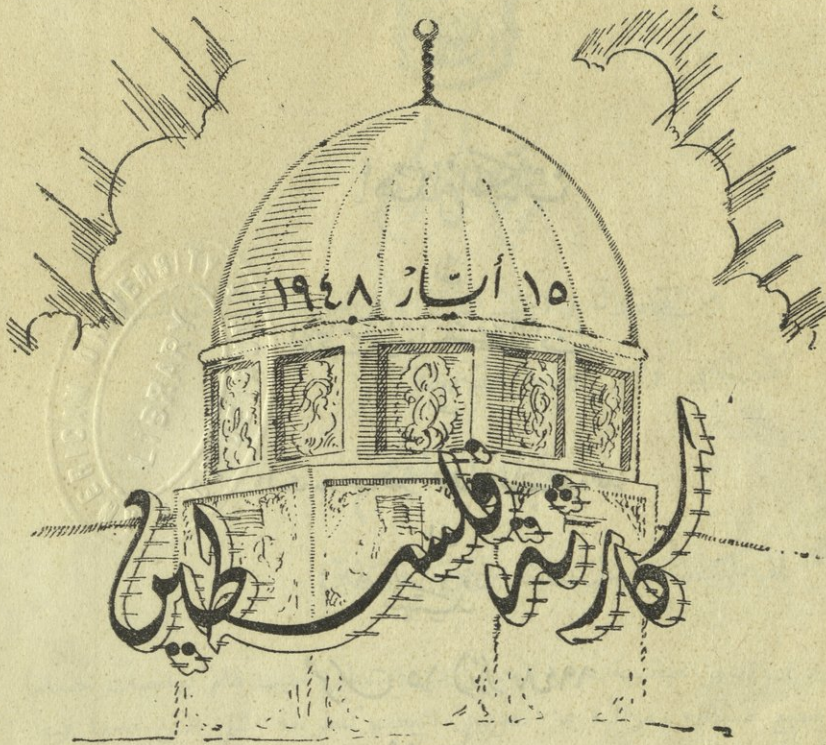
956.9

D22 KA

C.1

جمعية نقاد فلسطين

بغداد



محمود فاضل
المسكن في العام

ثمن النسخة
١٥٠ فلسا

cat. Sept. 50

69447

مطبعة الرابطة

شركة الرابطة للطباعة والنشر في بغداد

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

69447

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله

إهداء الكتاب

إلى

الذي ضحى وأنكر الذات

إلى

الذي نذر نفسه فوق جماعه عليه الله

إلى

شهيد

حرب ١٥ أيار ١٩٤٨

فلسطين

المخالف في النعي المقيم

جمعية نقاظ طين

تأسيساً سنة
٥١

مكتبة
الجمعية

٢٤٤٥

تسليم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩٧١ - ٢٢٢١

٢٤٤٥



رقم ملكي ٤٤٤

مِنَ الْمُجَاهِدِ الْعِرَاقِيِّ الْأَوَّلِ الْقَائِدِ الْأَعْلَى حَصْرَةَ صَاحِبِ السُّمُو الْمَلِكِيِّ

أَمِيرِ الْعِرَاقِ ، وَصِيٍّ عَرَشِهِ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ

عَبْدُ اللَّهِ الْعَظِيمِ

إِلَى جَيْشِهِ الْبَنَائِلِ الْعَارِضِ مِنَ حَوْمَةِ فَلَسْطِينِ

أود ان انتهز مناسبة عودة الجيش من فلسطين حيث قام بواجبات جسام لأعرب لجميع ضباطه ومراتبه عن تقديري العظيم للطريقة المثل التي قاموا فيها بواجباتهم الخطيرة التي القيت على عواتقهم في الميدان . واني ارغب مع حكومتى ان اهنئكم من صميم قلبي على محافظتكم على روحكم الطيبة السامية في ظروف احاط بكم فيها الخطر وان البطولة التي اظهرتموها والمرح الذي لم يفارقكم خلال هذه الفترة الطويلة كلها ليسجل لكم صفحة مجد جديدة في تاريخ الجيش العراقي تعزز بها البلاد كلها .

انكم تعودون الآن الى اهلكم ومنازلكم التي طال غيابكم عنها وان ذويكم ليرحبون بكل واحد منكم كما ارحب بكم نفسي ويتلقونكم مثلي بعبارات الشكر والاعتراف بالجميل مع حمد الله عز وجل على سلامة عودتكم . ولا بد لي ان اتذكر الذين فقدوا اخوة او ابناء اعزاء لهم في ميادين القتال بان اولئك الابطال قد استشهدوا وهم يقاتلون مستبسلين في سبيل اعلاء كلمة الوطن التي هي كلمة الحق ، وانهم خالدون في قلوبنا وقلوب العرب جميعا وسيكونون رمزا يحفزنا لاتمام مهمتنا وهي انقاذ الوطن العربي من العابثين وما ذلك اليوم ببعيد ان شاء الله .



حقوق اعادة الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ

المقدمة

رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق

قضى الامر ! واصبحت الدولة اليهودية المزعومة - غير مزعومة -
فقد أقرت جمعية الامم المتحدة الوضع الدولي وأصبح اللقيط الصهيوني
دولة ككل دولة وأمة ككل أمة .

دولة اسرايل ... خطر كل الخطر ... صنعتها الاغراض
البريطانية وتركتها تجثو على صدر الامة العربية في قلب فلسطين منذ
جيل وبعض جيل ؛ وقد استفحل هذا الخطر ولبس ثوبه الحقيقي المرعب
وكشف عن وجهه البغيض يوم اعلنت بريطانيا حليقة العرب ... ! ؛
بانها ستتخلي عن فلسطين يوم ١٥ ايار ١٩٤٨ وانها ستسلمها الى اصحابها
الشرعيين .

ويوم ١٥ ايار ١٩٤٨ سيدكره العرب وسيدكره المسلمون في مشارق
الارض ومغاربها انه يوم كارثة فلسطين بل كارثة العرب والمسلمين
التي كان سببها بريطانيا يشاركها فيها روسيا السوفيتية والولايات
المتحدة الامريكية اللتان رقصتا على العجل الذهبي رقصا مرذولا افقدهما
صوابهما واذلهما عن نفسيهما وعن كرامتهما ... ! ؟

فلقد تبنا القضية الصهيونية وتم على يدهم بناء المملكة اليهودية

فسلموا لها المرافق الحيوية من فلسطين ثم اخلوا بيننا وبينها ، فسارت
اسرائيل على مقياس الحرب الشاملة يعززها النظام والقيادة الموحدة
وسلاح روسيا وامريكا الجبار واحاييل بريطانيا الخليفة العظمى ٠٠٠؟! وما
كانت تهدفه من فرض الهدنتين لكسب المعركة في صالحهم . اما
العرب فساروا على غير أهبة وان لم يؤخذوا على غرة ، سلاحهم ناقص
وجيوشهم مفككة ، ليس لهم خطة واضحة ولا قيادة موحدة . دخلوا
حرب ١٥ ايار ١٩٤٨ شيعا على غير بصيرة ولا هدى مما كان سببا لتعجيل
وقوع الكارثة المؤلمة وهدم ما بنته الاجيال العربية والاسلامية من قبل ،
ما سيجده القارىء في تضاعيف هذه العجالة .

لقد اصبحنا الآن وجها لوجه امام خطر شديد ، وخضم عنيد مفكر
طامح ، يترقب الفرص بعد ان باشر بتعميم تمثيله الدبلوماسى وتدعيم
مقومات كيانه بالمناورة الدولية فى جمعية الامم المتحدة التى اشترك
فيها المسكران الروسى والاميركى معا وتظاهرت انكلترا بالامتناع عن
التصويت تزلفا للعرب وترضية على الحساب المقبل ٠٠٠؟!

فلنحسب اذن لهذه الدولة الجديدة التى شيدت اركانها على جماجم
شهداء الغزاة الفاتحين من العرب والمسلمين الف حساب ، ولناخذ حذرنا
من شعب قطع على نفسه عهدا أن يستولى على ارض الميعاد التى اعطاها
الرب لابراهيم ونسله والتى تضم مصر وفلسطين وشرقى الاردن
والعراق وسورية ولبنان . اما شعوب هذه الارض فمحرم على بنى
اسرائيل ان يخضعوا لملك من ملوكها ، او ان يبايعوه ، بل يجب على
(شعب الله المختار) ان يفنيها بحد السيف بدون شفقة ولا رحمة ، وان

يمحوا اسم ملوكها من تحت الشمس وان لا يستبقى منها نسمة حية ،
ولكنه يفعل ذلك رويدا رويدا بحيث لا تكثر وحوش البرية عليه كما
جاء ذلك فى نص الشريعة التى يلوذ بها اليهود والتى اورد طرفا منها
فيما يأتى :-

ارض الميعاد

« فلسطين »

« فى ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا :
لنسلك اعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير
نهر الفرات • القينيين والقنزيين والقدمونيين والحثيين
والفرزيين والرفائيين والاموريين والكنعانيين والجرجاشيين
واليوسيين • »

تكوين ح ١٥ ع ١٨ - ٢١

« حدود فلسطين »

« وكان بعد موسى عبد الرب ان الرب كلم يشوع بن
نون خادم موسى قائلا : كل موضع تدوسه بطون اقدامكم
لكم اعطيته كما كلمت موسى • من البرية ولبنان هذا الى
النهر الكبير نهر الفرات • جميع ارض الحثيين والى البحر
الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم • • »

يشوع ح ١ ع ١ و ٣ و ٤ و ٧

« كيفية فتح

فلسطين »

« لا ترهب وجوههم لان الرب الهك فى وسطك اله
عظيم ومخوف ، ولكن الرب الهك يطرد هؤلاء الشعوب من
امامك قليلا قليلا • لا تستطيع ان تفنيهم سريعا لثلا تكثر
عليك وحوش البرية • ويدفع الرب الهك امامك ويوقع بهم
اضطرابا عظيما حتى يفنوا • ويدفع ملوكهم الى يدك فتمحوا
اسمهم من تحت السماء • »

تثنية ح ٧ ع ٢١ - ٢٤

« المعاهدات »

لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم •

تثنية ح ٧ ع ٢

ومما سبق ترى ان الاستيلاء على ارض الميعاد (ايراس اسرائيل)
توجيه شريعة موسى بحد السيف • ولقد رأينا فعلا ما لم نحلم به من قبل
حين قام الصهايين بتمثيل الفصول الاولى من هذه المأساة فى دير ياسين
وغيرها من القرى العربية الآمنة المطمئنة فى فلسطين فاباحوها وفتكوا
بها دونما شفقة او رحمة مما لم تستطع الصهيونية ان تمحو آثارها من
سجل آثامها وفضائعها مطلقا •

ولم تعد مطامع اسرائيل كما اسلفنا تقف عند الحد التى وقفت
عنده فها هى ذى اليوم وانا أدبج هذه الكلمة تتطلع الى الظفر بالقدس
لتعيد فيها « هيكل سليمان » و « عرش داود » بعد ان نالت عضوية هيئة
الامم ، الذى تم بفضل تسخير اليهود للدول العظمى ونجاحهم فى ذلك
نجاحا دفعهم لمطالبة امريكا وروسيا بترك ما تم اقراره فى مجلس الامن
وهيئة الامم والذى منه :

١ - ان لا تعدو اسرائيل ما اقرته الهيئة العامة سنة ١٩٤٧ على رغم
احتجاج الدول العربية على مبدأ التقسيم فى ذاته وعلى التخوم التى حددها
ذلك التقسيم •

٢ - تدويل القدس ، على رغم العرب الذين صانوا مقدساتها وحقوق
الاديان الثلاثة فيها على السواء عشرات الاجيال •

٣ - اعادة اللاجئين اجمعين الى ديارهم بلا تردد ولا استثناء الا من
يزهد منهم فى العودة ، فعلى اسرائيل ان تعوضه عما ترك وراءه من مال
ومتاع •

ان محاولة نقض هذه المقررات انما هو عمل اجرامى ضد الامم

التي يعيش اليهود بين ظهرانيها منذ مئات السنين وضد الامة التي اقتطع لهم الانكليز والامريكان والروس من وطنها جزءا سيكون حجر الزاوية في انتشارهم للاستيلاء على الهلال الخصيب وجانب من الكنانة من « نهر مصر الى النهر الكبير » .

فكل محاولة نظرية لاظهار بطلان ادعاء الصهيونيين لا تجدى عمليا أى نفع ، لان الصهيونية لم تعد ادعاء نظريا يمكن دحضه بنظرية حقوقية او علمية ، بل ان مشروع الصهيونية أمسى واقعا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، فاليهود لم ولن يتكلموا على الرأى العام العالمى وحده لاقرار ادعائهم بل يعملون جادين فى كلامهم وحر كاتهم وتصرفاتهم وحديدتهم ونارهم ، بله خزائن أموالهم وسرعة نموهم بالمواليد والصناعة الجبارة التى أسسوها ولا زالوا يدأبون لتأسيس ما لا يخطر على البال لتحقيق خططهم الاستعمارية فى سوريا ولبنان والاردن والعراق ومصر بصورة خاصة وسائر بلاد الشرق الاوسط بصورة عامة .

فالكارثة بعد هذا لم تعد كارثة فلسطين انما هى كارثة عامة بدت سافرة منذ دخلت الصهيونية الى مسرح السياسة العالمية ، خلصة ، حسب عادة اصحابها ومن الباب الخلفى . وبقيت مستترة فى محافظ وحقائب بريطانيا التى رعتها وشدت أزرها حتى نفص هؤلاء عنها بعض غبار المؤامرة السرية التى احتضنتها ، وقدموها الى العالم المدهوش فى ثياب العدو الموصوف للعرب . وقد احتفظت الصهيونية بهذا الوصف ، وبالفت بالاحتفاظ به طيلة الثلاثين السنة الاخيرة . بقصد ان تحول انظار العالم عن اهدافها الحقيقية وعداوتها الاساسية لسائر الشعوب . وساعدها

العرب بصورة غير مباشرة على ستر الحقيقة وراء المظهر . بان ارتضوا لانفسهم ، دون سواهم ، صفة خصومتها العلنية ، غير جادين فى افهام العالم الغربى ان القضية الصهيونية انما هى قضية عالمية بمبدئها ، عالمية بماآلها وان على جميع الشعوب القريبة والبعيدة الحريصة على الاستقرار والسلم والنظام واجب معالجتها بما هى اهل له من الحذر والانتباه والشدة . وقد استمر العرب ينسجون على هذا المنوال ويشيدون بامجادهم التى سيسلبها الصهايين فى فلسطين ولم يخرجوا عن ذكر حقهم السليب ومصالحهم الضائعة فى الصحف والاندية والمجالس والمؤتمرات حتى رسخ فى ذهن الغربيين عامة الفارقين فى غفلة مشا كلهم وازماتهم الطارئة والذين يجهلون كل الجهل أين تقع مصر ؟ وما هى العراق ؟ وفى أى جزء من تركيا تقع سوريا ؟ . . . ؟ وأى بلد هو او أية مملكة شرقى الاردن أو المملكة العربية السعودية ؟ . . . ! اقول ان كل ذلك كان سببا لان يرسخ فى ذهن الغربيين ان خطر الصهيونية بعيد عنهم وانه خطر على العرب وحدثهم الذين لا يزالون فى حال من البداوة ما سيساعدهم التفوق الصهيونى على اتشالهم ورفع مستواهم ؟ . . . ! وان الوقوف الى جانب احد الفريقين هو رهن المصلحة التى يرجونها منه . ورجحت كفة الصهيونية عندما تشبت العرب بطرح القضية على بساط محيطهم الضيق ، فى حين ان نطاقها الحقيقى هو محيط العالم بأسره ، فى شرقه وغربه . فلم يفضح العرب أمر الصهيونية ولم يمزقوا الحجاب عن هويتها ، ولم ينبهوا العالم الى ان هذه الصهيونية انما هى العنصرية المتحجرة والدين المتعصب ، وكل المحاولات المتمدنة التى جربت ان تذيب هذه العنصرية الصهيونية

في شعوب العالم باءت بالفشل التام ، بل زادت تلك العنصرية تحجرا
وادعاء .

كنا نكتفى بما قام به المسؤولون من رجال الوفود العربية وغيرهم
من قادة التحرير لو نجحت مساعيهم وأثمرت جهودهم وابتعدوا الخطر
عنها نهائيا .

كنا نسكت لو ان فشلهم الذريع يبقى على شيء ولا يقضى على
كل شيء . ولكن بعد ان شاهدنا حقنا يسقط صريحا والباطل يبعث
حقا . . . ؟! يوم دخلت الجيوش العربية حومة فلسطين في خمسة عشر
ايار ١٩٤٨ ويوم صار رسل المدينة يتجددون لخدمة مدمرى المدينة
ويتطوعون لآبادة العرب ويوم تفككت عرى رابطة الجيوش العربية
فصار كل جيش يحارب لوحده دونما خطة مينة او هدف معلوم ، ويوم
غام الجو بعد الهدنة الثانية فغم على العرب حتى باتوا سكارى وما هم
بسكارى من هول الصدمة والفشل المريع جاز لنا بل لزم علينا ان
ننذر العالم مما هو مقبل عليه بطيشه ورعونة حكامه واجرامهم . وان
نسلك السبيل الوحيد بتكوين الوحدة العربية الجامعة وبتكوين الوحدة
الاسلامية وندخر ما نستطيع ادخاره من علم ومال وحديد وثار وصناعة
وكل وسيلة من وسائل الدفاع فالهجوم لنصرة كلمة الله واعلاء شأنها
والذياد عن مهد المسيح وبراق أحمد قبل ان نوثر الطمأنينة العمياء على
وساوس الحذر . فلنهب الى اطفاء النار في الحول المبارك قبل ان تعلق
النار بالهلال الخصيب وسيان عندئذ اذ نرسل صوت الاستغاثة او حشرة
الموت ، حين لا من يسمع ولا من يجيب .

يقول المستر لينارد شتاين في كتاب الصهيونية « قد يعيش اليهود قرونا طويلة في بولونيا او روسيا • وفي ايطاليا او اسبانيا او ارض الريف ولكن فلسطين ستظل بالنسبة لهم ارض اسرائيل • وفي الايام الطيبة او الايام العصيبة على السواء تظل فلسطين الرغبة التي تتوق اليها قلوبهم، يضمنونها اغانيهم ويصلون من اجلها ويكون ملكها المنذر وينتظرون في صبر ساعة العودة اليها » •

وأثبت لغرض الاطلاع مستندات وتصريحات ووثائق لزعماء الصهيونية ذات أهمية كبيرة بالنسبة الينا معاصر العرب والاسلام لتقف منها على مقدار ما يطمعون به من بلادنا مما سبقت الاشارة اليه •
فقد جاء في تقرير مجلس اللوردات البريطاني الذي نشر سنة ١٩٣٠ في جريدة التايمس اللندنية ما نصه بالحرف الواحد •

ادعت شركة « كيرن كايميث » او رأس المال القومي اليهودي التابعة للجمعية الصهيونية ، ان الاراضي التي تشتريها غير خاضعة للضرائب ولرسوم الدخل في فلسطين ، بداعي انها جمعية خيرية ، فحسرت دعواها بداية واستئنفا باعتبار انها جمعية سياسية ، لا خيرية كما تدعى ، فميزت الدعوى الى مجلس اللوردات في لندن • وقد انتدب هذا المجلس لجنة من اعضاءه للنظر في هذه القضية • وبعد الاطلاع على قانون الجمعية تبين له ان الحركة الصهيونية لا تقتصر على فلسطين ، بل ان نطاقها يمتد الى سوريا ولبنان والعراق والى ابعد من ذلك ايضا ••
الى ان قال « ان هذه الشركة المميزة هي شركة محدودة تؤلف فرعا من الجمعية الصهيونية العالمية التي غايتها اعادة اليهود الى الارض المقدسة

وتجديد كيانهم عليها . ولكن هذه الشركة كانت في الظاهر منفصلة عنها وقصد هذه الشركة الرئيسى هو الحصول على ارض الميعاد كملك مكتسب للشعب اليهودى لاجل الاستيطان والاقامة وتأليف حكومة سياسية تقيم فيها المملكة اليهودية بعد ان تتمكن من جمع شمل الامة اليهودية وقد صرح مرارا بأن تكون فلسطين وسورية وجزيرة سيناء ومقاطعات اخرى من تركيا الآسيوية او في اى قسم منها ملكا شرعيا لليهود »

هذا ما اقتطفته اليك من تقرير مطول لمحرر التايمس اللندنية القضائى نشر فى ١٠ حزيران سنة ١٩٣٠ .

ومما صرح به ناحوم سو كولوف احد قضاة اسرائيل ووكيل الامة اليهودية فى باريس عن الديانة اليهودية والقومية قوله « ان الجوهر الذى يهدف اليه موسى هو مستقبل الامة اليهودية والاستيلاء على ارض الميعاد الى الابد . . . ولا سبيل لاي مغالطة ان تنقض هذا الامر . . . ان موسى الحقيقى ، موسى التوراة ، يعتبر تشتت الشعب لعنة . . . وسائر مداركه الدينية وشرائعه وطقوسه واعياده ورموزه ، ذلك كله مستند الى اساس الالتحام بالآباء (الراب) الذى يعتبره اليهود التحاما ثابتا لا يتزعزع . . . وسواء اعتبرت اليهودية دينا او أمة فانه لا يمكن فصل الدين اليهودى عن الطائفة اليهودية ما لم تبرز الى عالم الوجود توراة جديدة قد تشرب نسيجها بكل الالوان . . . »

وجاء فى تصريح للدكتور ايدر رئيس اللجنة الصهيونية امام لجنة هايكرت عام ١٩٢١ انه « لا يمكن ان يكون فى فلسطين الا

وطن قومي واحد ، وهو اليهودي ، ولا يجوز ان يكون تعادل بين حقوق اليهود والعرب ، بل ان سيادة اليهود يجب ان تسود حالما يكون عددهم قد زاد لدرجة كافية وان لليهود حق حمل السلاح دون العرب

اما ما جاء في تصريح « ساكر » رئيس اللجنة الصهيونية التنفيذية امام لجنة « شو » فينص على « انى اقول ان الامر الذى يهمنى هو اثناء الوطن القومى للشعب اليهودى ، وان تكون هناك مهاجرة غير مقيدة بأية قيود اصطناعية بل اقول صراحة اننا نأمل أن يسفر هذا التدريج الطبيعى عن ايجاد اكثرية يهودية فى البلاد » . اما جابوتنسكى فقد ادلى امام اللجنة نفسها بما نصه « ان من واجب الحكومة ان تشجع الاستعمار اليهودى تشجيعا فعليا كى توجد فى البلاد ، بالطبع ، اكثرية يهودية » .

وجاء فى كتاب جابوتنسكى نفسه ارسله الى التيمس اللندنية بتاريخ ١ ايار سنة ١٩٢١ « انه من الواجب منح اليهود وحدهم امتياز الخدمة العسكرية فى فلسطين » .

وفى تصريح للمستتر كيزينك الصهيونى يقول « اننا فى حاجة الى خمسة ملايين دونم من الاراضى الصالحة للزراعة على الاقل ، كيما نؤمن على اثناء الوطن القومى » .

وقد علق زويكوال الصهيونى على هذا بقوله المشهور « بانه يجب على العرب ان يهدموا خيامهم ويعودوا الى الصحراء التى اتوا منها » .

واللورد ملتشت اشد زعماء الصهيونية تعصبا لها وأشدهم عداة للمسلمين يقول « اضحى اليوم الذى يعاد فيه بناء الهيكل جد قريب . واننى اخصص بقية حياتى لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى » .! . . .

ومن تصريح للدكتور حايم وايز من امام اللجنة الملكية فى تشرين الثانى ١٩٣٦ جاء فيه « لا يجوز ان يفهم ان وعد بلفور يعنى ان هجرة اليهود الى فلسطين يجب ان تنقيد بعدد العرب فى فلسطين ولا تزيد عليه . ان القصد من انشاء وطن قومى لليهود هو تمكين كل يهودى من العودة الى فلسطين . . . فتكون فلسطين بتخومها الدينية اوسع من سوريا الكبيرة المعروفة بحدودها الآن » .

وقد اضاف الى هذا التصريح السير ولهم ريبيل الصهيونى البولونى قائد منظمة « السير الى فلسطين » قوله « اننا لا نعين الآن حدود مملكة اسرائيل ، وهذه الحدود تكون تلك التى تقدر على الوصول اليها » .
اما نورمان بنتويش الصهيونى فيقول فى كتابه « فلسطين اليهودية » « لا حاجة لان تكون فلسطين المستقبل محدودة بحدودها الجغرافية او التاريخية المعروفة الآن ففى امكان المدينة اليهودية الامتداد على جميع البلاد التى وعدوا بها فى التوراة ، من البحر الابيض المتوسط حتى الفرات ومن لبنان حتى نهر مصر . هذه هى البلاد التى اعطيت للشعب المختار » .

ويعود جابوتنسكى فيدون فى تعليق له على كيفية تحقيق أمنية الاستيلاء على البلاد العربية بعد انشاء نواة المملكة اليهودية فى فلسطين ، نشرته له جريدة التيمس فى ايلول سنة ١٩٢٩ ما نصه « يجب اولاً فتح شرقى الاردن امام الاستعمار الصهيونى » .

وقد سجل الدكتور تيودور هرتسل اليهودى النمساوى فى ثبث كتابه « الدولة اليهودية » بحثه المطول فى كيفية وضع قواعد « المملكة

اليهودية » والذي جاء فيه « ان الدول تشاد على ايمان الشعوب بحقتها في انشاء الدول • وان الارض ، ما هي الا الاساس المادى للدولة • وحتى متى وجدت تلك الارض فالدولة شىء غير ملموس » •

ومن هنا نتلمس الفكرة الاساسية فى نظرية هرتسل • ففى اعتقاده ان الايمان القومى اليهودى هو الشىء الضرورى لانشاء الدولة اليهودية • واما الارض فأمر ثانوى •••؟! ومع هذا فقد أسهب كثيرا فى الكلام عن هذه المسألة الثانوية فى نظره فقال : « اعطونا السيادة على قطعة من الكرة الارضية ؛ تكون مساحتها كافية لتفى بحاجات الامة اليهودية المعقولة ، ونحن نقوم بما يتبقى علينا » *

اما ابن غوريون فيقول فى خطاب القاه فى القدس فى ١٩ ايار ١٩٤٤ « ان خريطة فلسطين الحالية انما هى خريطة الانتداب • وللشعب اليهودى خريطة أخرى يجب على شباب اليهود ان يحققوها ، وهى خريطة التوراة التى جاء فيها : « وهبتك يا اسرائيل ما بين دجلة والنيل » • وقال الدكتور هرورزين فى كتاب له طبع فى باريس عام ١٩٣٩ ولم يوزع الا على بعض « الاخصاء » :

(*) حضرت فى اوائل سنة ١٩٤٥ حفلة صهيونية كبيرة فى مزرعة « مكفا اسرائيل » التى تقع على بضع كيلومترات جنوب تل ابيب اقامها زعماء الصهيونية وحضرها الوف من اليهود من انحاء فلسطين والعالم الخارجى بمناسبة مرور ٧٥ سنة على وضع حجر المزرعة الاساسى يوم كانت لا تزيد مساحتها عن عدد حقير من الامتار المربعة واصبحت مساحتها بعد هذه المدة تنوف على الخمسين الف دونم ••••• !! وقد ردد مدير هذه المزرعة « المستر مشيميا » نظرية هرتسل وقوله اعطونا السيادة على قطعة ••• الخ قوبلت من الجمع المحتشد الذى يضم كما اسلفت اساطين الحركة وقوادها بالرضا والتأييد • وقد تصدر الحفلة الزعيم « حيسم ويزمان » عميد الصهيونية وكان يبدو مرحا واكثر شبابا •

« ان يهود اوربا الشرقية ، وهم يبلغون عدة ملايين ، يريدون ان يهاجروا الى فلسطين ، ويجب ان يهاجروا اليها ويحتلوها على ضفتي الاردن ، ويؤلفوا ٥١ بالمائة على الاقل من سكانها . ويؤسسوا فيها دولة يهودية صرفة . وبعد ان تتحقق هذه الاكثرية ، تبدل الاتجاهات في تيارات الهجرة ، فلا تستهدف فلسطين بنوع خاص ، بل تتوزع بين البلدان العربية المجاورة » .

وقال ايضا : « على الدولة الفلسطينية العتيدة ان تستعمل نفوذها لدى الدول العربية المجاورة ، لضمان حقوق الاقليات اليهودية المقيمة فيها » .

وقال : « ان هذه القبائل (أى الشعوب العربية) لا تستطيع ان تدبر شؤونها بنفسها ، بل تحتاج الى حماية دولة اجنبية . فالجهل ، عدو التقدم لا يزال ضاربا أطنابه فى البلدان العربية . وبوسع الوطن القومى اليهودى ان يمدن الشرق بل بوسعه ان يهتم بشؤون القارة الآسيوية بكاملها . فدور اليهود فى اوربا دور أوشك أن ينتهى . ان اوربة التى تشب فيها الازمات وتكثر فيها البطالة ، لم تعد بحاجة الى اليهود ولم يبق لنا الا ان نوظف آسيا من رقادها العميق ، ونستثمر ما فيها من ثروات ، ونعمر ما فيها من اراضى واسعة تكاد تكون خالية من السكان » .
وقال ماكس نوردو تلميذ هرزل وصديقه فى المؤتمر الصهيونى الثامن « سنحقق فى آسيا الصغرى ما حققه الانكليز فى الهند عقدنا النية على أن نأتى الى فلسطين حاملين لواء المدنية الاوربية ، وان نوسع حدود اوربا الى ما وراء الفرات » .

هذا ما يخبئه الصهيونيون لنا ، نستمدده من افواه خطبائهم واقوال كتابهم وهو قطرة من غمر ونقطة من بحر عرضتها ليعرف العربي من هو خصمه وليعرف المسلم من هو عدوه ولتعرف شعوب الشرق الادنى من هو الجزار الذى حد سكينه ليذبحها ويجعلها قربانا لاهدافه التى لا تقف عند حد والتى تقول فيها شريعتهم ما نصه « اما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب الهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما » .

اقول ان هذا ما يخبئه لنا الصهيونيون ومن ابسط القواعد العرفية ان تعرف قوة خصمك وما هى اسلحته ووسائله ، وما هى مراكزه واهدافه ، وما هى خططه وقواته الاحتياطية ، ومن هم حلفاؤه* ومن هم

(*) تمت فى ١٦ ايلول عام ١٩٣٤ مقابلة تاريخية جرت بين الوفد السورى الفلسطينى بجنيف والادون بن غوريون رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية فى ذلك الحين وكان من ضمن الوفد العربى كل من المرحوم شكيب ارسلان والسيد احسان الجابرى . وقد جاء فى حديث طويل لابن غوريون معهما ما نصه بالحرف الواحد « يجب ان اعلمكم على وجه اليقين ان بريطانيا مرتبطة باليهودية العالمية ارتباطا محكما لا تنفصم عراه ، واذا تراءى لكم انها تلعب تارة على حبلين وتظهر لنا ولكم ذات وجهين انما الهدف من ذلك تحقيق الوطن القومى اليهودى رضاء او كرها منكم فهى تراوكنكم ولكن لا تجسر ان تراوغنا . ان نوابنا فى مجلس العموم ورجالنا فى كل مكان هم لها بالمرصاد كلما ازادت الانحراف عن سياستها الاساسية لبعض مصالحها الطارئة يكشفون امرها ويفضحون سريرتها فتتراجع صاغرة . يكفى ان نذكركم كيف ان رئيس الوزارة ماكدونلد انقلب على عقبيه وانكر الكتاب الابيض المتضمن منع الهجرة بعد توقيععه بيده اثر شدة ضغطنا عليه ، وامثال هذا الحادث تتكرر عدة مرات ، وقد تبين لكم ان اربعا وخمسين دولة تعضدنا فى عصبة الامم وكلها ممثلة فى المجلس وفى لجنة الانتدابات ولربما تمتنع بعض الاحيان دولة او دولتان عن التصويت ضدكم ولكن لا تجسر على ان تتظاهر ضدنا . لا تنخدعوا بمظاهرمهم الودية ولا بتأميناتهم الخداعة انتم متفرقون وضعفاء ومن المحال ان تجمعوا كلمتكم وان جمعتم فمن الصعب ان تنظموا صفوفكم . انتم اسرى فى قبضة الدول الكبرى ولا حول لكم ولا طول حبالها ، والدول العظمى هى معنا ، جيوشها وحرابها فى خدمتنا ، فانتم مضطرون الى قبول مطلبنا . . . الخ . » وقد نشرت هذا البحث جريدة الانباء الدمشقية بتوقيع احسان الجابرى فى اوائل شهر ايار سنة ١٩٤٩ .

اعداؤه ، وهل هو خصم شريف او ما كر سفاك ... ليتسنى لك ان
تفعل بعد ذلك ما تستفيد من معرفته وتنظم شؤونك على اساسه ...
وهل يفيد او هل ينفعنا بعد هذا ان نعلن متمشدين من اننا سنلقى
بآخر صهيوني من صهاينة فلسطين الى البحر ! اذا ظلت الصهيونية
محتفظة بقوتها الهجومية ؟ تجاه ضعفنا وتخاذلنا ، وماذا ينفعنا من اعلان
زعماننا « باننا اتخذنا مقررات ستهز العالم هزا » ان ظللنا مهديين بخسارة
الحرب والفشل المعيب ؟ وماذا ينفعنا لغو الحديث اذا اكتفينا من الغنيمة
بالحزيمة ووجهنا جهودنا لغير ما يجب ان توجه اليه وخنجر اسرائيل
مسدد الى الصدور والنحور ...؟! الخنجر الذي يسممه الاستعمار
نفسه الذي احتضن الصهيونية منذ نشأتها الاولى لانها تحقق اغراضه ،
كما سيحتضنها في المستقبل ليدراً عنها فورة جاراتها العربيات المنكوبات
باولى القبلتين . واذا تمركز الصهيونيون في فلسطين على بعد ساعات
قلائل من بيروت ودمشق وعمان وبغداد والقاهرة فجلاء المستعمر لن
يكون جلاء ولا الاستقلال استقلالاً ...؟! أفلم يطلب اليهود رسمياً
في مؤتمر السلام العالمي في باريس بشرقى الاردن وجنوبى لبنان وجنوبى
سورية؟! أفلم يفضح زعمائهم وكتابهم مطامعهم الاستعمارية فى الشرق
العربى؟! أفلم تكن هذه الوثائق كافية للتدليل على ما سيحل بنا فى
المستقبل القريب او البعيد ...؟!

ان تقرير هذه الحقائق الواقعة التى سردتها عليك تقودنا الى التأكيد
نهائياً من ان الصهيونية العالمية باشرت بشن حربها الاستعمارية على
الشرق العربى بكامله ، حرباً بدأت معاركها فى فلسطين وقد كسبتها ،

وستنتقل رحاها غدا الى مناطق عربية أخرى • فهل يسع الشرق العربي
الا ان يعتبر نفسه فى حالة حرب دفاعية دائمة ضد الصهيونية ؟
هذه الحرب ليست حربا دينية ولا حربا « عنصرية » ، خلافا لما يعلق
فى بعض الاذهان وما يدعو اليه بعض الرجعيين والانهمامين من الرتل
الخامس • نحن لا نحارب اليهود لكونهم يهودا ولكوننا مسلمين او
نصارى • ومتى كان اختلاف الخلق والخلق يسبب عدااء بين الشعوب؟!
الا فى القرون الوسطى ، وقد تصرم عهدا ، وفى النظام النازى الفاشتى
وقد عفا أثره ؟ نحارب الصهيونيين لانهم يغتصبون حقنا • نحاربهم
لانهم يهددون مستقبلنا القومى والسياسى • نحاربهم لانهم يريدون
استئصال شأفتنا وتقويض دعائنا ، نحاربهم لانهم شردوا مليون لاجىء
عربى من فلسطين ويريدون تشريد اضعافهم من جوار فلسطين •••
نحاربهم لانهم حرموا فلاحينا من اراضيهم وعمالنا من أعمالهم •••
نحاربهم لانهم سبوا العرييات وسلبوا أشرف ما عندهن ولو ان أى شعب
آخر أتى الينا بما أتى به اليهود فى فلسطين ، وهو يدين بديننا ويوافق
مزاجه مزاجنا ، لما كنا الا لنحاربه بمثل ما نحاربهم ••••• نحاربهم لانهم
منهجيا سياسيا استعماريا ثور عليه باسم حقوقنا المشروعة ، بل باسم الحق
الانسانى المطلق •

هذه الحرب ليست كغيرها من الحروب تصطدم فيها قوى
دولتين او اكثر ، ثم يعقد الصلح وتعود المياه الى مجاريها • هى
حرب بين شعبيين ، طويلة النفس ، كثيرة المراحل ، تستدعى من قوة
العقيدة وصلابة الايمان والمقدرة على الصبر والجلد والاستمرار فى تنفيذ

الخطط المقررة دون وهن ولا وجل ، ما تفوق قيمته اعمال البطولة العادية فى ساحات القتال ، وان يكن من مثال تاريخى يحسن الرجوع اليه فهو غزو الصليبيين للبلاد الشامية وما تبعه من عراق طويل ذاق الجانبان فيه تباعا طعم النصر والهزيمة . . الى ان تغلب فى النهاية اصحاب البلاد الاصيلون واعادوا الغزاة الى مواطنهم الاولى .

هذه الحرب حرب لا هوادة فيها ولا مجال للتفاهم والصلح . فهى لا تنتهى الا بمعركة فاصلة بين اليهود والعرب يقهر فيها أحد الخصمين ويفسح المجال للآخر فلما ان تصبغ البلاد العربية يهودية كما هدد ابن غوريون فى الاسبوع الفائت (١ حزيران سنة ١٩٤٩) فى خطاب القاه على خريجي مدرسة الضباط العسكرية الصهيونية فى تل ابيب « بتحرير ارض الاجداد التى يحتلها العرب الآن من الفرات الى النيل » او ان تظل عربية الى الابد . هذه الحرب لا تنتهى الا اذا تبذلت النظم السياسية والمفاهيم الاجتماعية الحاضرة من أساسها فيزول الاستعمار وتزول بزواله الصهيونية وليدة الاستعمار وربيبته .

لقد فرطت حكومات الهدنة فى فلسطين وجنت على الامة العربية وعرضت كرامتها للهوان بسياستها المائعة الخائفة ولكن هذا لا يعنى ان قضية فلسطين قد انتهت وان انقاذها غدا مستحيلا !؟ فما من شك ان الشعوب العربية التى أذهلتها صدمة السياسة الانكليزية الميتة حول فلسطين وأدهشتها هزيمة الحكومات العربية وتخاذلها فيما بينها وآلتها اليد الخفية التى لعبت فى مقدراتها فأضاعت عليها هيبتها وفرطت فيما فرطت به فى فلسطين العزيزة ! اقول وما من شك فى ان الشعوب

العربية واصله حتما الى غايتها في أمد قريب أو بعيد فالعرب حرب الجيل
لنقادم وان اضطرت نيرانها الآن . . . !

وانه لمن تحصيل الحاصل القول بان اليهود لم ينتصروا في فلسطين
بقوتهم ولا بقوة الدول المؤيدة لهم . . . انما انتصروا لان حكوماتنا
العربية لم تتفق على شيء في مؤتمراتها واجتماعاتها واتصالاتها المتوالية،
المتواصلة ، الا على شيء واحد هو . . . التخاذل والتدابير . . . !

التخاذل الذي عرض الوطن العربي الى خطر شديد حيث اقتطع منه
القلب ففصل بين جناحيه الامر الذي هز كيان الشعوب العربية
والاسلامية فايقظها من غفلتها فأخذت منذ الآن تعمل من جديد لبناء
كيان جديد وعلى هذا وبعد ان تسارت الانباء معلنة عن احتمال
فشل مؤتمر لوزان (*) المنعقد منذ خمسة اسابيع بين العرب واليهود اصبح
لزاما على دول الجامعة العربية التي عليها ان تترك حالا تبادل التهم والجدل
العقيم لاضاعة المسؤوليات واشغال الشعوب وانهاك معنوياتها بالتخاذل

(*) جاء في الانباء ساعة تدوين هذه المقدمة ان محادثات لوزان الاخيرة سادها
روح التشاؤم بنتيجة سياسة الماطلة والتسويق التي يسير عليها اليهود ، وقد
ذكر بان المحادثات دخلت اسبوعها الخامس ومع ذلك فان اليهود لا يملكون فكرة
واضحة عن امكان نجاح المؤتمر . وقد اجتمعت الوفود العربية يوم الخميس
٢ حزيران سنة ١٩٤٩ وهي مؤلفة من ممثل حكومات مصر وسورية ولبنان وشرقي
الاردن (لم يشترك العراق بهذا المؤتمر وكذلك المملكة العربية السعودية لعدم وجود
حدود مشتركة مع فلسطين) باللجنة الفرعية للجنة التوفيق الثلاثية الذي صرح
ناطق بلسانها بان الوفود العربية ما زالت مضرة على وجوب عودة اللاجئين العرب
الى ديارهم قبل البحث بالامور الاخرى . اما اليهود فانهم يطالبون بلزوم تسوية
الحدود الاقليمية بينهم وبين العرب قبل البحث في مسألة اللاجئين . ومن الجهة
الاخرى فان اليهود يطالبون بالمساعدات المالية الدولية لاسكان العرب اللاجئين في منطقة
غزة على ان تعاد هذه لادارتهم . . . ! ومن المواضيع التي يناقشها مؤتمر لوزان
قضية تدويل القدس التي يرمى اليهود الى جعلها يهودية خلافا لقرار هيئة الامم
لسنة ١٩٤٧ .

والاختلافات المصطنعة ان تتبع سياسة خارجية مستقلة ، مبنية على المصالح العربية وحدها ، سياسة لا يهتمها في الدرجة الاولى ان تغضب فريقا استعمارييا او ترضى فريقا آخر؟! ٠٠٠٠ ان في الحقل الدولي العام امكانيات واسعة ، ونكن مقصرين ان احجمنا عن اخذها بنظر الاعتبار . فالاستفادة مثلا من التوازن الدولي ومن الاضطراب القائم بين الدول الكبرى وتقرير طرق الكفاح الداخلي في البلاد العربية من اجل انقاذ فلسطين ، وغيرها من الامور الهامة ، يجب ان تدرس على ضوء المصالح وحدها وليس على ضوء مصالح الغير ومصاعبه .

واجب الحكومات العربية اليوم وواجب جمعيات الانقاذ والتحرير وواجب كل غيور ان يشجع انشاء منظمات شعبية واسعة في كل بلد عربي ، تغذي الشعور القومي ، وتلهب الغيرة نحو انقاذ فلسطين وتبعث فيها ايمانا جديدا بقدرتها على الانبعاث والانتعاق من محتتها الراهنة لتستعيد حقها المضاع فتهيء كل شيء ممكن بل وتعمل المستحيل بشكل يضاهي بل يفوق ما يعمله الصهيونيون في امريكا وانكلترا وفرنسا وايطاليا وروسيا والبلاد العربية نفسها ويؤثرون به على الرأي العام العالمي ٠٠٠٠؟! .

يجب أن تعمل هذه الجمعيات والمنظمات على تأليف فرق من الشباب القومي ، مدربة ، مسلحة ، على غرار الجمعيات الارهابية الصهيونية مستعدة لاستئناف الدخول في المعركة حالما تصدر لها الاوامر ؟ فلقد خسرنا الجولة الاولى بتخاذل حكوماتنا وسوف لا نخسر بقية الجولات ، عندما يتم الوعي وتكتمل القوة ويصلب العود ، عندما يشعر كل بلد

عربي و كل قرية عربية و كل فرد عربي بان انقاذ فلسطين هي اولى قضاياه
واهمها على الاطلاق وانه بانقاذه هذا انما يتقد نفسه واهله وارضه
وكرامته المهانة ويثار لشرفه المثلوم *

نعم : يجب ان تعمل الحكومات والجمعيات والمنظمات فى سبيل
تنفيذ هذا وان تجعل خطتها فى المستقبل القريب هو تضيق الخناق على
« دولة اسرائيل » فتحاصرها من جميع الجهات وتسعى الى هدم
اقتصادياتها ...

وقد تكون الحرب الاقتصادية أشد الاسلحة فتكا « بدولة اسرائيل »
والحرب الاقتصادية غير « المقاطعة الاقتصادية » التى قررتها الجامعة*
فالجامعة لم تحظر غير التعامل التجارى مع اليهود من بيع وشراء * والحرب
الاقتصادية تشمل فضلا عن المقاطعة التجارية ، عرقلة تجارة اليهود
الخارجية فى غير البلدان العربية ، ومحاربة عملائها وممثليها ومؤسساتها ،
وتشجيع الاقتصاديات العربية لتتمكن من منافسة الاقتصاديات
الصهيونية ومحاربتها فى عقر دارها *

هذه خطة فيها بعض الصعوبة ، لانها تصطدم بعقبات سياسية
واقصادية هامة ... الا انها الخطة الوحيدة التى يرجى منها خلق
اسرائيل ... ولو ان البلدان العربية نفذت بدقة وصرامة وحزم قرار
المقاطعة لزعزعت اقتصاديات اليهود دون اللجوء الى الحرب الاقتصادية*
« ان ما وقع فى فلسطين كان بمثابة غزو اوربى ... وان هذا الغزو

(*) قررت الجامعة العربية سرىا فى مؤتمر « بلودان » ان تقاطع بريطانيا
وامريكا فى حال تنفيذ توصية التقسيم ، ويستغرب ان يصدر من الجامعة هذا
القرار ولم ينفذ ...؟!

هو الذى مكن اليهود من الحصول على ما حصلوا عليه ٠٠٠ ان ذلك كان بمثابة استعمار جديد ولكن هذا الاستعمار ظالم متعسف لانه يجرد سكان البلاد الاصليين من اموالهم واملاكهم ويتهى بطردهم من بلادهم ٠٠٠٠ ان من حماقة ان يقال ان اليهود قد هزموا العرب ٠٠٠٠! فاليهود لم يحرزوا أية سيطرة على فلسطين بنتيجة انتصاراتهم العسكرية وانما بواسطة نفوذهم فى هيئة الامم المتحدة ٠٠٠٠ ان جميع الامدادات العسكرية التى وصلت الى اليهود من طائرات ودبابات انما ارسلت اليهم بعد ان فرضت هيئة الامم الهدنة التى لم يحترمها سوى العرب ٠٠٠ وان المساحة التى احتلها اليهود بعد الهدنة تبلغ اكثر من ضعف المساحة التى احتلها قبلها ٠٠ ، هذا ما افضى به الانكليزى المعروف الجنرال كلوب بحديث الى مندوب وكالة الصحافة المتحدة فى آذار سنة ١٩٤٩ ٠

لقد ظل اليهود فى انحاء الارض الوفا من السنين يقولون بلسان واحد (نسيت نفسى ان نسيتك يا اورشليم « فلسطين ») وها هم اولاء عبثوا بالعالم الفارق الى الاذقان بمشاكله فبعثوا بحلقة الافعى الرمزية « شعار الشعب المختار » تطوق هيئة الامم المتحدة فافسدوا حركتها فوضعوها امام الامر الواقع حين اوثقوا يديها ورجليها بوثق من الذهب أشق بكثير من قيود الرق والعبودية فنالوا من وراء ذلك ما تصبو اليه نفوسهم وما اشار اليه الفريق كلوب باشا اعلاه ٠

« من اجل صهيون لا اسكت ومن اجل اورشليم لا أهدأ حتى يخرج برها كضياء وخالصها كمصباح يتقد ٠ فترى الامم برك وكل الملوك مجدك »

يقول مؤسس جمعية شباب صهيون والجمعية السرية المعروفة باسم (بن موشه) المدعو (سيكفرا) من اهالى كيبف الذى اشترك فى مؤتمر بال الصهيونى فى سويسرا عام ١٨٩٧ والذى وضع فيه اساس فتوحات اليهود فى المستقبل ما نصه « يقول انبياؤنا بان الله اصطفانا لكى نسود العالم ووهبنا النبوغ لكى تكمل اعمالنا بالنجاح ، ولو كانت للجانب الآخر مثل هذه الموهبة لاستطاع مقاومتنا - ولكن القادم الجديد لا يساوى الساكن القديم - ولهذا فيسكون قتالنا لهم عنيفا جدا بدون رحمة ولا شفقة مما لم يشهد العالم مثله - اما الادعاء بالعرقية من الامم الاخرى فسيصلون متأخرين ، لان الذهب الذى يتوقف عليه دوران اجهزتهم أصبح فى قبضتنا - وحكماؤنا الذين ابتدعوا علم الاقتصاد السياسى انارونا الانارة الكافية حول النفوذ العجيب للذهب فى العالم * »

لقد أثمرت جهودهم وخرجت الفكرة الى حيز الوجود وتحقق الحلم على رغم انف الامة العربية المحيطة بهم من كل صوب لانهم لم ينسوا فلسطين منذ الوف السنين ٠٠٠٠؟!

ويوم تذكر ايها العربى فلسطين دائما ويوم تقول « نسيت نفسى ان نسيتك يا فلسطين » فسيتم على يدك الاخذ بالثار وغسل العار ٠٠٠
قتل اليهود برنادوت وسيط حياة الامم لانه لم يعط اليهود اكثر من ٤٧٠٠ كيلومتر حين اعطت حياة الامم فى ٢٩ تشرين الثانى سنة ١٩٤٧ بقرار تقسيمها لفلسطين ١٤٢٠٠ كيلومتر ٠٠٠٠؟! هذه المساحة الواسعة التى اخذت لجنة التوفيق الدولية القائمة اليوم تهبها جزافا عن طريق المفاوضات فى لوزان وغير لوزان الى اليهود الذين نفذوا وصية

(سيكفرا) السابقة فذهب بسببها دم برنادوت هدرا كما ذهبت فلسطين تعصف بها ريح هيئة الامم التي تضم ادعاء العبقريّة الذين يحرك أجهزتهم الذهب اليهودى ٠٠٠؟!

كنت اتوقع مثل هذه النتائج منذ سنة ١٩٤٥ يوم زرت فلسطين وتغلغت فى اوساطها فى تل ابيب وحيفا والقدس والمستعمرات الصهيونية الاخرى المنتشرة هنا وهناك على طول فلسطين وعرضها ٠٠٠ كنت اتوقع ذلك لانى شعرت بالفعالية الكبرى والنشاط الجهم والتجمع والتعاون والتدريب والنظام العسكرى الذى كان يعم جميع اليهود سواء منهم الكهل او الفتى الطفل ذكرا كان او انثى . فدرست احوالهم عن كسب وحبرت فى ذلك مقالات كثيرة نشرتها خلال الاربع سنوات الاخيرة بتواقيع مستعارة لعل ابناء قومى يتنبهون عن طريقها وينفضون عنهم الرقاد ولكن دونما نفع او جدوى ٠٠؟! حتى وقعت الواقعة فدخلت القوات العربية فلسطين محاربة منصوره ٠٠ ولكنها وقفت على حدود التقسيم الذى رسمته هيئة الامم منذ سنة ١٩٤٧ ٠٠٠ ولكى يبرر السياسة وقوف القوات العربية جاءوا بيدعة الهدنة الاولى ثم الثانية وقالوا ان هيئة الامم حظرت على العرب استيراد الاسلحة وانها هددتهم بالعقوبات الاقتصادية وان اليهود تفوقوا عليهم خلال الهدنتين ٠٠ وانهم مضطرون الى قبول الهدنة ٠٠٠ وكان الناس يدركون ما تنطوى عليه هذه السياسة من اغراض بعيدة المدى ، ولكنهم كانوا فى نفس الوقت يودون بان لا يصدقوا ان حكوماتهم قد خادعتهم ، وانها مندفعة الى مسايرة المصالح الامريكية والبريطانية فى اقامة دولة لمن كانوا يسمونهم

عصابات يهودية على حساب العرب اجمعين ولذلك كنا نفرح
عيوننا حينما نتصور باننا كنا مخدوعين لا من الانجليز والامريكان
واليهود ، بل من ساستنا وحكوماتنا •

وتقول جريدة اليقظة البغدادية المجاهدة في ذلك ما نصه « والحق
انه كان بعيدا عن التصور القول بان الحكومات العربية هي التي أقرت
التقسيم عمليا ، ثم اعترفت به رسميا باتفاقيات الهدنة الدائمة التي عقدتها
مع اليهود ، على الرغم من القيد الاحترازي بان اتفاقيات الهدنة « عسكرية
محضة » لا علاقة لها بمصير فلسطين من الوجة السياسية ، اذ ان مجرد
الاعتراف بان لليهود منطقة خاصة وذات حدود معينة في فلسطين ،
يجعل التفكير في اعادة اللاجئين الى تلك المنطقة امرا سخيفا في حد ذاته
بغض النظر عن المصاعب التي اشارت اللجنة اليها ، ويكاد يكون مفهوما
بالبداهة انه ليس من الممكن ان يعاد اللاجئين الى فلسطين والحالة فيها
على ما هي عليه » •

لقد اطلعتك على ما ذكره اساطين الصهيونية عن البلاد العربية
وهو ما لا يمكن الوقوف ازاءه بغير ان نقوم برد فعل حاسم لاثبات
العكس • الصهيونية حركة تدعو الشرق لا العرب وحدهم الى
محاربتها ، ولكي يضمن الشرق الانتصار عليها يجب ان يأخذ باساليبها،
ولا يتردد لحظة واحدة في تهيئة الكيان الداخلي لكل دولة على الاسس
الحديثة • وهي ممثلة في طريق استمرار النماء والبناء والتطور •

يقول موسى شرتوك بشهادته امام لجنة التحقيق * « البلاد العربية

فقيرة ، وعدد سكانها قليل ، ولا صناعة فيها ، وزراعتها متأخرة جدا ، ومواردها غير مستقلة ، فاستقلالها السياسي - اذن - لا قيمة له ولا معنى ، لانه لا تطور ولا نماء فيها ؛ والاستقلال الحقيقي هو استمرار النماء والبناء والتطور » وهو قول يجب ان يدفع بالعمل ، وحسن التوجيه وان تظهر البلاد العربية مجمعة على أخذها بمبادئ القرن الذي نعيش فيه .

لقد اكرت من عرض الشواهد والوثائق وهو فرض على وواجب ان اضع الحقائق ظاهرة واضحة امام جماهير الشعوب العربية لتفتيح الازهان والعمل على جمع الشمل وحشد القوى المبعثرة وتركيها جميعا نحو غرض واحد . . . هو الاستمرار ومواصلة محاربة الصهيونية باسلحة القرن العشرين (١)

ولم يكن هذا السلاح سوى الاخذ بانظمة جديدة لكياننا الاقتصادي كما ألمت اليه سابقا فنخرج من الحياة التي أفناها الى تنسيق نظام صناعي ومالي وثقافي ؛ لكي نستمر في الحرب ونحزن على قدم المساواة في التنظيم والتعبئة والتسليح مع الخصم وهو ما لم نحاوله للاسف حتى اليوم !

لقد وجه بن غوريون رئيس اليهود رسالة (٢) الى قومه ، اثناء اجتماع هيئة الامم المتحدة الاخير في باريس قال فيها :-
« ان الانتصارات العسكرية الاخيرة هي احدي المقومات لاهداف

(١) بين يدي الاآن كتاب بهذا الصدد سأنشره في الوقت المناسب .

(٢) جريدة الحياة البيروتية ٤ كانون الاول ١٩٤٨ .

اسرائيل البعيدة • فعلى الشعب ان يكتل قواه للوصول الى تلك الاهداف •
وان ما استقراره هيئة الامم المتحدة القادمة هو قليل مما ينتظره الشعب
اليهودى مدة آلاف من السنين • استعدادوا للوصول الى الهدف النهائى
فى بناء الدولة اليهودية وجلب يهود العالم اجمع ، وتحقيق البنود الواردة
فى التوراة • واصبروا لانكم ستواجهون الصعوبات الكثيرة فى الوصول
الى تلك الاهداف » •

هذا هو البرنامج اليهودى الذى يقوم على اعادة الملك اليهودى
القديم كما كان فى عصره الذهبى • ثم اتخاذها قاعدة لاستغلال الشرق
وبسط النفوذ اليهودى الاقتصادى عليه • وقد نفذوا بعض مراحلها ولا
يزالون ينفذونه رويدا رويدا « خشية تكالب ذئاب البرية ووحوشها
عليهم » ••••؟! •

هذا هو الامر الثابت يعرفه كل من تتبع تاريخ الصهيونية وقرأ
كتبها ••• نعم هذا هو الامر الثابت من عدونا •••! وهذا هو العامل
الجديد الذى نشأ فى قلب بلادنا •••؟! وجئنى بظله الثقيل على
صدورنا ••••! انه خطر وأى خطر •••! يحتم علينا الواجب ان نكيف
انفسنا وطرائقنا فى الحياة حتى نستطيع مواجهته والتغلب عليه ••• والا
فالى أين سيأوى العرب ان جدت النازلة واعاد اليهود الذين تمرركزوا
فى فلسطين الكرة ، واصيب الهلال الخصب بما اصيب به الحول المبارك •
وايان يذهبون ••؟! •

ان هذا البرنامج الذى يقوم على اعادة الملك اليهودى القديم كما
كان فى عصره الذهبى ، يعود اطلاقا الى كيان اليهودى الذى يجب ان

تعرف عنه شيئا وناخذ حذرنا منه . . .

الكيان اليهودى مستمد فى خطوطه الكبرى وفى توجيهاته الاساسية المشتركة ، من دينه ، وما بنى على هذا الدين من ثقافة وتقاليد اجتماعية وخلقية ، وما تكتل حوله من أدب ، وما شيد عليه من مطامح وأمان .

ولا اريد ان أتطرق الى هذه النقاط المميزة المهمة الا من حيث كونها عاملا فى توجيه اليهودى توجيهها خاصا ازاء العالم الاجنبى (كوييم) ، عامة والعربى خاصة . فما هو موقف اليهودى من غير اليهودى ، ذلك الموقف المستمد من دينه وثقافته وأدبه . . . ؟

(أ) يشعر اليهودى ويؤمن ايمانا صادقا انه من شعب خاص ذى رسالة اصطفى لاتمامها وتحقيقها . كما المعت اليه سابقا . فعبارة «شعب الله المختار» ، وهى ، من الجهة الواحدة ، قد اثبتت عن اعتقاد اليهود برسالتهم هذه ، وقد كانت بدورها ، من الجهة الثانية ، عاملا فعلا فى زيادة هذا الاعتقاد وترسيخه فى نفوسهم . وكل من يطالع التوراة ، يلمس هذه النزعة حتما . وهى بارزة ايضا فى كتبهم الدينية الاخرى . فلقد ورد مثلا فى « كتاب الصلاة اليومية الرسمى » للطوائف اليهودية المتحدة فى الامبراطورية البريطانية ما يلى :-

« لقد اخترتنا من بين سائر الشعوب

لقد احببتنا ، وكان لك بنا سرور

لقد رفعتنا فوق سائر الالسن

لقد قدستنا بوصاياك

وقربتنا من خدمتك

انت يا ملكنا

ودعوتنا باسمك العظيم المقدس »

وأدب اليهودية الديني زاخر بالشواهد المشابهة ، التي تدل كلها على الاعتقاد باصطفاء اليهود من بين سائر الشعوب لتحقيق رسالة • وكذلك ادبهم الاجتماعي •

يقول ح • جى • سكونفيلد فى كتابه « اليهودية والنظام العالمى » :
« لان يكون المرء يهوديا تاما ، عليه ان تتوفر فيه « حس بالرسالة ، بسببه يتقبل المضايقات ، ويضطلع بالمسؤوليات متطوعا الى ان تتحقق تلك الرسالة » « ص ٢٠ » •

فاذا تساءلنا : ما هى هذه الرسالة التى يتميز اليهودى بالعمل اليها ، اجابنا الكاتب نفسه :

« يطمح اليهود للسيطرة العالمية ، السيطرة على العالم بروح محبة الله ومبادئ الاخوة ، والعدالة والخدمة المتبادلة ، ولولا اليهود لما كانت تلتهب فى العالم هذه الرغبات لعصر ملكوت الله ••• !

قد ينبذ اليهودى يهوديته ، اما جهاده للعصر الذهبى وللتقدم البشرى ، فلن ينبذه •

اليهود مثاليون بغريزتهم • احلامهم فلسفتهم ، عطشهم للمعرفة ، غوصهم لتفهم اسرار الكون ، ثقنتهم بخير الانسان ، تتبعهم للحرية والمساواة ، انتاجهم فى الموسيقى ، والرواية ، وفنون الآم وآمال البشرية - كل هذه من مخلفات اليهود ؛ اورثوها للعالم ••••• فهل اضمحلت بعد كل هذا اليهودية ••• ؟ فان اضمحلت •• ! اذن فليضمحل العالم •• ! »

(ص ١١ - ١٤) •

اما « ماكس مر كويس » فيعبر عن ذلك بما يلي :-
« انى اعتقد ان اسراييل قد اصطفاه الله لاعلان الحق للعالم . ولئن
احتقره الناس ورذلوه ، فعليه ان يتابع شهادته الى ان يحل عن طريقه
ملكوت السلام والكمال الخلقى وكمال معرفة الله والمجتمع الحقيقى
لابناء الله » . (ص ١٣) .

ومن قول الله لابراهيم : « فيك سأبارك جميع قبائل الارض »
يستنتج اليهود ان خلاص العالم يتوقف على استقامة الشعب اليهودى
واخلاصه للمهمة التى انتدبه الله اليها اليهودى يرى رسالته فى
تضحيته ، وحمله خطايا العالم . . . (ص ٢٥) .

(ب) ويستمد اليهود بصورة طبيعية شعورهم بتفوقهم
على باقى الشعوب من شعورهم برسالتهم الخاصة اصغ الى
تاسيتوس يقول بلهجة المتذمر ، ان اليهود « يحترقون آلهتنا » تجد
ان هذا القول المقتضب المعبر عن الحالة يومئذ ، يصور وضعية اليهود
اليوم ايضا ، لا فى احتقارهم لآلهة غيرهم فحسب ، بل فى احتقارهم
لقيم غيرهم وحضارتهم وكل انتاجهم . ذلك دليل على جمود الخلق
اليهودى واستقرار شعور الاعتزاز والتفاخر فيه منذ بدء وعى اليهود
لرسالتهم حتى اليوم

(ج) ويتصل بهذين العنصرين (أ و ب) فى الروح اليهودية ،
عنصر الانعزال المتمم لهما ، فاليهودى الشاعر بتفوقه ، وبرسالته ،
لا يستطيع التمازج بسهولة مع غيرد من الناس . ولعل هذا ابرز ما
يلاحظ عند اليهودى . وفيه يقول الدكتور كاسترو ، احد اعلام اليهود

في كتابه « الصهيونية ومستقبل فلسطين » .
« ان اليهود يشكلون مثلاً فريداً لشعب يختلط بسائر امم العالم
بدون فقدانه ذاتيته - كالتيار الخليجي الذي يمكن بسهولة تمييزه عن
مياه المحيط الذي يجري في وسطها » .
ويقول هـ . ج . ولز :

« من الامور الاساسية في القضية اليهودية ان اليهود يظنون شعباً
خاصاً في المجتمعات الانكليزية والفرنسية بملء اختيارهم - لانهم
غارقون في التاريخ ، ويخيم عليهم اقتناعهم بانهم شعب مختار (مصطفى)
ذو حقوق وامتيازات خاصة ازاء المخلوقات الاخرى » .
ويقول جيمس باركس :

« يتميز اليهود عن غير اليهود بحكم تعاليم دينهم ... والسبب في
ذلك اعتقادهم بفكرة الخدمة التي يقدمونها كمجتمع مقدس للعالم » .
(د) وبديهي ان يقود انزالهم عن العالم الخارجي الى تراصهم
داخليا وتعاونهم . وهم يعززون هذا الى الخطر الذي يواجههم به العالم
الخارجي مشتركين : او كما يقول جيمس باركس « شأن كل الناس ،
يتحد اليهود في وجه الاضطهاد » .

وفي الظروف الحاضرة عندما اشتد شعور اللاسامية في اوربا
وانتشر ، اظهر اليهود مقدرة على التضامن لا تضاهى ؛ وكانت جهودهم
السياسية ودعاياتهم ذات أثر كبير في دفع الدول الغربية لعقد المؤتمرات
وبحث المشاريع التي من شأنها تخليص اليهود من الاضطهاد المركز
الموجه ضدهم . وكذلك كان حالهم ولا يزال في فلسطين ، كان

تضامنهم على الرغم من تضارب ميولهم السياسية واهدافهم الحزبية ،
في وجه الخطر ايام الاضطرابات داعيا للانتباه

(ه) من مزيج هذه العناصر الاربعة الكامنة في وعى اليهودى ولا
وعيه المهيمنة على تربيته ، المتوارثة في جو عائلته وكنيسه ، المتناقلة في
أدبه وكتبه الدينية ، ينتج عنصر خامس هو أشد هذه العناصر تعقيدا
وخطرا ، واكثرها قيمة في تفهمنا لتطور النفس اليهودية . فلقد رأينا حتى
الآن ان اليهودى يشعر بأنه قد أصطفى لتأدية رسالة معينة ، وان هذا
الوضع يولد فيه ميلا للانعزال عن العالم الخارجى من جهة ، وللتعاون مع
بنى قومه ، من جهة اخرى . لكننا يجب ان نضيف انه لا يكتفى بهذا ،
بل يتعداه لان يقف من الغير موقف العدا والنعمة . ولقد اوجز تاسيتوس
تحليل هذه الروحية المعقدة في قوله :

« انهم يحتقرون ألهمتنا ، وينكرون ارض آبائنا . وهم موالون جدا
بعضهم لبعض متأهبون ابدان لان يعاون بعضهم بعضا . ولكنهم يبغضون
بقية العالم بغضهم للسلم القاتل . . . ! . . . »

وليس بالصعب تحليل بزوغ هذه الناحية الجديدة من نواحي
النفسية اليهودية المعقدة . فاليهودى الذى يواجه العالم بالانعزال ،
وينظر الى العالم من عل ، والذى يبادل العالم الانعزال بالمضايقة ،
والتفاخر بالاحتقار ، والذى يجد نفسه فى كل بلد يؤمه اقلية مضطهدة ،
يشار اليها بالاحتقار فى الصحافة والحياة اليومية ، وتحاك حوله الاساطير ،
كتصية تاجر البندقية لشكسبير واقصوصة رئيسة الدير لتشوسر ، ويهيج
ضده الرأى العام المسيحى فى اوربا على اعتبار ان جدوده هم الذين صلبوا

المسيح ، ويحسد على ثروته التي جمعها ببخله وبتقديره وبكده جبينه - لا بد ان تتولد في نفسه عوامل النعمة ، وان تجوب في صدره الاماني ، البعيدة ، لكنها حية ومشتعلة بالانتقام ٠٠٠ !

ومنذ وجد اليهود ، وعلاقتهم بالعالم حولهم تقودهم الى تكوين هذه الامنية للانتقام . فالحدق المتبادل ، والنفور المتبادل ، والكره المتبادل ، قد خلق لليهود تاريخا فيه من الظروف ما يؤدي الى تذكية هذا الحدق والكره والنفور . ولقد اتقن اليهود فن المبالغة في بسط قصص كره العالم الاجنبي لهم ، فاي يهودي مثلا لا ترتعش نفسه لدى سماعه قصص الظلم التي كان يوقعه فرعون باجداده ؟ واي يهودي مثلا لا ينتشى نشوة الفخر والاعتزاز يوم يقرأ سيرة موسى في قيادته شعبه عبر صحراء التيه ، سنوات وسنوات ، تفلتا من نير فرعون ؟ بل أي يهودي لا يشتهي ان يكون قد شارك موسى في وكزه للجندي المصري تلك الوكزة القاضية جزاء على تعديه على احد ابناء شعبه ٠٠٠٠ واي يهودي لا يقدر على استير بائعة عفافها لتتجدد بنى قومها من ظلم هامان ٠٠٠٠ . بمثل هذه الاساطير يتغذى الطفل اليهودي ؛ أفليس من الطبيعي ان تراه يستعد بكل قواه لتلك الساعة الرهيبة التي سيتاح له فيها السيطرة على ارض الميعاد من النيل حتى الفرات وان يقرر الدفاع عن نفسه ولو ضد عدو واحد ، ليصب عليه جامات غضبه المختزن ، وينتقم منه انتقامه من كل اعدائه في سجل تاريخه الطويل ٠٠٠ ؟!

(و) عندما نصل هذا الحد ، نصل الى أدق نقطة في تحليل النفسية اليهودية على الاطلاق . ذلك ان شعور الانكماش على النفس ، والنقمة

من الغير ، وما يتضمنه هذا الشعور من الاستعداد للانتقام والتحفز
للانفجار ، لا ينسجم بحال من الاحوال مع الشعور الرفيع بالرسالة
الروحية ، رسالة المحبة و خلاص الشعوب والتضحية .

ولقد كانت هاتان النزعتان المتناقضتان ، تتنازعان النفس اليهودية ، منذ
ان بدأت روحية الشعور فى رسالته الالهية عند الشعب اليهودى تقوده الى
الاصطدام بالشعوب الاخرى .

والمطلع على الادب اليهودى لا يفوته الاحساس بهذا التنازع ، وان
يكن فى طور الولادة ، حتى من بعد تبلور النفس اليهودية . اقرأ
التوراة مثلا ٠٠ ، تجد تاريخ اليهود فيها وحروبهم معبرا لا فقط عن ثقة
بانهم « شعب الله المختار » يعبرون عن مشيئته فى العالم ، بل انهم ايضا
يرتبطون بعداء مع سائر الشعوب ، عداء يقودهم احيانا الى ارتكاب افظع
الجرائم ، دون وخز ضمير : ولم وخز الضمير والله خالقهم ومصطفىهم
من بين الشعوب ، هو يأمرهم بهذه الاعمال ، وهو الذى يريد لها ويتحمل
مسئوليتها ؟؟

لكن هذا التنازع بين الرسالة الروحية يؤديها اليهود الى الشعوب ،
وبين النعمة يضمرونها للشعوب ، ما لبث ان برز بصورة جلية حال تبلور
الرسالة من جهة ، وازدياد العداء من جهة اخرى ٠٠٠٠ وها هو اليوم
عنصر أساسى فى النفسية اليهودية ، يقسمها على نفسها ، ويقضى على
استقرارها ، ويولد فيها نوعا من القلق الذى لا تلمسه فى نفسية اى
شعب آخر ٠٠٠ !
وعلى هذا اقول ٠٠٠ انه يجب على الامة العربية ان تكف كلما ذكرت

فلسطين عن كل عبارة يشم منها الاستعطاف . . . او يطلب فيها عدل
او انصاف ؛ ففي الميدان الدولي - العدالة والقوة مترادفان - ولا ينصف
الا كل قادر على ان يتصف بنفسه ، ويأخذ حقه بالاستيلاء لا بالاستئذان .
والهجوم خير من الدفاع . . . والعناية لا تلحظ بعينها الا الفيلق
الجرار . . . ؟! وان الامم لا تنال المجد الا بقوة السلاح . . . ؟! وان القوة
الحرية والاقتصادية هما مصدر كل قوة وعظمة . . . وان الحق في
النهاية لا يكون الا في جانب النار والحديد . . . وان التدريب ايها
العربي وان السلاح ايها المسلم هما الملجئان الاخيران في شؤون البشر . . . ؟!
فلا تهملهما وابذل في سبيلهما كل مستحيل . . . ؟!

العالم بتذبذبه لا يحقق حرية ولا عدلا . . . واخيرا ولا سلاما . . .
وانما سيمضي في الاضطراب ويفرق الى الاذقان في الفوضى والارتباك
وسيتماهى في حق تقرير المصير . . . واهدار الحريات . . . بل ان العالم
لا يحقق على حسابك ايها العربي على حسابك ايها السادر في غفوة
الشقاق والمتعثر في قيود التفكك والانقسام . . . حرية ولا عدلا . . .

حذار ان تضع ثقتك في العدالة الدولية . . . ؟! فالعدالة الدولية
لا وجود لها وما محكمة العدل الا اسم على غير مسمى . . . فما فائدتك
في ان تقول قضيتك عادلة . . . ؟ ما دامت العدالة لا وزن لها . . . ؟!
اجل حذار ان تضع ثقتك في العدالة الدولية . . . فالعدالة الدولية
التي تمثلها هيئة الامم اتخذت العرب قربانا لليهود الذين اوثقوا بقيود
من ذهب العجل المعبود فعرضوا على هذا القربان وهو بين يدي الجزائر
لتبرير ذبحه نظريات سياسية وعنصرية واجتماعية لا تزال ماثلة في

الاذهان ، وقد كانت سببا لان يحرم مئات الالوف من النساء والاطفال والرجال من املاكهم واموالهم ويوتهم ، وحيل بينهم وبين عائلاتهم وأجلوا عن اوطانهم ونزلوا منازل البؤس والفاقة يقيمون بالعراء يتوسدون الحجر ، اهلكهم البرد القارص ، وحصدتهم المرض ، فنشبت اظفار الموت بينهم ٠٠٠ لا غذاء ولا كساء ٠٠٠؟! جردتهم اليهودى من كل مال ومؤونة بعد ان قتل ومثل وافحش ٠٠٠٠؟!

ولا يتصور العقل البشرى كيف ان « هيأة الثعالى » وهو مجمع دولى عادل كما يزعمون ٠٠٠؟ ان يضم دولا بقيت على احترامها للكرامة الانسانية ، ودولا أخرى تستعبد الانسان لمقتضيات شريعته الدينية والقومية ونظرياتها السياسية او الاجتماعية الخاصة ٠٠؟! كما حصل ذلك فى ضم دولة اسرائيل المجرمة الى ندوتها فى ١٢ ايار سنة ١٩٤٩ ٠

« وكلم موسى بنى اسرائيل : واذا دفعها « المدن » الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة عنك جدا التى ليست من مدن هؤلاء الامم ههنا » انى اخبر من جهة قضاء الرب . قال لى انت ابنى . انا اليوم ولدتك . اسألنى فاعطيك الامم ميراثا لك واقاصى الارض ملكا لك . تحطمهم بقضيب من حديد . مثل اناء خزاف تكسرهم . »

مزامير ح ٢ ع ٧ - ٩

والآن هل لنا ان نستخلص من دراستنا هذه ومشاهدتنا عبرة نعتبر بها؟ ألا ترانا مضطرين لان نقول مع « فرنسا القديمة » : « فى القرون الوسطى كان العدد القليل من الجرائم اليهودية يقيم

الشعوب الاوربية ويقعدها . وفي القرن العشرين نرى ان هذه الشعوب
- وقد تخدرت وصارت كالحیوانات - تعمل ایدی اليهود علی قتلها
بالجماعات وهي صامتة لا تتحرك . . .؟! «

أیرتضى العربی او المسلم لنفسه هذا الوصف وهذا المصیر . . . ؟
أترتضى السیر وراء زعمائها المأجورین . . . ؟

یا للسخریة ! أين اوقاف معاد بن جیل ؟! أين اوقاف شرحیل بن
حسنة . . . ؟ أين اوقاف قاتل ابيه فی سبیل مبدئه ابی عیسة عامر بن
الجراح . . . ؟

این عكا . . . ؟ . . . این حیفا . . . ؟ این یافا . . . ؟ این اوقاف زیاد بن
ابی سفیان . . . ؟

این اللد . . . ؟ این الرملة . . . ؟ وقف عمر بن العاص این
الیرموک . . . ؟ وقف سلیمان بن خالد بن الولید ووقف عکرمة . . . !
انه الیوم مشروع روتمبرغ . . . فسبحان مبدل الحال . . .
این حطین . . . ؟ این صلاح الدین . . . ؟

این من استشهد من اجلك یا فلسطين . . . این عبدالله بن
رواحه . . . ؟ این زید بن حارثة . . . ؟ این جعفر بن ابی طالب .

كلهم دخل الجنة . . . كلهم شهداء الجهاد فی فلسطين . . . كلهم
شهود التاريخ علينا نحن المأفونین . . . !

فاذا لم تكن فلسطين بلادك ایها العربی . . . اذا لم تكن فلسطين
قبلتك الاولی ایها المسلم . . . ؟ فأین اذن هی بلادك . . . ؟!

نسیت نفسی ان نسیتك یا فلسطين

وختاما : فاني اضع بين يدي القارىء الكريم عجاتي هذه ،
تذكرة وعبرة وتنيها ٠٠٠ ! تذكرة لاولى الالباب ، وعبرة لمن
اسكرته الصدمة ثم أخذ يصحو ، وتنيها للنافلين من الرجعيين
والانهزاميين ٠٠٠٠ ! تقرير أفرغت فيه جهدي لاضعه بين يدي القارىء
درسا دقيقا وبحثا مستفيضا نتلمس من صراحته مواطن ضعفنا لندرا عننا
سوء المغبة في حربنا الطويلة وسأواصل البحث والتدقيق والنشر لان
ذلك من منهج جمعيتنا « انقاذ فلسطين » في بغداد الذي نلت شرف الثقة
من اعضاء هيأتها التنفيذية العليا فاوفدتنى الى فلسطين لمرتين بصفتي
سكرتيرها العام لدرس الحال هناك اثناء شبوب المعارك فوفقت لان اضع
بين يدي رئيس الجمعية واطباء هيأتها العليا تقريرى هذا الذى صورت
فيه كل ما امكنت تصويره بصراحة وصدق ، لبقى خالدا لابنائنا الذين
سيقع على كاهلهم انقاذ فلسطين والبلاد العربية ؛ ولا اقول اننى بحثت في
تقريرى هذا كل ما يلزم بحثه فهو جزء من اجزاء احتفظ بها الى الوقت
المناسب فليس كل ما يعرف يقال وما لا يدرك كله لا يترك كله * ٠٠٠
وانى بصدد ذلك اشكر اللجنة العسكرية فى جمعية انقاذ فلسطين
التي درست التقرير على ضوء ما عندها من الاختبارات والتي
استحسنته فأوصت بضرورة طبعه بكتابها المسجل لدى الجمعية
تحت رقم ٢٠١/٩ وتاريخ ٦/٣/٩٤٩ موقعا من اصحاب السعادة الزعيم
الركن السيد توفيق حسين والعقيد السيد طاهر محمد عارف والاستاذ

(*) يتضمن هذا الجزء اعمال جيش الانقاذ والمآسى التي مثلت فى اللد والرملة
ويافا والجليل ، اما الجزء التالى فيتناول البحث فى النقب وما يتعلق بها .

الفاضل السيد جميل روجي . وانك لواحد . على الهوامش تعليقات
عسكرية وضعها سكرتير اللجنة العسكرية الزعيم الركن توفيق حسين
حرصا منه على زيادة الفائدة وشمولية المنفعة ، ومما جاء في صلب تقرير
اللجنة موضوع البحث « وان اللجنة ترى الضرورة في طبع تقرير
السكرتير العام عن فلسطين كشرة توزع على المجتمع وعلى المؤسسات
الحكومية والاهلية والصحف والاحزاب مجاناً . ليطلع عليها الرأى العام ،
فلربما تؤيد الاحزاب والصحف والمؤسسات المختلفة الموجودة في البلاد
وفي الاقطار العربية الاخرى ما جاء فيه ؛ فتكون الجمعية قد أدت
قسما آخر من الواجبات التي اخذتها على عاتقها ٠٠٠ الخ » وقد أقرت
الهيئة التنفيذية العليا في اجتماعها الخامس والسبعين بتاريخ ١٣ / ٣ / ٤٩
طبعه وتوزيعه مجاناً ليدرسه الناس ويدرسه النشء فيكون النجاح ويكون
الحير وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون .

الاثنين ٩ شعبان ١٣٦٨

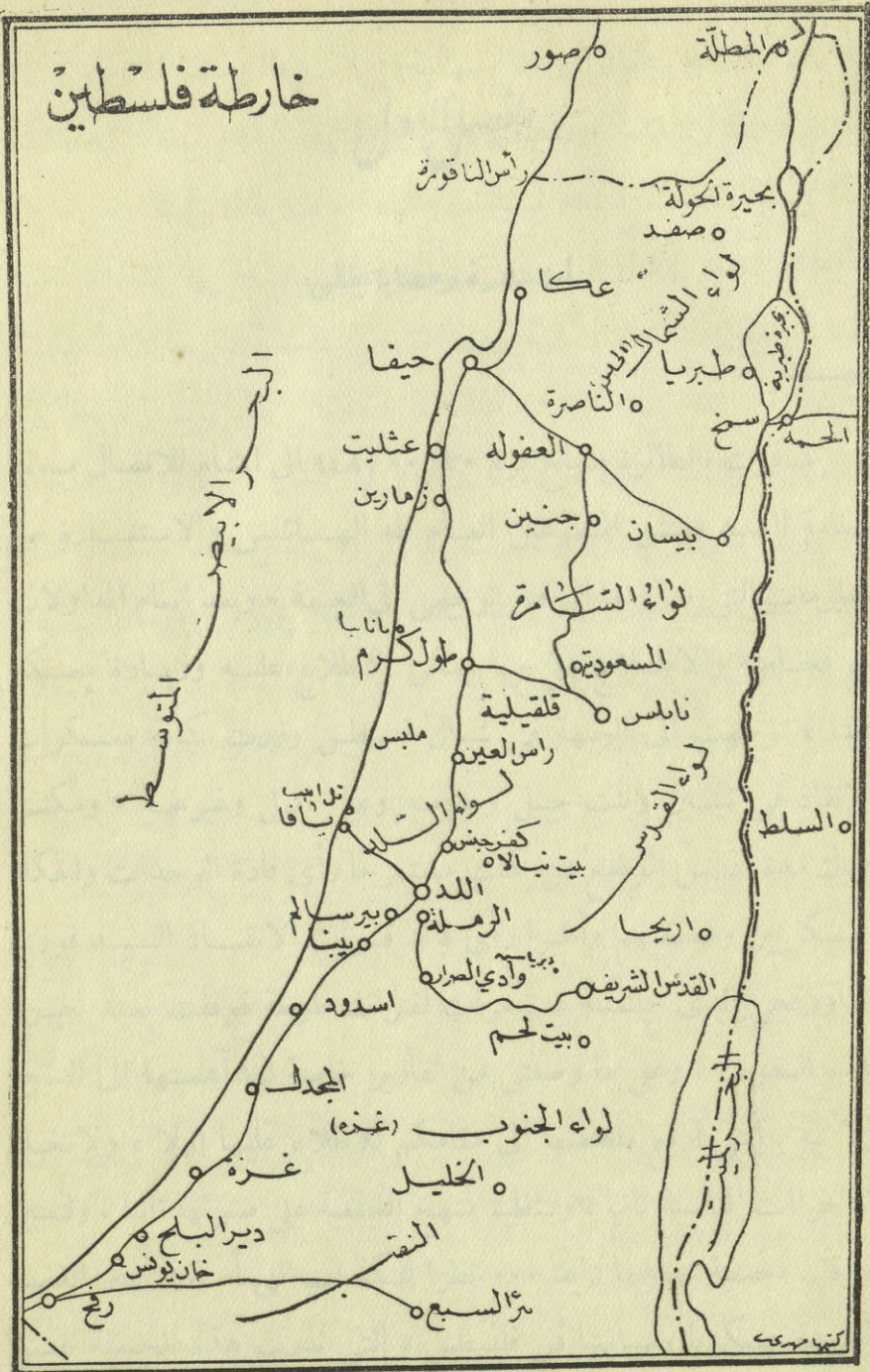
٦ حزيران ١٩٤٩

محمود فهمي درويش

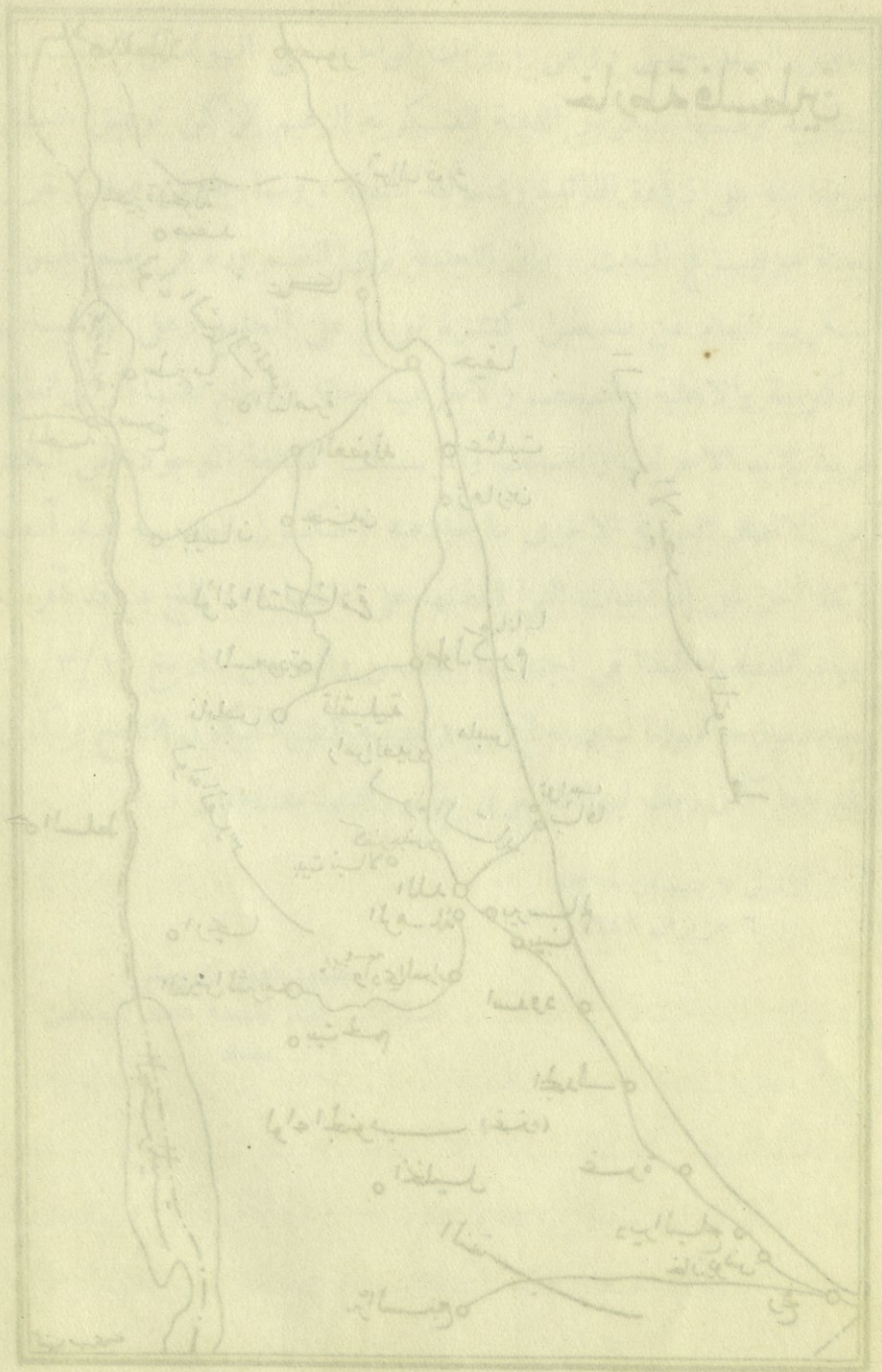
سكرتير العام لجمعية انقاذ فلسطين

بغداد

خارطة فلسطين



كتاب ١٥ ايار ١٩٤٨ - كارتة فلسطين



خريطة نيل مصر من القاهرة إلى البحر الأبيض المتوسط

الفصل الأول

أمر سادرة وعصابة بقطي

تمهيد

سافرت بالطائرة صباح يوم ٣٠/١٠/٩٤٨ الى الشام للاتصال مبدئياً
بفخامة العميد مفتش المتطوعين العام طه الهاشمي والاستشارة من
المعلومات التي يدلي بها الى قبل توجهي الى الجبهة . وبعد اتمام المداورات
مع فخامته والاطلاع على ما يمكن الاطلاع عليه وزيارة معسكر
قطنا ، توجهت الى الجبهة في شمال فلسطين وزرت كافة معسكرات
الانقاذ في تبنين وبت جليل وجويه وعين ابل وغيرها . ومكثت
هناك مدة ادرس الوضع عن كذب مستمزا رأى قادة الوحدات والحكام
العسكريين ومحققهم وأخيرا رأى قائد قوات الانقاذ السيد فوزي
القاووقجي الذي جالسته عدة مرات لفترات طويلة فوقفت بعد اجراء
هذه البحوث ، وعلى ما وصلني من تقارير خاصة لها أهميتها الى النتيجة
الآتية ، التي ارفع ملخصها الى مقامكم للاطلاع عليها اولا ، ولاتخاذ
الاجراءات المناسبة ثانيا ، ولتنظيم منهج الجمعية على ضوءها ثالثا ، ولتعيين
موقف الجمعية تجاهها رابعا . . . نظرا للنكسات التي أصابت سير القضية
العربية عسكريا وسياسيا في فلسطين ، التي نذرت هذه الجمعية نفسها
لخدمتها ، فضلا عن انها خلقت بسببها وليس لغيرها ، والتي بات يخشى

نهائيا بانه اذا استمر العرب فى وضعهم الحالى ان تختم هذه المأساة آخر مشاهدها بتأسيس دولة اسرائيل (١) وتحقيق حلمها القديم باشاء سيطرتها على ما بين النيل والفرات ، وسيذهب عبثا جميع ما بذلناه من اجل استقلالنا ليس فى فلسطين وحدها بل فى سورية ولبنان ومصر والعراق وسائر البلاد العربية وستكون حياة العرب مهددة بالفناء الى اجيال طويلة . لان الحياة ليست بكثرة العدد وانما بدقة التفكير وبعد النظر والاختراع والنظام والاخلاص ، ونحن نرى الآن ان ثلاثة ارباع المليون من اليهود اقضوا مضجع سبعين مليوناً من العرب واستولوا على الرغم منهم على اخصب ارض فى اجمل بقعة فى انظر حول مبارك فى اغنى بحيرة على الارض بكيميائها ومعدها فى فؤاد كل عربى ومسلم فى فلسطين مهبط الوحي وعش الانبياء .

ما يجب ان نعمله

لقد اضعنا فرصا كبيرة ووقعت منا اخطاء كثيرة بعضها من صنع ايدينا (٢) وبعضها فرض علينا فرضا . . . ولكن لا زالت بين ايدينا الآن

(١) انجز المؤلف هذا التقرير بتاريخ ٤٩/٣/١ ولم تؤسس دولة اسرائيل عندئذ . يرجى العودة الى المقدمة فيما جد من الاحداث بعد هذا التاريخ . . .

(٢) ولو ان ما يرمى اليه المؤلف هى الاخطاء العامة فى البلاد العربية التى تتمثل بجامعتها وجمعياتها ومنظماتها وحكوماتها غير اننى اعتقد ان جمعية انقاذ فلسطين هى الاخرى وقعت فى اخطاء يجب الاعتراف بها . اهمها انها :

١ - لم ترسل ضابط ارتباط له خبرة عسكرية ليكون واسطة اتصال بين الجمعية وبين مقر مفتش المتطوعين ليزور جبهات القتال ويتصل بالمتطوعين فى الميادين ويعرف النواقص ويسعى لملافتها ويقدم اقتراحاته فيما يجب عمله لانقاذ الموقف ويطلب ما تحتاجه القضية وما يمكن ان تقدمه الجمعية من ارسال ضباط وجنود وتجهيزات اخرى واسلحة وملابس وغيرها وتزويد فعاليتها بالنظر للموقف وتطوراته .

فرصا اخرى ويحسن ان ننتفع من خطيئات الماضي لنعرف كيف
نوجه الضربة الحاسمة في الفرص التي ستواتينا في المستقبل القريب
او البعيد .

الجيل والنقب

حسبنا ان نؤدى واجبنا على قدر ما نستطيع الآن وعلى الايام ان

= ٢ - لم يكن هناك شخص عسكري بين اعضاء الوفد الذى اوفدته الجمعية
الى مقر مفتشية المتطوعين الذى سافر مع الوجبة الاولى الى الشام ليتمكن من
استطلاع الحالة وتقدير الموقف ويقدم تقريره واقتراحاته الى الجمعية والى مفتش
المتطوعين .

٣ - ان الوفد العسكري الذى ارسل من قبل الجمعية بعد اجتياز الجيوش
العربية الحدود وقيل الهدنة الاولى ببضعة ايام كان متأخرا جدا . وعلى الرغم من
ذلك فان الجمعية لم تقرر وتنفذ ما طلبه الوفد منها من الاعمال والاجراءات وغيرها .
التي كان يمكن ان يكون له التأثير الحسن فى نشاط المتطوعين .

٤ - كان اتصال الجمعية بمقر مفتش المتطوعين فتمط، ولم تتصل بمقر القيادة
العراقية فى فلسطين وفى بغداد ولم تتعاون معهما . الا فى الايام الاخيرة عندما
بدأت المفاوضات بين المصريين واسرائيل فى رودس .

٥ - كانت فعالية الجمعية فى تأمين السلاح من خارج العراق قليلة جدا .
بالرغم من مراجعات عديدة وقعت من قبل شركات اجنبية واهلية . وان فعاليتها فى
تأمين السلاح من الداخل لم يسد حاجة المتطوعين بالاضافة الى ان تأمين الاسلحة
الاتوماتيكية كان مفقودا فى داخل العراق .

٦ - لم تصدر الجمعية كراسات شهرية تشرح فيه الموقف فى فلسطين
وتبين للشعب ما يجب معرفته بصورة عامة عن الحالة دون المس بالموثق العسكري
الذى يقر سرا وبموجبه تطلب معاونة الشعب ومؤازرته . كما ان المباحث والتقارير
التي كان يضعها ويشرحها السكرتير العام فى الراديو اسبوعيا انقطعت بعد دخوله
دار التمريض فى المستشفى الملكى فى اوائل حزيران سنة ١٩٤٩ .

٧ - لم تتصل الجمعية بالجامعة العربية والهيئات العربية الاخرى ولم تقدم
لها اقتراحاتها على الاقل لتعرف نواياها لتعالج ما يمكن معالجته من قبلها .

٨ - لم تتصل بالاقطار الاسلامية والدول الاوروبية وغيرها لتهىء الجو الملائم
لمصلحة العرب وتقوم بالدعاية المطلوبة وتستطلع اعمال اليهود وفعاليتهم فى
الخارج لتنور بها القيادة وتسهل لها اعمالها .

على انه مع كل هذا فقد اجهت الجمعية نفسها خلال الفترة القصيرة من
حياتها وأدت واجبها بصورة محمودة فى الامكانيات التى بمقدورها ان تعمل فى
نطاقها

تنضج ما نعرسه من افكار فقضية فلسطين تعتمد بصورة رئيسية على مصير المنطقتين الجليل في الشمال والنقب في الجنوب . وقبل اكثر من سنة وافقت الجمعية العمومية على قرار ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ الذي يعطى النقب الى اليهود وغربي الجليل الى العرب . غير ان تقرير برنادوت فعل عكس ذلك اذ انه اعطى النقب الى العرب وغربي الجليل الى اليهود ، فرصة واتهم

اما اليهود فقد غزت قواتهم في الفترة التي تلت وفاة برنادوت ليس النقب فحسب بل الجليل كذلك واستفادوا من عدم توحيد القيادة والتخاذل العسكري فيما بين الجيوش العربية الى الاستيلاء على كافة مناطق الجليل بل الاستيلاء على خمسة عشر قرية لبنانية ما بين تين وجنوب الناقورة كما سيأتي البحث عنها .

سامريا

وان فريقا من اليهود شجعهم الوضع العسكري الراهن فراحوا يطعمون علانية بما يسمى بالثلث العربي حول نابلس المعروف قديما باسم (سامريا) (*) والتي يعسكر فيها الآن الجيش العراقي . ان مشروع

(*) لقد تحقق بعض من ذلك بعد وضع هذا التقرير بشهرين - اعنى في اوائل الشهر الخامس من سنة ١٩٤٩ بعد ان ترك الجيش العراقي منطقتيه المشار اليها اعلاه الى الجيش الاردني لمحافظةها . على ان الحكومة الاردنية الهاشمية قامت بمفاوضات مع اليهود بسبب الهدنة الدائمة فمنحت اليهود من غير حرب جزءا مهما من الثلث العربي الذي كان يربط فيه الجيش العراقي ٠٠٠ وهو كما يلي :-
١ - جبال تشرف على سهول بيسان من جهة ومرج ابن عامر من جهة .
٢ - سلسلة الجبال المحيطة بمرج ابن عامر من الجنوب الى قرية المقييلة فيبينما كان الجيش العراقي يحتل الاراضي الواقعة شمال هذه القرية بما يقرب من سبعة كيلومترات اى كان الجيش في حدود قرية زرعين رجع الخط الآن من زرعين الى المقييلة .

التقسيم الذي صادقت عليه الجمعية العمومية للأمم المتحدة كان الميثاق الوحيد الذي يعتمد عليه الصهيونيون وكان جل ما يتمنونه هو بلوغ جزء من هذا المشروع لا كله ، خوفا من الأمم والشعوب العربية . أما الآن فانهم يعتمدون بدلا من ذلك على قواهم العسكرية التي كانوا ولا يزالون يتسلحون طوال فترة الهدنة الموقته بانواع من احدث الاسلحة الروسية والامريكية يضاف الى ذلك انتهازهم لفرصة استخذاء العرب للهدنتين وعدم تحريكهم ساكنا عندما كانوا يهاجمون جبهة للقضاء عليها دونما تحرك بقية الجبهات ساكنا فكانت النتيجة المحتملة انعكاسا تاما في التفوق العسكري اذ انه عندما انتهى الانتداب البريطاني وارسلت الدول العربية وحداتها المحاربة الى فلسطين

= ٣ - وبانحدار الخط الى القرية الواقعة امام قرية السيلة في حدود الجبل فيكون اليهود قد استولوا على جميع مساحة الاراضي التي كانت بيد العرب من مرج ابن عامر .

٤ - ثم يسير الخط موازيا للشاطيء الى ان يصل الى شرق ام الفحم حيث اعلى جبل في تلك المنطقة ثم ينحدر الخط مخترقا الجبال ويدخل الطريق في مضيق محصور بين الجبال توصل سهل مرج ابن عامر بسهل شارون وبذلك تتنازل شرق الاردن عن قرية ام الفحم ونحو عشرين قرية اخرى ومسافة اكثر من عشر كيلومترات من الجبال وفيها مزارع الزيتون الشهيرة .

٥ - يسير الخط بعدها حتى نقطة تبعد ٧٥٠ مترا غرب محطة طول كرم وبهذه العملية يتنازل الاردن عن قرى وارضى كثيرة في هذه المواقع .

٦ - ثم ينكسر الخط الى الشرق ويسير الى محطة قلقيلية وبهذه المنحة ينتزع اليهود من ايدي العرب جميع اراضي طول كرم وقرى وارضى شاسعة بينها منطقة بنى صعب التي ردت صعوبة الجيش العراقي اكثر من مائتي هجوم صهيوني فثبتت .

٧ - وينكسر الخط الى الشرق حتى يبلغ شرق كفر قاسم ويكون العرب قد خسروا قرى كثيرة .

٨ - ويسير الخط جنوبا في الجبل حتى يصل قرية بدروس وهكذا يحتل اليهود جميع سهل شارون غرب طول كرم مع المنطقة الجبلية التي تحيط به من الشرق . وعرض السهل من البحر الى طول كرم ١٥ كيلومترا وهذه الاراضي المملوءة بالآبار الارتوازية وآلاف الدونمات لبساتين البرتقال .

وارسلنا قوى الاتقاذ اليها ، كان التفوق بجانب العرب فيما يتعلق بوجود جيوش نظامية يعتمدون عليها وطائرات ودبابات ومعدات آليّة اخرى .

تراهم سكارى

ان الوضع محفوف بالمخاطر وان الشعوب العربية مندهشة فوق انها عاجزة عن تفسير فشلها الا بفرضها ان شخصا او اشخاصا من بينها قد خانوها وان يد كل واحد تلعب ضد الآخر . فمن يكون هذا الشخص ...؟! ومن الجهة الاخرى نجد اليهود ثملين بنجاحهم وانهم يرون انهم مدينون الى هذه الايدي التي تلعب في الخفاء فوق انهم مدينون الى السياسة الاستعمارية الديمقراطية من جهة والشيوعية من جهة اخرى ، التي اقرت لزوم وجود أسفين يهودى فى فلسطين ينفص حياة العرب ويكون توازنا معهم فى الشرق الاوسط الذى يعتبر من اهم المناطق العسكرية السوقية فى العالم التي تراقب روسيا فرصتها للدخول اليها بعد ان ظلت بعيدة عنها حتى الآن .

وسميتنا الامة العربية

ان معضلة فلسطين تحل باحدى وسيلتين او بهما معا . الاولى الوسيلة السياسية والثانية الوسيلة العسكرية . وبقدر قوة الوسيلة وتركيز وتطور استعمالها بتطور الوقائع والحوادث يكون النجاح اقرب الى التحقيق او يكون الاعتذار اقرب الى القبول .

ولقد عالج العرب هذه المعضلة بالوسيلة السياسية اولا حتى اذا رأوا انها لم تجد نفعا لجأوا الى الوسيلة العسكرية ، ولما اعلنت وسيلتهم هذه رجعوا الى الوسيلة الاولى وحاولوا استعمال الويلتين معا ، ولكنهم لم

يصلوا الى نتائج حاسمة مرضية ، بل بالعكس ازدادت المعضلة تعقيدا وجرت معها نتائج سياسية وعسكرية واجتماعية مؤلمة جدا .

اسباب الفشل

اما اسباب هذه النتائج المؤلمة فبعضها يرجع الى ظروف واعتبارات ربما لم تكن للعرب حيلة في دفعها وبعضها - وهو الاكثر والاهم - يرجع الى خطط ونزعات من الجانب العربي ، ولست الآن في موقف يسمح او يفيد فيه شرح جميع تلك الاسباب ولكنني رغبة في معالجة الموقف اذكر منها ما يأتي :

- أ - حسن ظننا بوجهات نظر بعض الدول الكبرى
- ب - اتصالاتنا مع بعض الدول كما يتصل الفرد بالفرد باعتباره شخصا لا كما تتصل الدولة بالدولة باعتبارها ذات مصالح معينة .
- ج - اتخاذ القتال وسيلة للضغط السياسي لا وسيلة مباشرة لمعالجة المشكلة علاجاً حاسماً .
- د - هذا بالإضافة الى ما رافق نضالنا السياسي العسكري من نزعات متنافرة واخطاء متكررة كما سبق ان ألمت اليه .

اعادة النظر في الموقف

وعلى ضوء ما بلغته قضية فلسطين الآن من تأخر سياسي وعسكري رغم ما بذل في سبيلها من جهود وانفق بسببها من اموال ، وسفك لانقاذها من دماء . على ضوء النتائج الواقعة لا بد من اعادة النظر في الموقف للخروج من هذا المأزق الذي اصبحت فيه حياة فلسطين وحياة الامة العربية في خطر واقع محقق . ولاعادة النظر في الموقف يقتضي اعادة البحث في تحديد الاهداف (*) التي نخوض من اجلها معركة فلسطين

(*) ان هدف الحرب في فلسطين مع اليهود صريح جدا . وهو (منع =

وهي الاهداف التي سبق لجميع الدول العربية ان حددتها ، والتي لا ندرى هل حصل ما يوجب تغييرها او الاختلاف عليها ؟ فاذا كانت لم تتغير ولم يحصل ما يوجب الاختلاف عليها - وهذا ما اعتقده ، وجب ان نبحت عن الوسائل التي اتبعناها لتحقيق تلك الاهداف فهي اما انها كانت وسائل صائبة وكافية فكان ينبغي ان نكسب بها المعركة ، وهذا ما لم يحصل ، واما انها كانت وسائل خاطئة وغير كافية أدت الى هذه النتائج فيتحتم الاقلاع عنها وان يستبدل بها غيرها ، او تعديلها تعديلا يكفل انقاذ فلسطين ما دمنا مؤمنين بوجود انقاذها .

ما ينقذ فلسطين

ولا ينقذ فلسطين ويحول دون ضياعها ولا يعيد للامة العربية دولا وشعوبا ما فقدته في هذه المعركة الا المضي في العمل (*) في جميع الميادين

اقامة دولة يهودية في اراضي فلسطين وعدم تنفيذ قرار التقسيم الذي اصدرته هيئة الامم المتحدة) وان هدف الحركات الاصلى للجيش العربي للوصول الى هدف الحرب الصريح هو (القوة العسكرية اليهودية أي جيش اسرائيل) الذي يجب القضاء عليه وامحائه ومنع وصول الامدادات العسكرية اليه . ولذلك يجب معرفة قوة اليهود ومحل تحشداتهم وما يملكونه من الاسلحة والتجهيزات والمعامل والمؤسسات وغيرها الموجودة في اراضي فلسطين وما يأتيهم من الخارج من الرجال والاسلحة ومقداره وانواعه ومحل تدريبه واسلوبه وكيفية وصوله . ان معرفة القوة اليهودية الموجودة في اراضي فلسطين كانت بسيطة وسهلة جدا . حيث كانت تنحصر في الاراضي اليهودية التي قررت هيئة الامم المتحدة تخصيصها لهم وكان يمكن على المناضلين والمتطوعين استطلاع ذلك وتثبته . وكان في امكان الجمعية ان تؤمن ذلك لو اعطى لها المجال من اللجنة العسكرية الدائمة في الشام واستفادت من الضباط المتقاعدین العراقيين الموجودين في العراق . كما كان من الممكن على الجمعية ان تؤمن ما يجب معرفته عن اليهود وعن فعاليتهم خارج فلسطين وتتعاون مع القيادة العسكرية في تنظيم الخطط وايصال المعلومات وتأمين القضايا الخاصة بالدعاية وتأمين معاونة الاقطار الاسلامية وغيرها من الامم العالمية التي يهمها الامر في فلسطين .

(*) يجب على جمعيتنا ان تستمر في اعمالها حتى ولو انتهت المعارك الآن =

السياسية والعسكرية مع ضرورة تعديل او تبديل اساليب عملنا هذا بشكل تراعى فيه الامور الآتية :

- أ - ان يضع العرب - دولا وشعبوا - جميع امكانياتهم السياسية والمادية والعسكرية فى سبيل كسب معركة فلسطين باعتبارها قضية العرب عامة لا باعتبارها قضية تتعلق بجزء محدود من الوطن العربى •
- ب - اظهار قدرة العرب على التأثير فى التنازع الدولى العالمى بصورة تحمل المتنازعين على احترامهم وذلك اعتمادا على ثروة البلاد العربية والمواد الخام والمواقع الحيوية •
- ج - استعمال الوسائل العسكرية استعمالا كاملا لمعالجة المشكلة فى فلسطين بواسطتها كوسيلة مستقلة لا كأداة من ادوات السياسة وذلك بان تحارب الجيوش العربية حربا حاسمة بغض النظر عما تجره هذه الحرب من خسارة فى الاموال والرجال والعتاد لان طبيعة الحرب عند كل امة من الامم منذ فجر التاريخ حتى اليوم لا يحسب فيها حساب للخسائر بقدر ما يحسب لتحقيق النصر الحاسم •

د - التغلب على كل ما من شأنه ايجاد التبليل او الاختلافات

= فى فلسطين وتفاوضت الدول العربية مع اليهود • وافهام الشعوب العربية بالنواقص والخطيات التى ظهرت واركتبت اثناء القتال للاستفادة منها والتهيؤ تهيئا كافيا لاستغلال الفرص التى لا بد من ظهورها وتوجيه الضربة الحاسمة للوصول الى الهدف الحربى الاصلى واعتبار حرب فلسطين حربا طويلة الأمد وان الهدنة او المفاوضات والتطورات المختلفة الاخرى التى حدثت او ستحدث انها فترات وقتية لا غير •

الفصل الثاني

امكانيات الدول والشعوب العربية

ان الامكانيات لدى الدول العربية وشعوبها موجودة لهذه الحرب وكافية لاحتراز النصر مهما استعد العدو وبذل من مجهود ، فالجيوش العربية (*) بعددها وعددها هي اكثر مما لدى العدو مهما جلب من جنود اثناء الهدنة وقبلها ، والاموال التي يمكن ان تبذل من خزائن الدول والشعوب العربية متيسرة بالقدر الذي يكفي لتأمين نفقات هذه الحرب ، وتجار الاسلحة في كل مكان موجودون ومستعدون للبيع في اي ظرف مهما فرضت من عقوبات ورقابات ، ومسألة النقد النادر او العملة الصعبة للشراء لا تعدم الدول العربية وسيلة لتسهيلها . وحالة

(*) ثبت ان الجيوش العربية كانت قليلة العدد والعدد بالنظر للتطور الذي حدث بعد الهدنة في الجبهة اليهودية وعلى الاخص بعد اعلان الدولة اليهودية واعتراف اكثر الدول العالمية بها . فمستقبل فلسطين ومستقبل البلاد العربية يتطلبان اعادة النظر في امر جيوشها بعد ان اصبحت الحالة العالمية مضطربة والتوتر بين المعسكرين الروسي والانكلو - الامريكي قد زاد شدته . فوجود القوات المدربة المسرحة من الجيوش ووجود ضباط الاحتياط الذين سبق وان اشتركوا في دورات ضباط الاحتياط وعدد كاف من الضباط المتقاعدين يساعدان الدول العربية على تزييد قواتهم وكفاءتهم بعد تأمين الاسلحة وتدريبهم عليها في مدة قصيرة . وبعبارة اخرى عار هزيمة سبعة من الدول العربية امام القوات اليهودية في فلسطين وصمة في جبينهم . كما انهم يفقدون ثقة العالم بهم وتعطى الجرة للصهيونيين لشن غاراتهم المقبلة عليهم محتجين بان الضعف في العالم العربي وعدم القابلية في تدوير شؤونهم اخذ يؤثر على الشعب الاسرائيلي وغيرها من الامور التي تؤثر على سير الحركات وضياح البلاد بعد ان اصبحت الدولة الصهيونية حرة في فتح بابها لهجرة اليهود من اقطار العالم اليها وزيادة نفوسها التي لا يمكن ان تستوعب اراضيها هذا العدد الكبير منهم .

القلق التي تساور اليهود تجعل لتوجيه ضربات حاسمة اليهم اثرا مضاعفا .
وليست هناك أية عقبة في سبيل المضي في العمل واستعمال الحرب
وسيلة حاسمة لمعالجة هذه المعضلة الا ارادة الدول العربية ارادة تظهر
آثارها في ميدان القتال وفي نفس الاقطار بين الشعوب ، وفي مختلف
المصالح . وانا موقن بان الجميع مقتنعون قناعة تامة بضرورة هذه الحرب
بعد كل ما مر من احداث وتجارب ، وبعد ان بين ممثلوا الحكومات
العربية في مجلس الامن وفي منظمة الامم ما بينوا من ضرورة الحرب
ولزوم استئناف القتال .

قضية فلسطين خلال ربع قرن

اننا نعتقد بان للدوار التي مرت بها قضية فلسطين منذ ان صدر
وعد بلفور سنة ١٩١٧ الى ان انتقلت القضية الى هيئة الامم المتحدة التي
اقرت مشروع التقسيم في ٢٩/١١/١٩٤٧ ، ان لتلك الادوار اثرها فيما
اصاب البلاد ، فقد كان بامكان عرب فلسطين بالتعاون مع اخوانهم ابناء
البلاد العربية ان يضعوا حدا للخطر اليهودي بل ان يزيلوه قبل ان
يستفحل عاما فعاما ويوما فيوما ، فقد كان هذا الخطر من الواضح
بحيث لا يخفى على احد ومع ذلك فقد انفرد عرب فلسطين في مقاومته
وحدهم طيلة ربع قرن . كانت اكثر تصرفات الحكومة المنتدبة خلاله
ترمي الى بناء الوطن القومي اليهودي ، او الدولة اليهودية على الاصح .
ووضعت البلاد في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد على
تحقيق ذلك ، ولكن على الرغم من هذا كله ومن قوة الحركة الصهيونية

العالمية فان الاساليب التي اتبعت في فلسطين للمقاومة لم تكن هي الاساليب التي يجب اتباعها او الاقتصار عليها في مثل هذه الحالات ، وامام غزوة علمية مادية مسلحة ذات برنامج موضوع منذ مئات السنين .

قضية فلسطين بعد اهلها الى هيئة الامم المتحدة

ولقد كان من الضروري بعد ان احالت دولة الانتداب قضية فلسطين الى هيئة الامم المتحدة ودخلت تلك القضية في طور عالمي جديد ، وبعد ان اوصت هيئة الامم بالتقسيم - كان من الضروري ان تستقبل فلسطين تلك المرحلة بتنظيمات واساليب غير تلك التنظيمات والاساليب والتشكيلات المرتجلة التي اتبعتها ، والتي لم تكفل ايجاد تعاون حقيقي بين جميع السكان ، ولا الاستفادة مما لدى الناس من امكانيات مالية وفكرية لو تحققت لحالت دون الوصول الى الوضع القائم أو لحففت كثيرا من ويلاتها على الاقل كما سبق ان معنا اليه (*) .

-
- (*) ونرى انه اصبح لزاما على الجمعية وغيرها من المنظمات العربية ان :
- ١ - تثبت جميع الاعمال الوحشية والمخالفة لقوانين الحرب التي ارتكبتها قوات الصهيونيين في جميع انحاء فلسطين أثناء القتال ومع الاهلين والاسرى وغيرهم بعد الاتصال بشخصيات مختلفة من اللاجئين والزعماء والقيام بجولة عامة في فلسطين وخارج فلسطين لتأمين ذلك . واخذ التصاوير وتثبيت المخططات والخرائط المختصة بذلك .
 - ٢ - تثبت ما قام به اليهود من الاعمال التي كانت تخالف اوامر مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة .
 - ٣ - تنشر كراسة خاصة تحتوى على المعلومات التي بينها اعلاها وارسالها الى العالم والى اعضاء هيئة الامم المتحدة واثبات عدم قابلية اليهود في تأمين السلم وهو شعب لا يفهم معنى العدالة ولا يرغب في التعاون .

موقف البلاد العربية بعد الازمة

كما ان البلاد العربية ايضا لم تستقبل هذا الدور بما يتناسب مع خطورته ، وما قد ينجم عنه من اضرار ستمتد حتما الى الاقطار العربية ، بل ان البلاد العربية لم تستقبل هذا الدور بما يتفق مع التصريحات التي كان يدلى بها الرؤساء والقادة والزعماء والهيئات فى مختلف انحاء العالم العربى ، تلك التصريحات التي وجهت الشعوب العربية عامة وعرب فلسطين خاصة توجيها خاطئا ادى الى التواكل والاهمال .

القلق على مصير فلسطين

وكان فى فلسطين نفر يساوره القلق على مصير امته وبلادها ، ولم يكن مرتاحا للكثير من الاجراءات التي اتخذت لمعالجة قضية فلسطين ، ولا مطمئنا الى الخطط التي وضعت لانقاذها ولا مؤمنا بان الوسائل التي اتبعها اولو الامر فى فلسطين واصطنعتها الدول العربية ستؤدى الى النصر . وكان هذا النفر يحاول بوسائله المحدودة من تقديم تقارير واجراء مقابلات ان يلفت النظر الى ضرورة انتهاج خطط اجدى واتباع اساليب اوفى لتحقيق القصد الوطنى الصحيح ، ولكن لم يستجب احد لهذه المحاولات .

مقاومة التقسيم

عندما قررت هيئة الامم المتحدة تقسيم فلسطين اعلنت البلاد العربية

حكومات وشعوبا رفض التقسيم واعتزامها مقاومته بجميع الوسائل .
وابتدأت الخطوات العملية لتحقيق ذلك بتنظيم المقاتلين والمتطوعين من
ابناء فلسطين والبلاد العربية الاخرى واشرفت على هذه الحركة اللجنة
العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية ، واعتمدت هذه اللجنة في تنظيمها
على ناحيتين رئيسيتين : الاولى ، المتطوعون من اهالي فلسطين (المناضلون) ،
والثانية جيش الانتقاذ كما سيأتي البحث عن هاتين القوتين وقد وزعت
العمل في داخل فلسطين الى مناطق ، وجعلت في كل منطقة مسؤولا ،
وحددت الاعمال ، وعدد المقاتلين ، والسلاح ، والذخيرة ، وظلت هذه
اللجنة تشرف على سير القتال منذ صدور قرار التقسيم الى ان دخلت
الجيوش النظامية ، ثم استمر اشرافها بعد ذلك الى الآن .

اللجنة العسكرية وموقفها من المناضلين والانتقاذ

ان الخطة التي سارت عليها اللجنة العسكرية بالنسبة للمناضلين
ولجيش الانتقاذ لم تكن مبنية على درس صحيح ، او تقدير حقيقى لما
يتطلبه الموقف .

موقفها من المناضلين

أما بالنسبة للمناضلين فيظهر ذلك مما يلي :
أ - حددت في كل منطقة عددا معيناً من المناضلين لا يتناسب مع
اتساع المنطقة ولا مع قوات العدو الموجودة فيها ، فقد حددت مثلا للمنطقة
الغربية الوسطى التي كانت بقيادة المرحوم المجاهد الشهيد الشيخ حسن
سلامه ، والممتدة من رأس العين شمالا الى مجدل غزه جنوبا ، ومن البحر

غربا الى الخليل وباب الواد وطريق رام الله - نابلس شرقا - حددت لهذه المنطقة خمسمائة شخص ثم سمحت بعد الحاح ومقابلات بايصالهم الى الالف وكان ذلك حوالى منتصف الشهر الخامس (ايار) سنة ١٩٤٨ مع العلم بان هذه المنطقة تضم ما لا يقل عن ثلث القوات اليهودية التى كانت تقدر بنحو مئة الف مقاتل .

ب - لم تمد اللجنة العسكرية كثيرا من المناطق بالاسلحة الضرورية، فالمنطقة الآنفه الذكر مثلا لم تمدها اللجنة العسكرية باكثر من اربعمائة بندقية كما لم تمدها باى نوع آخر من الاسلحة سوى بضع رشاشات (برن) ومدفعى هاون من صنع محلى .

ج - قبضت يدها عن الامداد بالذخيرة قبضا لا يتناسب مع ما كان يتطلبه الموقف ، وما كان يصرف منها فى المناطق بالفعل ، فقد أعطت ذات مرة مقدار (٤٠) الف طلقة للمنطقة الوسطى فى شهرين مع ان مدينة يافا وحدها كان يطلق فيها فى الليلة الواحدة ما معدله عشرون الف طلقة فضلا عن باقى المنطقة .

د - لم تفكر اللجنة العسكرية فى انتداب بعض الضباط للقيام بمهمة تدريب الاهلين فى المدن والقرى ، وتنظيمهم بحيث يمكن الانتفاع بهم عند الخطر بصورة مجدية ، رغم انه طلب منها ذلك ، وكان تنفيذه امرا ضروريا وممكنا كما نعتقد .

هـ - لم توجه اللجنة عنايتها الى تأمين ما يحتاجه المناضلون من نفقات ضرورية للتموين والالبسة والاعطية والتنقلات والوقود وغير ذلك .

و - كانت صلة اللجنة ببعض قادة المناطق صلة النفور منهم مما لا

يتناسب مع ما ألقى على عاتقهم من واجبات وما يتحلون به من صفات *
ومع هذا كله فقد ابلى المناضلون في هذه المناطق بلاء حسنا كان له
اثره العسكري بالاحتفاظ بالمناطق التي كانت في ايديهم ، كما كان له
اثره الادبي في المحافظة على بقاء الروح المعنوية في مستوى عال *

موقفها من جيش الانقاذ

اما بالنسبة لجيش الانقاذ فقد جعلت اللجنة العسكرية جل اعتمادها
عليه فخصته بمختلف الاعدة والاسلحة من مدفعية ومصفحات وسيارات
وذخيرة واموال وغير ذلك ، ولم يكن هناك ما يبرر هذا التخصيص
لجيش الانقاذ الذي لم يستطع ان يؤدي ما كان مرجوا منه ، ولم يأت من
الاعمال العسكرية ما يميزه عن المناضلين الآخرين على الرغم مما جاء
في تقرير قيادته العامة الموقع من فوزى القاوقجي الموجه الى اللجنة
العسكرية في الجامعة العربية الذي يتضمن الاطباب في حركات هذا
الجيش *

وبالاستطاعة القول بان جيش الانقاذ الذي نجح في ايجاد دعاية
واسعة له كما نجح في الحصول على اكثر مساعدات اللجنة العسكرية ،
والذي كان بالامكان ان يقوم باعمال جليلة الشأن ، بعيدة الاثر ، وان
يحول دون سقوط كثير من المواقع في ايدي اليهود ان هذا الجيش كان
في كثير من مواقفه وتصرفاته مجانباً للمصلحة الوطنية كما يظهر مما
يلي ، مما نعتبر ان قيادته مسؤولة عن ذلك (*) :

(*) يقف القارىء على تفاصيل مهمة اخرى عن جيش الانقاذ في الفصلين
الخاصين بالجليل وبيافا *

أ - وضعت مدينة يافا قبل سقوطها تحت اشرافه فارسل اليها سرية بقيادة السيد ميشيل عيسى ولم يزودها ببعض وسائل الدفاع الضرورية للدفاع عن المدينة ، ولم تكن وحدها كافية للدفاع عنها ، وكان بالامكان تزويدها بالمدفعية التي رافقت هذه السرية حتى قرية يازور ، ومن هناك قصفت بوابة مستعمرة نيتز بضع قنابل حتى دخلت السرية وعادت المدفعية ادراجها ، ولم تلبث يافا ان سقطت بعد بضعة ايام .

ب - بينما كانت المدفعية المشار اليها فى البند السابق عائدة من يازور كانت قرى يافا المجاورة والقرية من الطريق التى مرت بها المدفعية تعاني وطأة ضغط يهودى يهددها بالسقوط فلم تحاول تلك المدفعية تخفيف ذلك الضغط وكان بإمكانها ذلك ، بل تركت تلك القرى تنتحر حتى سقطت فى ذلك اليوم نفسه ، ولم يستمع قائدها لرجاء اهالى القرى وبعض المسؤولين . ومن تلك القرى سلمة والخيرية وساكية .

ج - كثيرا ما طلب من جيش الانتقاذ ان يساعد ولو بارسال بعض المصفحات او المدفعية أو الجنود فى بعض المواقع الفاصلة والمعارك الناشبة فلم يبد اى اهتمام ، واكتفى بان يقيم مع معظم معداته وجنوده فى (مثلث الرعب) العربى الصرف والمعروف باسم سامريا .

د - ان هذا الجيش لم يفز فى موقعة ، ولم يستول على مستعمرة او موقع ، وكل ما كان يذاع من ابناء انتصارات انما كان من قبيل الدعاية من قائده . . . ؟!

هـ - ان انسحاب جيش الانتقاذ من الناصرة ، ثم انسحابه من منطقة الجليل فى الآونة الاخيرة ، رغم وجوده فى مواقع حصينة من ناحية

طبيعية وعسكرية امر يدعو الى الدهشة والحيرة ١٩٠٠٠!

و - ان تصرفاته مع الاهلين كانت في غاية الشذوذ والغرابة فكان
يعمد الى مصادرة السيارات والاموال والامتعة بدون مبرر ويتاجر بعض
افراده بها ، كما كان بعضهم يقوم بتصرفات اخلاقية بدون مبالاة مما
ادى الى انتهاك حرمت وازهاق نفوس مما ترك اثرا سيئا في مختلف
الايوساط .

ولا يعنى هذا اننا ننكر ما قام به جيش الانتقاذ في بعض مواقع باب
الواد والقدس ولكننا اردنا ان نبين موقف هذا الجيش بصورة عامة
وموقف اللجنة العسكرية منه هذه اللجنة التي لم تتخذ اى اجراء لتوجيهه
او اصلاحه .

وبهذه المناسبة لا بد لنا ان نشير الى ان اتصال اللجنة العسكرية
بفلسطين بالزيارة او التفتيش للدرس والبحث كان منعما بالمرّة ، مما
لا يتفق مع المسؤولية الخطيرة في معركة تتعلق بها حياة امة ومصير
بلاد(*) .

(*) لا نعلم بالضبط ما قرره اللجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية
او الجامعة العربية نفسها عن الاعمال التي يجب ان تتخذ او يجب القيام بها في
فلسطين من قبل عرب فلسطين او عرب العالم العربي عندما قررت هيئة الامم
المتحدة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وخلق دولة يهودية في الاراضي العربية
في فلسطين . غير ان المعروف ان الجامعة العربية اجتمعت مرارا وتآلفت جمعيات
اهلية في العراق كجمعية انتقاذ فلسطين والجهية المتحدة للدفاع عن فلسطين
وفي سورية جمعية تحرير فلسطين وجمعيات اخرى مماثلة لها في الاقطار
ال اخرى . فأخذت هذه الجمعيات بجمع المال وشراء الالبسة والتجهيزات والطعام
والاسلحة لارسالها الى المقاتلين في ساحات القتال في فلسطين مع دعوة الضباط
والجنود وضباط الصف الراغبين للاشتراك في القتال وارسالهم اليها . فتم ذلك
فعلا وعندئذ تبين ان هنالك مقر قيادة او مفتشية المتطوعين تآلفت في سورية وهي =

الفصل الثالث

١٥ أيار ١٩٤٨

زهف الجيوش العربية النظامية

منذ اعلنت الحكومة المنتدبة على فلسطين اعترامها الجلاء عن البلاد في مدة تنتهي يوم ١٥/٥/١٩٤٨ صرحت الحكومات العربية بان جيوشها

= تابعة للجامعة العربية ومسؤولة عن تنظيم الخطط وتوجيه الحركات في فلسطين وعلى ما نعتقد ان هذا المقر ارتكب خطيئات كانت نتائجها سيئة ، اهمها :

١ - كان يجب على هذا المقر ان يعلم حقيقة عدم وجود ضباط اكفاء لدى عرب فلسطين ويزودهم بعدد كاف من الضباط المتقاعدين الذين كان عددهم كبيرا جدا . ويقسم فلسطين الى مناطق مختلفة تكون وسعتها أى كبرها او صغرها بالنظر لاهميتها الاستراتيجية ويعين لكل منطقة قائد برتبة كبيرة ممن سبق واشترك في الحروب . واصبحت عنده خبرة عسكرية كافية . ويحكم المدن المهمة بالدرجة الاولى وهى التى تقع فى ملتقى الطرق او المسيطرة على اهم الطرق وملتقائها او السيطرة على أهم العوارض الطبيعية او الصناعية التى لها التأثير على الحركات العسكرية . ويخصص لها عدد كاف من المناضلين الفلسطينيين ومعهم بعض من ضباط الصف المجريين والضباط الاكفاء المخلصين وتجهيزهم بالاسلحة الكافية والمؤونة وغيرها ويطلب منهم الدفاع عن مراكزهم وجلب اكبر عدد من قطعات اليهود اليهم على ان تثبت فى هذه المواقع المهمة لتشتيت قوات العدو واضعافه بعد ان يطلب من هذه المراكز القيام بالاستطلاع والتخريب والتفجير فى مناطق العدو . ومن ثم تحكيم المدن الاخرى التى تأتى بالدرجة الثانية والثالثة بالنظر لمساعدة الزمن والقوة والاسلحة والتجهيزات . وتأليف قيادة خاصة يكون مركزها فى داخل اراضى فلسطين يكون مرتبطا بالقيادة الاصلية . اما مفتشية المتطوعين الموجودة فى الشام والتابعة للجامعة العربية ، فتكون مسؤولة عن تنظيم الخطط وعن التحكيمات والتدريب والتجهيز والاستطلاع والتخريب وتعجيز قوات العدو وترفع تقاريرها الى القيادة .

٢ - تؤلف قيادة خاصة للمتطوعين (الانقاذ) من الضباط الاكفاء والنشيطين ومن ذوى الرتب العالية تأخذ على عاتقها تنظيم المتطوعين وتجهيزهم وتسليحهم =

النظامية ستدخل فلسطين دفاعا عن اهلها ، ومحافظة على عروبته ، ومنعا للاخطار التي تنجم عن قيام دولة يهودية فيها . واطمأنت الشعوب العربية عامة ، واهل فلسطين خاصة الى هذه التصريحات ، واعتمد الاهلون الى حد بعيد في معالجة شؤونهم ، وادارة امورهم ، على دخول الجيوش العربية النظامية . وكانت ثقة الشعوب العربية بجيوشها عظيمة ، فلم يكن يخامر احدا شك في ان هذه الجيوش قادرة على التغلب على اليهود ، بل وسحقهم اذا ارادت ذلك في وقت قصير . ولهذا كانت انظار العالم كله متجهة الى فلسطين ترقب يوم ١٥ ايار ، وكان اهل فلسطين ينتظرون ذلك اليوم بفارغ الصبر ، ولقد اقيمت اقواس النصر ومعالم الزينة في اكثر المدن والقرى انتظارا لدخول الجيوش النظامية

= وتدريبهم وسوقهم وهي التي تقوم بالحركات العسكرية وبالهجمات والمطاردة والانسحاب وغيرها بالتعاون مع قوات المناضلين وترتبط بالقيادة المركزية التابعة للجامعة العربية على أن تكون هذه القوة مسلحة بالاسلحة المختلفة من الاسلحة الثقيلة كالمدافع والآليات والطائرات وغيرها .

٣ - تقوم القيادة المركزية بتنظيم الخطط الخاصة بالقوتين الانقاذ والمناضلين واكمال نواقصهم وتقديم مقترحاتها السياسية والعسكرية الى الجامعة العربية تطلب منها ما يجب عمله من الناحية السياسية والعسكرية في الاقطار العربية وفي العالم اجمع .

٤ - غير اننا نرى مع مزيد الاسف ان القيادة حددت القوة كما انها قيدت الرتب الى الضباط الراجعين للاشتراك في القتال ومنعت قبول الضباط ممن هم اكثر من رتبة رئيس اول وكان هذا خطأ كبير . وان حجتها في ذلك قلة المخصصات التي خصصتها الجامعة العربية . بينما الجمعيات التي تألفت في الاقطار العربية كان في امكانها ان تزود هذا المقر بالمبالغ الكثيرة كما فعلت ذلك جمعية انقاذ فلسطين وارسلت لها كمية من الاسلحة والملابس والطعام وغيرها .

٥ - ودعت القيادة الى فوزى القاوقجي والحوادث اثبتت انه غير كفوء لمثل هذا المنصب وهو لم يصل الى رتبة اكثر من رتبة رئيس في الجيش العراقي وملازم في الجيش العثماني وليس لديه مؤهلات علمية تساعد على القيام بمهمة واجبات قيادة عليا لقوات مختلفة ومجهزة باسلحة متنوعة .

حذف الرقيب من الصفحة
٦٣ حتى ٧٠

الفصل الرابع

اللد والرملة

موقعهما :

تقع هاتان المدينتان في منتصف فلسطين تقريبا ، وتبعد احدهما عن الاخرى ثلاثة كيلومترات فقط ويبلغ سكان كل منهما نحواً من عشرين

= مصر وغيرها من الاقطار العربية الاخرى .

٤ - على ان تتفق جميع الدول العربية في صلاحيات هذا المقر بعد ان تعطيه الحرية المطلقة والاستقلال الكافي في توجيه الحركات وعلى ان يكون الاشخاص من في هذا المقر وفي ضمنه القائد العام من الشخصيات العسكرية البارزة التي لها المقدرة والكفاءة العسكرية الكافية .

٥ - وعلى ان يؤلف مقر سياسي آخر تتفق عليه الدول العربية وعلى صلاحياته ليقوم باعمال السياسة في الخارج والداخل وليسهل الظفر بعد الاتصال والاتفاق مع القيادة العليا . كما يجب على هذا المقر السياسي ان يكون له فكرة عسكرية عامة وعن اساليب الحركات وسير الحرب فكرة صريحة وكافية .

كان المفروض ان اللجنة السياسية في الجامعة العربية واللجنة العسكرية ان تكونا مسؤولتين عن هذه الاعمال غير انهما كانا يفرقان في اعمالهما عما بينا اعلامه مما جعلهما غير قادرين على تأمين المطلبين المذكورين في حرب فلسطين .

٦ - واما الخطط التي كان يجب ان تنظم من قبل الجيوش العربية لتوجيه الحركات بموجبها كان من المحتمل ان تكون على الاساليب التالية :

أ - يقوم جيش الانقاذ بالتعاون مع القوات المناضلين في انقاذ فلسطين بعد ان تدخل في امرة القيادة العليا للجيوش العربية وتتخذ الجيوش العربية كل في منطقة حدوده المجاورة لفلسطين وتكون متهيمّة لمجابهة الموقف في جبهة ، ويكون الجيش العراقي احتياطاً عاماً يبقى بالقرب من الحدود العراقية الاردنية او في داخل الاراضي الاردنية نفسها . مع العلم ان المفروض ان حكومة عموم فلسطين قد اعلنت حكومتها على جميع اراضي فلسطين في يوم انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين . وتكون القيادة العليا هي المسؤولة عن توجيه الحركات وتقوية القوات التابعة لجيشي الانقاذ والمناضلين والقوات النظامية العامة التابعة للدول العربية .

ب - تتخذ قوات كبيرة من الجيوش النظامية في الشمال وفي الجنوب قرب الحدود وفي منطقة السواحل للبحر الابيض المتوسط وقوات قليلة في شرق فلسطين وتبدأ في السير في داخل الاراضي الفلسطينية للسيطرة على الساحل =

الف نسمة • ومركز هاتين المدينتين حيوى وهام ، فمطار اللد الذى يعتبر اهم مطار جوى فى الشرق الاوسط يقع شمال اللد على بعد ثلاثة كيلومترات

= وقطع اتصال اليهود مع العالم وتطويق القوات اليهودية بعد ان تبقى قوات جيش الانقاذ والمناضلين فى مراكزها يسهلان تقدم الجيوش النظامية للقضاء على القوات اليهودية وامحائها • على أن تأخذ القيادة العليا توجيه الحركات لجميع الارتال على عاتقها منذ اللحظة الاولى حتى الظفر وتأخذ الارتال بالسير او التوقف حسب الاوامر التى تصدر من قبل القيادة العليا وعليها ان تفكر فى تطويق المراكز الحصينة الخاصة للجيش الصهيونى دون التوقف حولها •

ج - توجيه الجيوش العربية كل فى منطقة حدوده بعد اكمال التحشد والسير فى داخل القواطع التى تخصص لكل منهم فى الاراضى الفلسطينية بالخطوط المتقاربة وتطويق القوة اليهودية فى المركز على ان تبقى قوات الانقاذ والمناضلين فى مراكزهم وفى اعمالهم الاستطلاعية والتخريبية وتثبيت قوات العدو وغيرها من الاعمال التى تسهل تقدم الارتال حسب ما تأمر به القيادة العليا من توجيه اوامر بالتوقف وغيرها • على ان تفكر القيادة فى تطويق المراكز المحصنة للقوات اليهودية والتقدم الى الامام من اطرافها لا اشغال القوات فى اسقاط هذه المواقع المحصنة والتوقف حولها • وانباء قوة احتياطية لمعالجة المواقف التى تتطلب عند الحاجة •

٧ - ان اختيار احد الاساليب الثلاثة فى تنظيم الخطط وتوجيه الحركات من قبل القيادة العليا يتوقف على المعلومات التى قد حصلت عليها القادة الخاصة بقوات العدو ودرجة تسليحها وكفاءتها وحالة الطرق والمراكز المحصنة وحالة الاراضى والعوارض الموجودة فيها ووسائل النقل الموجودة لدى القيادة العليا ودرجة قابليتها ووسائلها المخابرة التى تسهل السيطرة على الجيوش المختلفة عند زحفها وقابلية جيش الانقاذ وقوات المناضلين فى ابقائهم فى مراكزهم او قابليتهم فى الاستطلاع وفى تضعيف وتثبيت القوة اليهودية وامكان التعاون فيما بينها وبين الجيوش النظامية واختيار الاسلوب الذى يؤمن القضاء على القوة اليهودية فى مدة قليلة قبل ان تأتى النجدة من الخارج الى اليهود وقبل ان تتداخل الدول الاخرى فى الامر •

٨ - تثبيت قوة كافية من القوات للجيوش العربية وتخصيصها لحرب فلسطين بدرجة ان يكون لها القابلية فى توجيه الضربة القوية وفى الزمن السريع المطلوب وانهاء الحرب فى الحركات الحربية الاولى واجبار الامم بقبول مطالب العرب واخضاعهم للامر الواقع •

٩ - تأمين اتصال الجمعيات الاهلية التى تأسست فى الاقطار العربية لانقاذ فلسطين او لمساعدة عرب فلسطين بذلك مع القيادة العليا بعد تأسيسها وجمع المال واحضار التجهيزات والمواد المختلفة التى تتطلبها القيادة العليا فى تجهيز الجيوش النظامية وغير النظامية او فى الدعاية وفى الاستطلاع والاستخبارات وغيرها التى لها التأثير المباشر على سير الحركات التى نعتقد انها كانت تكون ثمينة جدا للقيادة •

منها ، وهو مزود بكافة لوازمه الفنية وابنيته المختلفة • ومحطة اللد تقع غرب المدينة ، وهي اهم محطة للخطوط الحديدية في فلسطين ، وكانت القاطرات الكثيرة والادوات العديدة والآلات المتنوعة والابنية الفنية للمصانع والآلات موجودة في هذه المحطة بعد جلاء الانكليز عنها ومعسكر صرفند الذي كان مقرا للجيش الانكليزي في فلسطين والمزود بجميع الشكنات المبنية والمساكن وكل ما يلزم لمدينة كاملة يقع غرب الرملة وعلى مسافة قريبة منها • ومطار الرملة وفيه عشرات من محركات الطائرات التي اشتراها اليهود قبل جلاء الانكليز ولم يتمكنوا من نقلها بعد الجلاء ، ولم تنقلها الجيوش العربية ايضا • هذا المطار المزود بكافة الابنية والذي كان من اكبر المطارات الحربية يقع داخل مدينة الرملة • ومحطة التلفونات الرئيسية في فلسطين مركزها الرملة وهي مزودة بجميع الآلات الفنية التي جعلتها محطة عالمية لا مثيل لها في الاقطار العربية •

هاتان المدينتان وما فيهما من آلات وادوات ذات قيمة عسكرية ومدنية تساوي عشرات ملايين الجنيهات مضافا الى ذلك ما فيهما من ثروات للاهلين تساوي عشرات ملايين الجنيهات ايضا من سيارات شحن وسيارات ركوب كبيرة وصغيرة وغير ذلك من حبوب وزيتون وبضائع وحيوانات وبيارات واثاث ومتاع ، وما استقر فيهما من اموال العشرات الالوف من النازحين اليهما من المدن والقرى التي سقطت بيد الاعداء حتى قدر عدد النازحين الى اللد وحدها بنحو ٤٥ الف نازح • هاتان المدينتان الواقعتان في منطقة غنية من كافة النواحي ظل

ابناؤها يدافعون عنهما منذ ابتدأت المناوشات بعد صدور قرار التقسيم الى ان سقطتا لقمة سائغة في ايدي اليهود يوم ١١/٧/١٩٤٨ .

تسلحهما

اشترى الكثيرون من ابناء المدينتين اسلحتهم ، وكانوا يبحثون عن السلاح في كل مكان ، ويدفعون في كثير من الاحيان مئة جنيه فلسطيني ثمنا للبندقية الواحدة ، وتمكنوا من شراء بعض قطع من الاسلحة السريعة (برن ، وستن) كما استطاعوا الحصول على نحو ١٥ مصفحة منها ١١ مصفحة في اللد و ٤ مصفحات في الرملة دفع الاهلون نفقات اكثرها وغنم المناضلون بعضها ، وتمكن المناضلون في اللد من الاستيلاء على ثلاثة مدافع استطاعوا ان يجعلوها صالحة للاستعمال وهي من المدافع المضادة للدبابات الثقيلة . وبالجملة فقد كان تسلح المدينتين الفردي حسنا . اما الذخيرة فلم تكن متيسرة بشكل كاف وكان اعتماد الاهلين على ما يشترونه من الاسواق ومن هنا وهناك ، وعلى ما يقدمه لهم قائد المنطقة المرحوم الشيخ حسن سلامه . وانفقت في هذا السبيل اموال طائلة وكان في المدينتين ما لا يقل عن الف قطعة سلاح بأيدي الافراد .

تنظيمهما

بذل قائد المنطقة المرحوم الشيخ حسن سلامه جهده في سبيل ايجاد تنظيم يتفق مع اهمية البلدين وخطورة الموقف ، ولكن الوضع العام والوضع المحلي جعل ذلك التنظيم محدودا ، فوجد في اللد سرية عدد افرادها مئة وثلاثين شخصا واخرى في الرملة بلغت خمسين شخصا ، وكان للبلدتين عدد من رجال البوليس البلدي المسلحين يبلغ نحو من

ستين شخصا في كل منهما ، وكذلك كان للجنتين القوميتين وللجان الأحياء عدد آخر من المسلحين ، ولكن هذا التنظيم لم يكن قائما على أسس صحيحة تكفل تحقيق الغاية من التسليح ، ولم تجر اى محاولة من قبل الجيوش النظامية بعد دخولها للاتصال بهؤلاء المسلحين لتنظيمهم وتدريبهم والاستفادة منهم •

اعمالهما

قام المناضلون من ابناء المدينتين بالتعاون مع ابناء القرى المجاورة بعدة اعمال منها :-

أ - الاستيلاء على مطار اللد ، ومحطة اللد ، ومعسكر صرفند ، ومعسكر بيت نبالا ومعسكر رأس العين ومطار الرملة ، ومستعمرة ويلهلمبا الالمانية ، ومعسكر البنات ، وكمب البنزين وذلك بعد جلاء الانكليز عنها • وحافظوا على هذه المراكز طيلة الوقت ما عدا معسكر صرفند الذى استطاع اليهود اخذه من العرب بعد بضعة ايام من استيلائهم عليه •

ب - اشتركوا في جميع المعارك التى نشبت فى المنطقة سواء اكان ذلك فى سلمه ام يافا ام وادى الصرار ، ام باب الواد •

ج - تعرضت مدينة الرملة لعدة هجمات يهودية شديدة طيلة شهرين متتاليين كان اليهود يقذفون اثناءها بألاف من مقاتليهم فثبتت هذه المدينة للهجمات ، واستطاع ابناءؤها بالتعاون مع ابناء اللد والقرى المجاورة ان يصدوا جميع المحاولات التى كانت ترمى الى احتلال البلدة وان يكبدوا اليهود خسائر فادحة فى الارواح ، ولقد صرح اليهود بعد

استيلائهم على الرملة بأنهم كانوا يقدرّون المدافعين عنها بنحو ستة آلاف مقاتل مع انهم في الحقيقة لم يكونوا يتجاوزون بضع مئات .

د - جاءت الى الرملة قبيل ايام الهدنة الاولى مفرزة من الجيش العربي النظامي عدد افرادها لا يتجاوز المئة بقيادة ضابط بريطاني اسمه (بروميج) وحاول المناضلون ان يتعاونوا معه في استرداد بعض القرى العربية التي كان من الممكن استردادها ووضعوا خطة لاسترداد العباسية وكفرعانا والسافرية وصرفند والاستيلاء على مستعمرة (حيزر) شرق الرملة . ولما هاجم المناضلون من ابناء المدينتين مستعمرة حيزر واستولوا عليها ، وقضوا على حاميتها اليهودية سلموها له الا انه تركها فعاد اليهود اليها ، ولما قام المناضلون ايضا بتنفيذ خطتهم لاسترداد القرى المشار اليها واشتبكوا مع العدو لم يتقدم ذلك القائد لمساعدتهم رغم وعده ، ومع ذلك استطاعوا استرداد قرية العباسية وكان ذلك صباح يوم الهدنة الاولى قبل الساعة الثامنة .

هـ - اغارت الطائرات اليهودية على المدينتين عدة مرات واسقط المجاهدون طائرة في مطار اللد .

و - اشتبك ابناء المدينتين مع بعض القوافل اليهودية في عدة معارك .

القلع على مصيرهما

وكان يساور عددا من ابناء المدينتين قلق شديد على مصيرهما لعدة اسباب منها :-

أ - اهميتهما بالنسبة لليهود ، ومحاذاتهما للمنطقة اليهودية ، وما

- فيهما من مواقع وآلات وثروات •
ب - ضعف التنظيم فيهما
ج - عدم توفر الذخيرة الكافية
د - عدم التمكن من توفير الموارد المالية اللازمة
هـ - ضعف الهيئات المشرفة على شؤون المدينتين (المجلسان
البلديان ، والهيئتان القوميتان)
و - عدم اهتمام الجيوش النظامية بهما
ز - استئثار عناصر معينة بالعمل لبعض الاعتبارات دون مراعاة
الكفاءة •

الخلاصة

وبالجملة فقد كان الوضع يتلخص فيما يأتي :-
أ - مسلحون بلا نظام ، ب - سلاح بلا ذخيرة ، ج - مدافع بلا قنابل ،
د - مصفحات بدون سلاح •
هذه الاسباب وغيرها كانت تدعو الى القلق وتحمل البعض من
ابناء المدينتين على مراجعة الجهات المختصة والمطالبة بتقديم المساعدة
الضرورية من قوات ومعدات • وفي احدى المقابلات التي جرت
مع قائد اللواء الرابع في رام الله (صدقي بك الجندى) قيل له : لقد اعلن
الجيش العربي احتلاله لمدينتي الرملة واللد وللمطار ومعسكر صرفند وغير
ذلك • ومع ان هذا غير صحيح الا ان الشرف العسكري وسمعة الجيش
العربي اصبحا مرتبطين ببقاء هذه المراكز عربية ، وقدم له تقرير مفصل
بذلك • كما ذهبت الوفود عدة مرات والتمست من جلالة الملك عبدالله

ان يشمل هذه المنطقة بحماية جيشه ولكن الجهات العسكرية وغيرها لم تستجب لاي طلب او الحاح او رجاء ولم يرسل الجيش العربى سوى مئة جندى بينادقهم فقط • ولم يقم هؤلاء الجنود باى عمل •

ما السرايا بعد انشاء الهرمزة الاولى

سقوط اللد

انتهت الهدنة الاولى التى كان قبولها خطيئة لا تغتفر فى تمام الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة الواقع ١٩٤٨/٧/٩ و كان يسود الناس قلق متزايد للاسباب التى ذكرناها ، ولان اليهود اصبحوا بفضل استعدادهم وتثبيت اقدامهم فى موقف يملكون معه زمام المبادرة فبدأوا الهجوم بقواتهم البرية واغاروا بطائراتهم بينما كان المناضلون فى اللد والرملة والقرى المجاورة بدون ذخيرة او نظام • فذهب وفد من المدينتين وقابل آمر السرية الموجود فى الرملة التابع للجيش العربى واسمه (اديب الجاسم) وبسط له الوفد الموقف من جميع نواحيه وطلب منه :-

أ - ان يضع يده على جميع مسلحي المنطقة فيوزعهم توزيعا فنيا ، وينظمهم تنظيما كافيا ، ويؤلف منهم خطا موحدا ، يمكنهم من الثبات والدفاع •

ب - ان يتصل بمراجعته العليا لمد هذه المنطقة بما تحتاج اليه باسرع ما يمكن • فوعد بالاهتمام بالموضوع وقال : ان ضابطا عراقيا قد اختير لتنظيم المسلحين فى المنطقة وعما قريب سيحضر لمباشرة عمله ، فقال له بعض اعضاء الوفد : نخشى ان يأتى بعد فوات الوقت •

ثم خرج الوفد من مكتبه الى مكتب وكيل الحاكم العسكرى فى

المنطقة واسمه (ادريس بك) وبسط له الحالة فقال « انه على اتصال بمراجعه العليا » .

وفى هذه الاثناء شن اليهود هجوماً من احدى احياء القري عناه وجمرو بدرانيل ودير ابو سلامه والضهيرية ، والثاني ابتداء بالاستيلاء على قري الطيرة ودير طريف ، وويلهما والعباسية ، وبذلك احكم طوق على المدينتين منذ ابتداء اليوم الاول لاستئناف القتال فساد البلدين ذعر وقلق ، مما حمل الاهلين فيهما على انتداب وفد قابل وكيل الحاكم العسكري (ادريس بك) واطلعه على الموقف وابدى مخاوف السكان من النتائج فاكد وكيل الحاكم للوفد بأن مراجعه العليا مهتمة في الموقف ، وابلغ الوفد ايضا انه تلقى برقية نصها الحرفى (نهر من الذهب يجرى اليكم) وقال ان معناها (ان جيشا كبيرا آت للنجدة) واخبر الوفد ايضا بانه قد وصل الى بيت نبالا ودير طريف عدد من المصفحات التابعة للجيش العربى والمسلحة بالمدافع وعددها ثمانى عشرة مصفحة ، وانها طلائع لقوات كثيرة قادمة فاطمان الاهلون الى ذلك ، وزادهم اطمئنانا ما استمعوه عن طريق الراديو من تعليمات كانت تعطى باللاسلكى باللغة العربية واللهجة الاردنية لادارة معركة بين الجيش العربى واليهودى فى دير طريف . والظاهر ان تلك المعركة اما انها كانت معركة تمثيلية فقط او ان العدو هو الذى كان يمثلها لانه لم يظهر لها اى اثر . الا ان المصفحات على كل حال كانت مرابطة فى بيت نبالا منذ مساء يوم الجمعة

استمر هجوم اليهود ليلة السبت ٩-١٠/٧/١٩٤٨ فتم لهم الاستيلاء على مطار اللد صباح السبت الباكر، وكان لسقوطه اثر كبير في اضطراب المدينتين . وبعد استيلاء اليهود عليه اتصلت قواتهم بالقوات اليهودية الاخرى التي كانت في مستعمرة بن شمن اليهودية وباقي القرى المحتلة المجاورة لها وقد تم ذلك دون ان تحرك مصفحات الجيش العربي المرابطة في بيت نبالا ساكنا، مع ان قوات العدو لا تبعد عنها اكثر من كيلومتر واحد .

وعند الغروب من يوم السبت ١٠/٧/١٩٤٨ اغارت الطائرات اليهودية على مدينتي اللد والرملة (اثناء تناول الاهلين طعام الافطار) فقتلت وجرحت كثيرين ودمرت بعض الامكنة فضعف ذلك من اضطراب الاهلين وقلقهم .

وفي صبيحة يوم الاحد ١١/٧/١٩٤٨ اقت الطائرات اليهودية نشرات متنوعة على الاهلين اطلعنا على ثلاث نشرات منها وكانت النشرة الاولى تمثل ملوك العرب وامراءهم ورؤساءهم احجارا من الشطرنج وكتب في اسفل الصورة (بيفن يلعب الشطرنج) والنشرة الثانية تمثل ملوك العرب وامراءهم ورؤساءهم وشعوبهم في سفينة مضطربة في البحر كتب تحتها (اشرفت على الفرق لولا جبل الانقاذ) ورسم الجبل ممتدا لانقاذ السفينة من تل اييب، اما النشرة الثالثة فكانت بيانا موجها الى (اهالي اللد والرملة - الى المسلمين) وخلصتها : ان مدينتي الرملة واللد مطوقتان وان جيوش العرب مهزومة في كل الميادين، ولا ينتظر منها اي مساعدة، وان اليهود لا يريدون احتلال المدينتين الا

لحاجة الدفاع ، لذلك على اهالى اللد ان يذهب وفد منهم مشيا الى مقر القيادة اليهودية فى قرية جمزو (شرق اللد) وعلى اهل الرملة ان يذهب وفد منهم مشيا الى مقر القيادة اليهودية فى قرية البرية (شرق الرملة) وعلى افراد الوفدين ان يحملوا بايديهم الاعلام البيضاء .

وعلى اثر هذه المناشير توجه وفد من اهالى اللد والرملة الى مكتب وكيل الحاكم العسكرى وطلبوا منه .

أ - الاتصال بالقوة المرابطة فى بيت نبالا للاشتباك مع اليهود فى معركة يتمكن الاهلون معها من الاشتراك فى تحطيم الطوق وطرده العدو .

ب - واذا كان هذا متعذرا يرجى الى القوة المرابطة فى بيت نبالا بأن تتعاون مع المناضلين فى البلدين على فتح طريق لاجراج النساء والاطفال والاموال .

فطلب وكيل الحاكم العسكرى ان يقدم له هذا الطلب خطيا ، فقدم اليه فى الحال وبعث به لاسلكيا الى مراجعه المختصة ، وتحدث الى الوفد بانه يرجح ان قوات الجيش آتية قريبا بشكل تستطيع معه الدخول فى معركة ربما تكون من المعارك الفاصلة لانها تعتبر معركة تل ابيب الحقيقية . ثم وعد الوفد بان يرسل اليهم جواب البرقية اللاسلكية حال وروده اليه .

وبعد نحو ساعة ابلى وكيل الحاكم العسكرى الوفد بانه تلقى جوابا هذا نصه (لتكن معنويات اهالى اللد والرملة عالية جدا فان النجديات تتوالى عليهم) واخذ الاهلون ينتظرون هذه النجديات ، ويعدون الدقائق

والثواني وما كادت الساعة تبلغ الثانية عشرة والنصف حتى شن اليهود هجوما مركزا على مدينة اللد ابتداء من الجهة الشرقية من قرية دانيال ، فهب جميع المسلحين لرد هذا الهجوم الذي مهد له اليهود بقنابل المورتر والهاون وراجمات الالغام - واستطاع مسلحوا البلدة رد هذا الهجوم الذي استمر نحو من ساعة ونصف ، وعادوا الى المدينة . ولم يكد الاهلون الى دحر خصومهم بعض الوقت حتى شن اليهود هجوما آخر بالمدركات والمدفعية التي تسربت الى المدينة عن الطريق الصيفى الواقع الى الشمال الشرقى من البلدة ، ولم تكد الساعة تبلغ الرابعة حتى كانت المدركات اليهودية قد توغلت في البلدة التي توقفت فيها كل مقاومة فورا ما عدا نفر من البوليس اعتصم في بناية مركز البوليس وظل يقاوم يوما آخر تمكن بعده من التسلل والانسحاب ليلا .

سقوط الرملة

وفي اثناء الهجوم الاول على المدينة جرى اتصال بوكيل الحاكم العسكرى ، وطلب اليه ان تشارك جنوده في الدفاع ، فحضر المدينة ليرى الحالة وكانت قد بلغت اقصى حد من الخطورة ، ولكنه لم يفعل شيئا . وبعد ان تم لليهود الاستيلاء على اللد مساء يوم الاحد ١١/٧/١٩٤٨ ذهبت بعض مصفحاتهم الى الرملة ، وشن في المساء هجوم على مدينة الرملة من مختلف الجهات فقاومه ابناء البلدة حتى نفذت ذخيرتهم وانتهت مقاومتهم وانسحبت اثناء ذلك مفرزة الجيش المقيمة في المدينة بسلام ، وقد تم لليهود الاستيلاء على الرملة ودخلها جنودهم حوالى الساعة الثامنة

من صباح يوم الاثنين ١٢/٧/١٩٤٨.

مصنفات الجيش العربي ومدينة اللد

بقى اهالى اللد والرملة في مدينتيهما بعد استيلاء اليهود عليهما يوم الاثنين . وقد حدث في صباح ذلك اليوم ان تمكنت ثلاث مدرعات من مدرعات الجيش العربي المرابطة في بيت نبالا من دخول مدينة اللد ، فظن الاهلون انها أتت لاتقاذهم واسترداد المدينة وانها طلائع القوة المنتظرة (وفهم فيما بعد انها جاءت لدمار وكيال الحاكم العسكري الذى كان قد انسحب من جهة اخرى) فذهب الناس الى اسلحتهم وجميع ما في ايديهم وهاجموا اليهود في الشوارع وفي كل مكان من الجهة الشمالية التى دخلت اليها المدرعات فساد اليهود ذعر شديد واخذوا يفرون ، وقتل عدد منهم ولكن لم يمض وقت قصير حتى انسحبت المدرعات الثلاث تاركة الاهلين مشتبهين مع اليهود الذين تكاثرت قواتهم وتغلبت على مقاومة المدينة وانتقلت من الاهلين اشد انتقام حيث اخذت تحصدهم حصدا في الشوارع والبيوت ، والتجأ نحو سبعين شخصا الى المسجد الصغير المعروف بجامع دهمش فاقنمهم اليهود وقتلوا جميع من فيه .

وكان اليهود منذ استيلائهم على المدينة قد اخذوا يجمعون الرجال والشباب ويسوقونهم الى المسجد الكبير حيث قضوا فيه ليلتين ، واضطروهم خلال ذلك الى التبول والتغوط في بيت الله تعالى ، ومزقوا المصاحف وداسوها تحت اقدامهم على مشهد منهم ، واخذوا يشتمون

الناس بمختلف الشتائم ، ويسبون ملوكهم ودينهم وغير ذلك .
وقد بلغ عدد القتلى الذين سقطوا في اللد منذ الاستيلاء عليها الى
ان اخرج اهلها منها نحواً من الف وسبعمائة قتيل بين شيخ وشاب وامرأة
وطفل ، وارغموا الاهلين على جمع الجثث وحرقها ، وفتحت الحوانيت
والبيوت على مصاريعها فنهب اليهود ما فيها واستولوا على جميع السيارات
والامتعة والحيوانات والبضائع ولم يبقوا شيئاً .

افراج أهالي لعة - مأساة الطريبي

وفي صباح يوم الثلاثاء ١٣/٧/١٩٤٨ اصدر اليهود امرا الى سكان
اللد بوجوب الخروج من المدينة خلال نصف ساعة فخرج نحو سبعين
الف نسمة لم يتمكن احد منهم من اخذ شيء معه ، ومن تمكن ان يحمل
شيئاً بيده او يخفى بعض النقود كانت نقاط التفتيش اليهودية المتعددة
تفتشه تفتيشاً دقيقاً ، وتصادر ما معه حتى لم يبقوا ساعة ولا قلم حبر ولا
ما دون ذلك ، ولم يستثن من التفتيش النساء ، وجردن من حليهن وكل
شيء معهن ، وقد حدث ان قطعت ايدي بعضهن وبترت اصابع بعضهن
لانتزاع ما فيها .

وعين اليهود لهذه الالوف من الخلائق طريقاً وعرة للمرور منها الى
قرية نعلين التي كانت بيد العرب ، وهذه الطريق خالية من الماء وكان
الحر شديداً جداً ، واجبروهم على سلوك مساحة محدودة لا يتجاوزونها ،
واكروهوهم على الجري ، وكلما ابطأوا في سيرهم او انحرفوا عن الطريق
اطلقت عليهم النار .

جوع وموت

ومع ان الطريق بين اللد ونعلين تستغرق اربع ساعات مشيا الا انها استغرقت يومين بسبب وعورتها وازدحام الخلائق ، وقد شهدت هذه الطريق مأساة رهيبه مروعة لم يسبق لها مثيل ، فقد مات اطفال ونساء وشيوخ وبعض الشباب جوعا وظمأ وتعبا ، وكنت ترى على جانبي الطريق مشاهد مؤلمة ، فهذا طفل لا يزال حيا قدفته امه لتحمل غيره من ابناءها او لتنجوا بنفسها ، وهذا طفل آخر لا يزال حيا يرضع ثدى امه الميتة بجانبه ، وهذا اب لا يعرف ولده ، وابن لا يهتدى لامه ، وهذا ظمآن يمتص الرطوبة من بعض النباتات . وقد جرى احصاء ضحايا الطريق رسميا فبلغت (٣٣٥) ضحية . وظلت جماهير الاهلين تتقاطر الى نعلين حتى صباح يوم الجمعة ١٦/٧/١٩٤٨ . ومنها تفرقوا وتشتتوا .

انفراج أهالي الرملة - أسرىها

اما في الرملة فقد تألفت على أثر سقوط المدينة لجنة من اربعة اشخاص باسم (لجنة الطوارئ) وطلبت الى اليهود مراعاة بعض المبادئ ، ومنها « عدم القتل والنهب ، والاعتداء على الاعراض ، والاسر » فوعد اليهود بذلك ، ولكن سرعان ما نكثوا بحجة ان الناكثين ليسوا هم الواعدين ، فصادروا كل شيء ، واعتقلوا جميع الشباب من سن ١٨ - ٤٠ سنة فبلغ عددهم نحو من (٣٠٠٠) شاب ساقوهم اسرى ، ولا يزالون حتى الآن في الاسر .

ثم اصدر اليهود امرهم الى الاهلين يوم الاربعاء ١٤/٧/١٩٤٨

بوجوب الخروج من المدينة فخرج جميع السكان ، ومنعوا من اخذ اى شىء معهم ، كما فتشوا رجالا ونساء تفتيشا دقيقا ، وعين اليهود للاهلين وجوب السير الى القباب ومنها الى قرية سلييت حيث حاول الاهلون الاستراحة فيها قليلا لكن اليهود اطلقوا عليهم الرصاص وقنابل الموتر فاصابوا كثيرا منهم ، ووقعوا بينهم الذعر والاضطراب حتى كانت الام تذهل عن ولدها ، وساروا فى الاودية والجبال هائمين على وجوههم حتى وصلوا الى بيت سيرة (ملتقى طريق رام الله - خربتا ، ورام الله - الرملة) ومنها ذهب الاهلون الى رام الله . وهناك انتشرت جموعهم تحت الاشجار وفي سفوح الجبال ، ثم اخذوا هم واهالى اللد ينزحون الى امكنة عديدة بحثا عن المأوى وطلباً للقوت .

الحاتمة

هذا موجز* لحادث سقوط مدينتى اللد والرملة الذى وقع تحت سمع الجيش العربى وبصره وامام مدرعاته المرابطة - بأمره القائد الانكليزى (لاشن) - على قيد خمسة كيلومترات من المدينتين ، وعلى بعد كيلومتر واحد من طريق مرور القوى اليهودية المهاجمة ، والذى وقع كذلك على مقربة من الجيش العراقى الذى كان لا يبعد عن المدينتين اكثر من ٢٥ كيلومترا والذى طلب اليه ان ينجد المدينتين ويساعد فى الدفاع عنهما ولكنه رفض ، وزاد ان انسحب من المواقع المهمة فى طريقيهما .

(*) اعتمدت فى وضع هذا الفصل على اخوان لى فى الجهاد من كبار رجال فلسطين من بينهم حضرات السادة الاستاذ الكبير العلامة السيد داود حمدان المحلقى من يافا والعلامة الشيخ حسن حسونة وشقيقه العلامة الشيخ حسين حسونة من اعيان اللد والاستاذ الجنيل السيد نمر المصرى من القدس وكلهم شهود عدول .

نعم - هذا هو الحادث الذي سيظل موضع تساؤل وتعليق الى امد بعيد ، والذي أدى الى كارثة عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية لم يقتصر اثرها على تلك المنطقة وحدها . وانما امتد الى مناطق اخرى في فلسطين وغيرها ، والذي جنى على آلاف من الابرياء ، والذي - رغم عدم اطلاعنا على الاسرار العسكرية وخفايا الامور - كنا ولا نزال نعتقد انه من الممكن تلافيه (*) .

(*) هناك وقائع كثيرة وقعت في فلسطين شبيهة باللد والرملة وسيستطلع الرأي العام العربي والعالم عليهما بعد ان تنشر الدول العربية وثائقها وتدون تاريخها العسكري وان اهم الاسباب لمثل هذه الحوادث المؤلمة ونتائجها المؤسفة هي التي سبق وان بحث عنها . مع العلم ان حرب فلسطين لم تنته بعد وهناك حوادث ووقائع ستحدث يجب على العرب ان يتهيئوا لها متخذين من الحوادث المارة دروسا . وعلى العرب ان يدونوا تاريخا لفلسطين بعد الاتفاق فيما بينهم يطلبون من جميع الدول العربية تدريسها في مدارسها ويهيئون جيلا للمستقبل مشبعا بالحوادث التي مرت على فلسطين وعلى ما ارتكبتها اليهود من فضائح وما سهلته لهم الامم الاخرى من العالم وما قام به زعماء العرب من الاعمال في سبيل انقاذها وما يجب على جيل المستقبل من الاعمال لانقاذها وانقاذ البلاد العربية الاخرى . وعلى جمعيتنا ان تقترح ذلك على الامة العربية وتتخذ التدابير في سبيل تنفيذ اقتراحها وان أمكن قيامها بتدوين مثل هذا التاريخ وتقديمه للجامعة العربية بعد حصولها على الوثائق المطلوبة في تدوينه وما هذا المؤلف المهم الذي بين يديك والذي يمتاز بصراحته وحسن بيانه ووصفه الا النواة الاساسية لهذا التاريخ المطلوب يجب ان يكون المنهل الاول الذي نستقي منه هذه المعلومات الاولية لترسم على ضوءها الخطوط الاولية التي يجدر بنا اتباعها كما ألمعت اليه .

الفصل الخامس

يافا

أهمية يافا ومركزها

يافا أكبر مدينة عربية في فلسطين يبلغ عدد سكانها مائة الف نسمة تقريبا وهي أكبر ميناء عربي وأكبر مدينة تجارية . ورغم وجود الاحتلال الانكليزي بفلسطين وسيطرته على ميناء حيفا فإن مدينة يافا استطاعت ان تحتفظ بعروبيتها الخالصة من جميع الوجوه وهي محاطة من ثلاث جهات باليهود ففي شمالها أكبر مدينة يهودية - تل اييب - وعدد سكانها قبل الحرب الفلسطينية وفي حالة السلم كان يقارب المائتي الف نسمة اما في الحرب الفلسطينية وبعد وجود عدد كبير من سكان المستعمرات اليهودية النائية والمتطرفة فقد أصبح يقارب الثلاثمائة الف نسمة او يزيد وهي متصلة باكبر مستعمرة يهودية واقدمها وهي مستعمرة بتاح تكفا او ملبس وفي الجهة الشرقية من مدينة يافا يوجد ثلاث مستعمرات هي مكفا اسرائيل او نيترو وحولون واغروبنك ، ومستعمرة مكفا اسرائيل من اقدم المستعمرات بفلسطين كما ان حولون واغروبنك هما من أهم مراكز تدريب الهاجاناه لطبيعتهما الاستراتيجية ووجود مرتفعات ومنخفضات من الرمال فيهما .

ممر يافا والمستعمرات اليهودية

ويحيط يافا من الجهة الجنوبية مستعمرة بيت يام او بيت فيجان وهي مستعمرة كبيرة وجميع هذه المستعمرات الواقعة في الجهة الشرقية من

المدينة العربية وفي الجهة الجنوبية منها كلها متصلة بالمستعمرات اليهودية الشمالية عن طريق تل ابيب كما انها متصلة بجميع المستعمرات اليهودية الجنوبية عن طريق سلسلة من المستعمرات الصغيرة تمتد شرقا بجنوب الى مستعمرة ريشون لزيون او عيون قارة وهي قديمة جدا ، اما حدها من الغرب فهو البحر وهكذا فان مدينة يافا محاطة باليهود الاعداء من جميع الجهات باستثناء ممر ضيق جدا يصل يافا بقرية يازور هذا الممر تسيطر عليه مستعمرة مكفا اسرائيل (نيتز) سيطرة تامة لوجود قلعة حصينة عند بوابة هذه المستعمرة متحكمة بهذا الممر .

الضغط على يافا

لذلك فقد قدر لمدينة يافا العربية ان تتحمل اكبر عبء في القتال العربى ضد اليهود ويمكن القول بصراحة انها كانت فى كثير من الحالات تتحمل كل الضغط اليهودى فى جميع انحاء فلسطين .

لقد ادرك المعينون بقضية فلسطين من انبائها خطورة موقف مدينة يافا وثقل الضغط الذى ستتحمله وأهمية صمودها وتأثيره فى شطر المناطق اليهودية بفلسطين الى شطرين عبر الممر الذى يصلها بقرية يازور العربية والتي تتصل هى بدورها بقرى ومدن عربية حتى النهاية . ولذلك فقد اعاروا الدفاع عنها اهتماما خاصا ولم يصبروا حتى تصل قوى الجامعة العربية بواسطة اللجنة العسكرية فى دمشق خوفا من ان تقع مدينة يافا فى وقت مبكر لقمه سائغة فى ايدى اليهود ولذلك ولعدم وجود اى نوع من السلاح فى ايدى السكان لشدة ضغط المستعمر على العرب وحدهم وتوفره لدى الاعداء اليهود من قبل المستعمر الانكليزى سرا وعلانية

تشكلت مبدئياً منظمة عسكرية من اهالى المدينة وقسموا القسم البرى منها

الى المناطق التالية :

حامية يافا الاهلية ومناطق دفاعها

١ - منطقة الجبله فى اقصى الجنوب والمسؤول عنها السيد عبدالبارى .

٢ - منطقة كرم صوان (جنوبا بشرق) والمسؤول عنها ابراهيم

حوسو .

٣ - منطقة سكنة درويش والقرية العربية شرقا والمسؤول عنها

حمدي عبدالبارى .

٤ - منطقة تل الريش الجنوبية والمسؤول عنها حمدي ابو النيل .

٥ - منطقة تل الريش الشمالية وطاسو وحمو والمسؤول عنها الحاج

احمد الصباح .

٦ - منطقة المسلخ وشارع يافا القدس والمسؤول عنها محمود

الديرينى .

٧ - منطقة كرم التوت والمسؤول عنها الشيخ محمد نصر .

٨ - منطقة ابو كبير والمسكوية والمسؤول عنها الحاج عبدالله الناقه .

٩ - منطقة البصة والمسؤول عنها عبدالكريم عبدالبارى .

اما القسم البحرى من مدينة يافا فقد قسم الى ثلاث مناطق مستقلة

وهى :

١ - منطقة المنشية وارشيد الساحلية والمسؤول عنها الحاج حسن

الرشيدى .

٢ - منطقة الميناء والمسؤول عنها رشاد مسعود .

٣ - منطقة العجمي والجبلة والمسؤول عنها احمد ابو سيف .
وكان يشرف على هذا الجهاز الدفاعي للجنة القومية ، وان موقع مدينة
يافا الصعب واحاطتها باشجار البرتقال من معظم جهاتها جعل المسؤولين
يضعون خطة الدفاع على اساس مراقبة اليهود عن قرب وجعل منطقة
الاشجار خلفية والوقوف امام ارض ملساء تسهل منها المراقبة ويصعب
على العدو اجتيازها خلسة ولذلك حفرت الخنادق واقامت الاستحكامات
والتحصينات بظاهر المدينة من جميع جهاتها وجها لوجه امام العدو حتى
ان بعض التحصينات اقيمت على ابعاد أقل من مائة متر من تحصينات
اليهود وكأنت هذه الترتيبات شديدة العناية والوطأة على اليهود رغم قلة
الاسلحة والذخيرة ورداءة نوعها بأيدي العرب .

اما انواع الاسلحة فكانت بنادق ايطالية من سنة ١٩١٨ وبنادق
فرنسية من نفس السنة وبنادق انكليزية قديمة وعدد من الرشاشات
الانكليزية والامريكية القديمة .

وقد بدأ الدفاع عن المدينة بحوالي خمس عشرة بندقية كانت تنقل
للضرورة من قطاع الى قطاع لرد العدوان المتواصل ثم تضاعفت حتى
بلغت حوالي اربعمائة بندقية وحوالي ثلاثة عشر رشاشا منها ثلاثة امريكانية
واثنان فرسيان وثمانية رشاشات انكليزية .
ان هذا الجهاز الدفاعي على قلته وقدم اسلحته وقلة ذخيرته مع فقدان
بعض انواع الذخيرة في كثير من الاحيان استطاع ان يصمد امام العدوان
اليهودي المتواصل ليل نهار ويصد المهاجمين ويردهم خاسرين
مدة شهرين ونصف من بدء الحرب اي من تاريخ ١٢/٤/١٩٤٧ الى

١٥/٢/١٩٤٨ • وقد كان يدعم هذا الجهاز الدفاعي الذي كان في هذه الفترة لا يتقاضى أى نوع من الاجر او الراتب اللهم الا المأكل الجاف الخشن ، قوى صغيرة تابعة لجماعة الاخوان المسلمين والنجادة وعددهم لا يزيد على الستين مناظلا في كل مرة •

حال المناضلين عن يافا

ورغم ان المناضلين عن يافا في هذه الفترة كانوا يلبسون ملابسهم الخاصة وينامون في العراء من دون اغطية ولا يتناولون اى راتب ولا يقدم لكل منهم الا ثلاثة ارغفة من الخبز الاسود كل يوم مع بعض المأكل الجاف كالزيتون والحلاوة والتمر والخبز فقد كانوا فخورين معتزين بانهم يدافعون عن مدينتهم ووطنهم وقوميتهم ، يفرحون لكل شهيد يختر صريع الشرف منهم ويدفنونه في احتفال بسيط في ساحة المعركة او في اقرب مقبرة ، وكانوا يحفرون الخنادق ويقيمون التحصينات بالاكياس الرملية بأيديهم رغم ما يلاقونه من التعب الشديد والسهر المتواصل •

يافا وقوات الانقاذ

وحوالى منتصف شهر شباط سنة ١٩٤٨ وبعد الطلبات المتكررة من اللجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية في الشام ارسلت قوة مؤلفة من حوالى ثمانين جنديا على رأسهم الرئيس الاول عبدالوهاب الشيخ على وقد حضر هذا الأمر فسلمته المدينة زمامها واقامت له احتفالا طيبا حضرته اللجنة القومية ورئيس البلدية وكثير من العلماء ووجهاء المدينة وقدموا له دارا جعلوها مقرا للقيادة وربطوا دار القيادة بجميع الجهات

بتفونات ميدان .

وزع هذا الأمر القوة التي احضرها على بعض القطاعات وطاف على استحکامات المدينة وخطوطها الامامية بنفسه ولكنه تأكد ان قوة الدفاع غير كافية امام المارد الصهيوني المحيط بالمدينة من جميع الجهات ولذلك سافر فجأة الى الشام ليطلب ما تحتاجه المدينة من قوى واسلحة لتستطيع الصمود ولكنه لم يعد . وبعد اسبوع من غيابه ارسلت قيادة الانقاذ الى المدينة المقدم عادل نجم الدين ومعه قوة من الحمويين واليوغسلافيين يبلغ عددها مائة وخمسين شخصا . وفي أول نيسان سنة ١٩٤٨ حضر قوة من المتطوعين العراقيين على رأسهم الملازم الاول شناوة عرد والملازم محيي الدين والملازم مهدي والملازم ابراهيم الاعظمي والرئيس عبدالجبار الشمري والملازم اسماعيل كاطع وغيرهم .

سوء ادارة الانقاذ

لقد كان هذا الأمر (المقدم عادل نجم الدين) سىء الادارة فاساء توزيع القوة على القطاعات وقام بحركة تنسيقات بين الاكفاء من اهل المدينة الذين دافعوا عنها تطوعا من أول يوم نشبت فيه المعركة في ٤/١٢/٩٤٧ وقد أدى ذلك الى تمرد الحمويين عليه وانسحابهم باسلحتهم وقسم من الاسلحة الاولى في قطاعاتهم الى وادي الصرار مع الملازم عبدالجبار الشمري ثم انسحابهم بالتالي بالمصفحات التي غنمها أهل البلاد في معركة وادي الصرار من وادي الصرار الى طولكرم تابعين للرئيس مدلول عباس . كما أدى ضعفه الى تمرد الجنود ومهاجمتهم مركز القيادة واطلاق الرصاص في كثير من المرات ، وكانت اخلاق الجنود الذين احضرهم

سيئة فقد كانوا عند اشتداد المعارك نهبا مقسما بين العائلات وفنادق
الدعارة ومطاعم المدينة وكثيرا ما كانوا يرجعون الى قطاعاتهم سكارى
فيشعلون معارك وهمية تضيع فيها الذخيرة بلا مبرر .
ومما زاد الطين بلة انه عين منهم مأمورين للانضباط في المدينة
فكان همهم مصادرة البنادق والمسدسات من ايدي الناس وبيعها واقتسام
ثمنها ومصادرة الذخيرة بفظاظة وغلظة . ان هذا الأمر لم يخرج
للتفتيش على القطاعات ورؤية الاستحكامات مرة واحدة ولم يغادر مركز
القيادة ليتطاع على سير القتال ولو عن بعد ولو سئل عن مناطق يافا لما
استطاع ان يجيب لانه لم يكلف نفسه مؤونة التعرف عليها ، كما انه لم
يعقد مرة واحدة اجتماعا عسكريا للتشاور في حماية المدينة او تحسين
الدفاع عنها .

تصرفات ضباط الانقاذ

ان هذه التصرفات الشاذة جعلت اهالي المدينة يضجون ويفكرون
في طريقة لتلافى الموقف ووضع حد لمأموري الانضباط . ولما لم يستطيعوا
ذلك صاروا يفكرون في ترك المدينة لا خوفا من اليهود حينذاك ولكن
طلبا للنجاة من سوء تصرف هذا الأمر وجنوده ، هذا ما تحققت به بنفسي
من كبار رجال يافا وعلمائها الذين قضيت معهم ردحا من الزمن في عقر
دارهم .

نيران اليهود

في منتصف شهر آذار سنة ١٩٤٨ استهدفت منطقة ابي كبير والجليلة
لراجمات الالغام اليهودية وهي الغام طولها ٧٥ سنتيمترا وقطرها ٢٠

سنتيمترا فتألف وفد من عبدالله الناقة المسؤول عن ابي كبير وصلاح الناظر عضو اللجنة القومية ومحمد سليم ابو لبن وحملوا معهم لغما من الغام اليهود التي لم تنفجر واسرعوا الى اللجنة العسكرية في دمشق وبعد غيابهم مدة شهر عادوا من اللجنة العسكرية بخفي حنين .

ان راجعات الالغام بالاضافة الى سوء معاملة مأموري الانضباط والجنود للسكان وعدم تعزيز المناضلين عن يافا بالمدفعية سبب زيادة الذعر في قلوب السكان وزاد في حركة الرحيل والنزوح عن المدينة وعلى اثر ذلك وتخرج الموقف اجتمع الضباط اليوغسلافيون وهم في تأثر عميق بالاستاذ العلامة محمد فوزي الامام امام وخطيب جامع يافا الكبير واخبروه بان يافا اذا هاجمها العدو فسوف لا تصمد بضع ساعات لعدم وجود مدافع ووسائل الدفاع القوية وستحل بيافا كارثة دير ياسين ثانية وفي الحال طار السيد محمد فوزي الى دمشق وتقابل بالعميد فخامة طه الهاشمي مفتش المتطوعين العام والعقيد محمود الهندي واجلي لهما الموقف الخطر وما يحتاجه . ولكن عدم امكانيات العميد والعقيد خيبت آماله فخرج من ديوانهما باشد حالات التأثر مغموما مقهورا .

ايام المعاصرة

حوالي عشرين نيسان سنة ١٩٤٨ توقفت المواصلات بين يافا والخارج وسيطر اليهود على الطريق بين يافا وقرية يازور وقد قيل ان عادل نجم الدين كان في دمشق وعاد ومعه بعض الذخيرة لدخول يافا حوالي هذا التاريخ ولما وصل يازور وجد اليهود قد قطعوا الطريق عند نيشر فاغتنم فرصة مرور دبابة انكليزية ليافا فاحتسب بها ودخل بالذخيرة

ومع ذلك لم يفكر جدياً في سوء الحالة التي وصلت إليها المدينة .
انه في ليالى ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ / ٤ / ٤٨ أطلق اليهود القنابل
على المدينة ليل نهار بصورة شديدة وفى ليل ٢٨ / ٤ / ٤٨ دبر اليهود
هجومين كاسحين على قطاع تل الريش الشمالى وعلى قطاع المنشية فردوا
خاسرين عن تل الريش واحتلوا المنشية وفى تلك الليلة ارسلت القيادة
الاستاذ الشيخ حسن حسونة من كبار المجاهدين بيافا تطلب المعونة من
مساعد القاوقجى العقيد محمد مهدى صالح باحضار مدفعية مع قوة من
الجند فكانت الخطة ان تدخل قوة من ثلثمائة متطوع على رأسها الرئيس
ميشيل العيسى على ان يتولى الدفاع العام عن المدينة ويكون المقدم عادل
تحت امره .

يازور وبيت دجن
وان ترابط القوة الباقية فى يازور وبيت دجن وتطلق المدفعية
قذائفها من يازور على تل اييب جوابا على مدفعية اليهود وعلى هذا
الترتيب سارت قوة الرئيس ميشيل العيسى فى مقدمة المتطوعين من
الانقاذ وغيرهم وسارت المدفعية والقوة التى تحميها فى المؤخرة فى رتل
واحد توتف فى مدينة الرملة حوالى طلوع الشمس يوم الاربعاء
٢٨ / ٤ / ٩٤٨ ، ثم تابع الرتل سيره حتى وصل يازور ومن حسن الحظ
استطاعت قوة ميشيل دخول يافا فى احدى مدرعات الانقاذ .

ثم نصب احد مدافع الميدان بين مسجد يازور والطريق العام وصب
نحو تل اييب واطلق المدفعية حوالى ٤٥ قذيفة على تل اييب وعلى مسافات
متفاوتة وقد كان لهذه المدافع اعظم الاثر فى ايقاف الهجوم على يافا ،

بعد ان احتل اليهود المنشية وفضعوا بالعسكريين والمدنيين والنساء
والاطفال فيها .

الهجوم على قرى يافا

بعد ان اطلق المدفعى قذائفه وصل الى يازور وفد عن مناضلي قرية
سلمة يقول ان اليهود احتلوا قرية الخيرية وساكية وكفرعانة ، وسلمة
في حكم المطوقة وعلى وشك السقوط وطلب الوفد من جيش الانتقاذ ان
ينشر قسما من قوته بين يازور وسلمة لقطع خط الرجعة على اليهود
المتوغلين في الخيرية وساكية وكفرعانة ولكنه اعتذر عن ذلك بعدم
وجود أوامر ، ولو قدر ونفذت تلك الخطة لقطع دابر اليهود في تلك
المنطقة وحفوظ على اربع قرى عربية هي حصن يافا الحصين من الخارج .
وعندما يئس الوفد طلب اهالى يازور بقاء قوة الانتقاذ فيها لمراقبة الحالة
فيها عن قرب والمحافظة على اتصال يافا بالمناطق العربية الاخرى فاعتذر
أمرها عن ذلك وأمر قوته بالانسحاب فانسحبت وتركت الذعر يعم
القرى التى لم يصلها اليهود بعد ، كيازور وبيت دجن والسافرية وما
كان من اهالى القرى بعد هذا الانسحاب الا ان سارعوا فى اخلاء قراهم
خوفا من تنكيل العدو بهم واصبحت بذلك يازور وبيت دجن والسافرية
خاليات وسقطت سلمة ووطد اليهود اقدامهم فى القرى الواقعة شرقى
يافا - سلمة والخيرية وساكية وكفرعانة .

كارثة يافا

وكان يوم الاربعاء ٢٨ / ٤ / ١٩٤٨ هو يوم الكارثة الكبرى على مدينة
يافا وقضائها وبالفعل فانه بعد يومين اثنين دخل اليهود يازور وصارت

بيت دجن شبه محتلة وصارت يافا مطوقة بطوق يهودى قوى •
اما فى يافا ذاتها فانه عندما دخلت قوة الرئيس ميشيل العيسى وابلغ ميشيل
الامر لعادل نجم الدين بانه أصبح أمر الحماية وان عادل اصبح تحت
امره فلم يكن منه وملازميه الا ان اعطوا اوامرهم لقواتهم بالانسحاب
البالغة حوالى ثلاثمائة شخص فى جميع القطاعات ولم يكفهم ذلك بل
اوهموا المدافعين من اهالى المدينة بان بيت دجن بحاجة الى نجدة من
يافا وطلبوا منهم مرافقتهم لنجدتها فتبعهم قسم كبير منهم بعد ان اخلوا
مراكزهم ثم حاول المقدم عادل نجم الدين بعد ان جمع معظم السلاح ان
يخرج بمصفحات المدينة التى اشترتها من مالها الخاص وترك المدينة
عزلاء من كل شىء فاعترضه قسم من المناضلين واطلقوا عليه الرصاص
فتخلى عن فكرته هذه واكتفى بالانسحاب برجاله واسلحته وترك المصفحات
والمدينة شبه عزلاء من الرجال •

لقد استشهد وجرح فى معركة المنشية معظم مناضليها وانسحب
اليوغسلافيون واتباع عادل منها وكذلك استشهد وجرح معظم المناضلين
فى تل الريش الشمالية وشاهد اهالى المدينة والفوضيون انسحاب عادل
نجم الدين وجماعته فتهاقت الاهالى على النزوح خصوصا بعد أن علموا ان
يازور اضحت بأيدى اليهود واعمل الفوضيون النهب والسلب فى متاجر
المدينة وبيوتها وكان قد سبقهم فى ذلك جماعة من رجال عادل الذين
اقتحموا بعض متاجر المدينة وكسروا ابوابها وحملوا ما طاب لهم ان
يحملوه وخرجوا تاركين المدينة واهلها فى لجة الفوضى والخراب
والدمار ! •

النهاية المؤلمة

وفي النهاية المؤلمة لم يستطع ميشيل العيسى بقوته الجديدة السيطرة على الموقف وصار المناضلون من الاهالي في شتى القطاعات في مركز حرج . فقد تخلت عنهم الادارة وفقدوا المرشد وانقطع عنهم التموين ولم يزودوا بالذخيرة وبعد انتظار عدة ايام على هذا الحال لم يجدوا بدا من أن يسلموا بنفوسهم بعد ان لم يعد للمدينة فائدة من بقائهم على تلك الحال فسلموا اسلحتهم للرئيس ميشيل العيسى ونجوا بانفسهم .

الهدنة

ان القنابل التي قذفتها مدفعية الانتقاذ من يازور على تل ايبس يوم ٢٨/٤/١٩٤٨ اوقعت في المدينة اليهودية خسائر وضحايا كثيرة جعلت اليهود يظنون ان هذه القوة العربية ستبقى مرابطة في يازور لقرب مدينتهم ولذلك سارعوا بطلب الهدنة لتنجو مدينتهم من الدمار المحقق الذي يقف بعيدا عنها ثلاث كيلومترات فقط ووسطوا الانكليز بعقد الهدنة بينهم وبين العرب فتوسط الانكليز فعلا ولكن بعد ان علم اليهود في الايام التالية بانسحاب المدفعية وانسحاب عادل نجم الدين وجماعته بحماية الانكليز ورأوا حركة النزوح عن المدينة تأكدوا ان مدينة يافا اصبحت في قبضتهم ولذلك صاروا يملون شروط الهدنة بعد ان كانوا يطلبونها لمصلحتهم .

لجنة الطوارئ

وفي تلك الاثناء تألفت لجنة الطوارئ في يافا من صلاح الناظر وامين اندراوس واحمد ابو لبن وبعد مخابرتهم قيادة الجيش الاردني في رام الله بانهم لعدم وجود دفاع عن المدينة يقترحون اعلانها مدينة مفتوحة وكذلك

خابروا امانة الجامعة بذلك فوافقت قيادة الجيش خطيا ووافقت امانة الجامعة شفويا مما اذيع في حينه بمحطات الاذاعة العربية وبذلك وقعت شروط التسليم وخرت يافا الجبارة صريعة لخيانة بعض الموكول اليهم المحافظة عليها فخربوها بأيديهم وأيدي أعدائها (*) !

(*) استعنت في وضع هذا الفصل عدا عن التحقيقات التي اجريتها بنفسى بحضرات السادة سعادة الدكتور يوسف هيكل رئيس بلدية يافا سابقا وفضيلة العلامة الاستاذ محمد فوزى الامام والاستاذ الكبير الوجيه سعادة خليل بك جبرى المحامى وفضيلة العلامة الاستاذ الشيخ عبدالله القلقلي وفضيلة الاستاذ المجاهد الشيخ حسن حسونة وغيرهم وكلهم من اعيان يافا الا الاخير فمن اعيان اللد على انه اشترك فى الدفاع عن يافا وجرح فيها جرحا بالغا ، كما انهم شهود عدول .

الفصل السابع

قوات الانقاذ

الجليل

كانت (*) المراكز التي تحتلها قوات الانقاذ في منطقة الجليل تشكل خطرا مباشرا على مواصلات العدو من الشرق والغرب على حد سواء . وكانت المعارك المحلية التي اشعل اليهود نارها باستفزازهم لقوات الانقاذ مما يزيد قلق اليهود على مصير مستعمراتهم في المنطقة الشمالية في حالة تجدد القتال .

لهذا قرر اليهود مستغلين وجود الهدنة - تحطيم قوات الانقاذ المرابطة في منطقة الجليل جامعين لهذا الغرض عددا كبيرا من قواتهم ونخبات ممتازة من وحداتهم . وبعد أن أتموا التحشد أخذوا يختلقون الاسباب ويبحثون عن أتفه الذرائع سترا لاعتدائهم . وقد وجدوا في حوادث المنارة خير

(*) هذا بحث من تقرير سرى مهم لم ينشر من قبل عن حركات جيش الانقاذ في منطقة الجليل في شمال فلسطين رفعه السيد فوزي القاوقجي قائد قوات الانقاذ الى الجامعة العربية في اواخر تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ . على اني ارجو من القارئ الكريم ان يعود الى ما دونته في الصحيفة ٥٨ وما يليها عن هذا الجيش وموقف الجامعة العربية منه وموقفه من الفلسطينيين وانسحاباته المفاجئة من يافا حتى تخوم لبنان الجنوبية مما لم يسبق له مثيل في تاريخ الحروب العسكرية ، الامر الذي لفت الانظار وجعل الاعتقاد يعم الجميع بان هناك يدا خفية لعبت في مقدرات الانقاذ من وراء ستار ؟!؟

• سبب للقيام بعمليات حربية واسعة النطاق

موقع المنارة

تقع المنارة غربى سهل الحولة وتحتل قمة مرتفعة من السلسلة الجبلية المشرفة على هذا السهل وتتصل من الشمال والجنوب بعدد من المستعمرات اليهودية الممتدة على طول هذه السلسلة •

معارك المنارة

بدأ سكان مستعمرة المنارة فى أوائل الهدنة الثانية بالتحرش بسكان القرى اللبنانية القريبة منها فى جبل عامل مما اضطر القيادة الى ارسال مفرزة من الجنود لحماية سكان هذه القرى ؛ من الاعتداءات اليهودية ؛ وقد نشبت معركة فعلا بعد ثلاثة أيام من وصول هذه القوة على أثر هجومهم على قرية حولة اللبنانية أدت الى انسحابهم بعد تكبيدهم خسائر كبيرة • ومن ذلك الحين وسكان المنارة يناوشون قوات الانتقاذ التى ترفع الشكوى الى مراقبى الهدنة من دون ان تحصل على نتيجة •

وفى ليلة ٢١/١٠/١٩٤٨ جمع اليهود قواتهم فى مستعمرة المنارة وشنوا هجوما على قرية حولة دام ليلة كاملة هزموا على أثرها بعد خسائر جسيمة فى المعدات والارواح؛ وطاردهم جيش الانتقاذ واحاط بالمستعمرة بقصد فصلها عن بقية المستعمرات وشلها عن الاعتداء • وقد أدت هذه العمليات الى تحشيدات يهودية كبيرة انتهت بمعارك دامية استمرت بضعة ايام أخرى واسفرت عن خسائر كبيرة لدى اليهود •

وحين ذاك تدخل المراقبون وطلبوا من جيش الانتقاذ الانسحاب الى مواضعه السابقة فى الاراضى اللبنانية •

ولكن اليهود الذين خشوا خطر قوات الانتقاذ فى هذه المنطقة قرروا شن هجوم كبير عليها يوم ٣٠/١٠/١٩٤٨ بقصد تحطيم جيش الانتقاذ واقصائه عن المعارك المقبلة . وقد تبين أخيراً بان موافقتهم على إيقاف القتال فى الجبهة المصرية فى النقب كانت لهذا الغرض . ثم أخذوا يحشدون قوات كبيرة يأتون بها من هذه الجبهة ومن مراكز تجمعاتهم امام القطاع السورى فى مستعمرة (روشيينا) . ثم مهدوا لهذا الهجوم الكبير بهجوم موضعى فى منطقة المنارة صباح يوم ٢٣/١٠/١٩٤٨ لارغام الانتقاذ على سحب بعض قواته والقوات الأخرى الاحتياطية وقذفها فى المعركة ولكن القيادة التى كانت تنتظر مثل هذه المناورات لم تحرك شيئاً من قواتها فى المناطق الأخرى بل اكتفت بالتغلب على الموقف فى المنارة بما لديها من قوات فى قطاعها وخاضت المعركة وانتهت بنجاح كان من نتائجه تخريب طريق (النبی يوشع - المنارة) (*) ودحر القوات اليهودية واحتلال هذا الطريق ومن ثم السيطرة التامة على سهل الحولة وطريق المطيلة . وهذا مما جعل اليهود يسبقون هجومهم المدبر الكبير بيومين ويشنونه فى ٢٨/١٠/١٩٤٨ بدلاً من ٣٠/١٠/١٩٤٨ .

وقد تدخل المراقبون ثانية ؛ فطلبوا من جيش الانتقاذ الانسحاب الى

(*) يؤسفنى ان اقول غير هذا ، فان قوات الانتقاذ لم تخرب طريقاً ولم تنسف جسراً وراءها ولم تهدم استحكاماً ولم تعمل شيئاً لاعاقبة زحف اليهود وراء انسحابهم السريع وغير المنتظم من منطقة الجليل حتى جنوبى لبنان ، وان الفوضى السائدة آنئذ بين ضباط وقادة هذا الجيش كانت سبباً لزيادة طمع اليهود فيه، وما الانسحاب من الناصرة بالصورة الشنعاء المعروفة الا مثل واحد من ذلك . كان سببه سوء ادارة الانتقاذ وسوء تصرف كثير من ضباطه وجنوده مع الاهلين الامر الذى ترك اسوأ الاثر فى تاريخه مما تعرضت الى ذكره فى مواضع مختلفة من هذا الكتاب .

مواضعه الاصلية ؛ فانسحب بعد ان قطع المراقبون عهدا بمنع اليهود من التعدي والاستمرار بخرق الهدنة .

معارك الجليل

لقد تم الاتفاق مع مراقبي الهدنة على وضع مقررات جديدة لمنع اثاره الاشتباكات في هذه المنطقة يوم ٢٨ / ١٠ / ١٩٤٨ ؛ ولكن الانقاذ فوجي بهجوم كبير على كافة جبهاته في مساء ذلك اليوم نفسه ، مهدوا له بقصف جوي شديد قامت به ثلاث قلاع طائرة من ذوات الاربعة محركات وثمانى طائرات من نوع (داكوتا) يرافقها عدد من الطائرات المطاردة من طراز (ياك) ولقد اشتمل هذا القصف كل من (ترشيحا) و(طريخا) و(الجش) و(عيلبون) و(المالكية) واستمر حتى حلول الظلام .

١ - معركة الجش

وفي بداية الساعة ١٩ر٠٠ بدأت مدفعية اليهود الثقيلة ومدفعية الميدان بقصف قرى (الجش - الصفصاف - وميرون) وجميع الابراج الشرقية التى اتخذتها قوات الانقاذ هناك خطأ دفاعيا اماميا ودامت المعركة حتى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى وتمكن العدو من فتح ثغرة فى خطوطنا ما بين الصفصاف وميرون تدفقت منها آلياته ودباباته بهجومات كبيرة ترمى الى احاطة خطوط الانقاذ بكاملها بينما اتجه رتل آخر لمهاجمة مركز قيادة الفوج فى الجش . وعندئذ اضطرت قوات الانقاذ الى الانسحاب تجاه الرأس الاحمر وصلحا بسبب هذا التفوق الهائل فى العدد والاسلحة الثقيلة والوحدات التى كان يزج بها اليهود فى المعركة من حين الى آخر . ولم تجد هجمات الانقاذ المعاكسة لاسترداد الجش والبقاء

فيها نفعا .

تعتبر معركة الجش من أشد المعارك الكبرى في فلسطين وقد ضرب المتطوعون في دفاعهم عنها امثلة تدل على بطولة مثالية منقطعة النظير .
لم يكن لدى المتطوعين من جيش الانقاذ سوى رشاشات خفيفة وبضعة رشاشات (هوشكينز) وبنادق . وقد قابل هذه الاسلحة المصفحات اليهودية والدبابات الثقيلة واعداد كبيرة من اسلحة الميدان التي لم يكن لاسلحة الانقاذ اى تأثير عليها . ومع ذلك فقد كبدت العدو خسائر جسيمة في الارواح والمعدات وتمكنت من الانسحاب بقليل من الخسائر وبعد ان انسحبت قوات الانقاذ تجاه الرأس الاحمر تحت تأثير النار أخذت مدفعية الميدان الثقيلة (١٠٥) و (٧٧) تقصف مراكزها في سعسع ، وتقدمت قوات العدو الآلية تحت حماية هذا القصف فبدأت حين ذاك معركة سعسع في الساعة الثامنة صباحا وامام هذه الاحداث تقرر سحب قوات الانقاذ المرابطة في الجنوب قبل فوات الاوان .

٢ - معركة ترشيحا

وبينما كانت معركة الجش في بدايتها قام اليهود بهجوم مركز آخر على ترشيحا بنفس الشاكلة والاسلوب اللذين اتبعافى معركة الجش مضافا اليه قصف متواصل بمدفعية ثقيلة (يدعى أمر قوة ترشيحا) انها موجهة من البحر . ولكنهم اخفقوا اخفاقا تاما وتقهقروا تاركين وراءهم عددا كبيرا من القتلى ، وعقبتهم قوات الانقاذ حيث توغلت كثيرا نحو الغرب وتمكنت من الحصول على غنائم كثيرة . وكان لطبيعة اراضي ترشيحا الجبلية الوعرة دخل كبير في هذه الانتصارات .

٣ - مناوشات في جميع الجبهات

وبينما تدور رحى هذه المعارك في كل من ترشيحا والجش كانت بقية جبهات جيش الانقاذ مشغلة من قبل مدفعية العدو ورشاشاته ومصفحاته في كل من (مجد الكروم - عيلبون طرييخا - وقديس - والحولة) .

٤ - معركة سعسع

اقد كان العدو لبقا في عملية استثمار الفوز ، فقد استغل انتصاره في معركة الجش واحتلاله لها فتوغل نحو قرية سعسع صباح يوم ٢٩/١٠/١٩٤٨ واصلاها بوابل مهول من قنابل المدفعية والطائرات ، ولكنها صدها طيلة النهار ودافعت عنها حاميتها حتى صباح ٣٠/١٠/١٩٤٨ ثم أخلتها مرغمة بعد أن هدمت مدفعية وطائرات العدو معظم بناياتها وتحصيناتها .

اوامر الانسحاب

لم يكن هجوم العدو مستبعا ، وبالعكس فقد كانت تتوقعه القيادة بجميع مراحلها المذكورة اعلاه ولكنها لم تكن تنتظر ان يقوم به العدو بهذه الاسلحة وعلى هذا النطاق الواسع . ولكنها بعد انهيار الجش وقطع طريق الفرادية الى الجش رأت أن لا مندوحة من ترك القطاع الجنوبي وسحب جميع الوحدات المتمركزة في منطقة الرامة بعد أن تبينت اهداف العدو الرامية الى الاستيلاء على ترشيحا وسعسع اللتان يبدأ منهما خط المواصلات الوحيد لقوات الانقاذ الجنوبية التي لا تملك من وسائل النقل الا التزر اليسير وكان مصير جميع هذه القوات يتعلق بتردد لحظات

فى اتخاذ القرار • وهذا يعنى عزل تلك القوة بأجمعها وبادتها من قبل العدو وهو الهدف الرئيسى الذى يسعى اليه •

ولذا فقد اصدرت قيادة قوات الانقاذ أمرا بسحب قوات القطاع الجنوبى الذى بوشر به مساء يوم ٢٩/١٠/١٩٤٨ حيث تمكنت القوات المرابطة فى كل من (مجد الكروم - سخنين - كفر مندا - عيلبون) من الانسحاب اثناء القتال على طريق الرامة - سحماتا مشيا على الاقدام • لان ما لديها من وسائل النقل لم يكن يكفى لنقل بعض اثقالها وتمكنت من اتمام انسحابها بنجاح وبدون خسارة ، معقبة الطريق المؤدية الى دير القاسى - رميش لغاية الساعة ١٧٠٠ فى يوم ٣٠/١٠/١٩٤٨ ذلك الطريق الذى جرى فتحه مجددا من قبل الانقاذ والذى لولاه لما نجحت عملية الانسحاب • ومما هو جدير بالذكر انه لم يكن لليهود علم بوجود هذا الطريق •

لقد دخل اليهود الى سعسع ظهر يوم ٣٠/١٠/١٩٤٨ بعد ان اختلتها قواتنا وتمركزت فى مخفر سعسع بعد ان نسفت الجسر المؤدى اليه وهكذا تم الانسحاب بواسطة القوات المرابطة فى كل من طريخا ومخفر سعسع - وترشيحا • وكانت آخر قوات تم انسحابها هى وحدات اللواء الثالث فى ترشيحا حيث شقت مؤخرتها الطريق بقوة السلاح •

نتائج هذه المعارك

لقد تمكنت قيادة قوات الانقاذ بالنظر لتخرج الحالة وتفوق العدو من سحب جميع قوات الانقاذ فى الوقت والمكان اللازمين دونما خسارة او بلبلة ولم تفقد الوحدات سوى بعض الآليات المعطلة التى اضطرت

الى حرقها فى المناطق التى سلكتها وقسم من تجهيزاتها لعدم وجود
وسائط للنقل .

و كانت خسائر الانقاذ فى هذه المعارك بما فيها القصف الجوى
المتواصل (٧٥ قتيلًا) و (١٠٠ جريح) و (٦٠ مفقودًا) يحتمل بانهم لم يقعوا
اسرى وانما تشردوا ومن ثم توغلوا داخل الاراضى اللبنانية . يقابل هذه
الخسائر اكثر من الف قتيل و الف جريح من العدو مع تحطيم عدد
كبير من مصفحاته و دباباته بواسطة الالقام .

اسلحة واساليب قتال الصهيونيين

تعتبر معارك الجليل وخاصة معركة الجش وترشيحا من المعارك
الدائمة الكبرى فى تاريخ حرب فلسطين وقد كانت من الشدة والعنف
بدرجة لا يمكن تصورها .

لقد اشتركت فى هذه المعارك مختلف الصنوف الحربية وتقلبت
بين معظم صفحات القتال فمن هجوم الى دفاع وانسحاب وهجومات
مقابلة وحماية قوافل وحرب جبلية ومعارك ليلية الخ ...

وقد اثبتت وحدات جيش الانقاذ لياقة وقابلية على تحمل مشاق
القتال بالرغم من عدم وجود تكافؤ وتوازن بينها وبين قوات العدو من
حيث الاسلحة خصوصا . مما نجمله فيما يأتى :-

١ - القوة الجوية

كان استخدام القلاع الطائرة وطائرات (داكوتا) و(سبت فاير)
و(بيركاب) يعتبر مفاجأة بالنسبة الى قوات الانقاذ لان اليهود استخدموها
للمرة الاولى ولم يسبق للانقاذ مشاهدتها فى جميع معاركها معهم .

٢ - المدفعية

للعُدو مدفعية ثقيلة من عيار (٦٥) و(٧٧) و(١٠٥) يحسن استعمالها والاستفادة منها في جميع عمليات التمهييد والاسناد .

٣ - الآليات

وله مصفحات لم تتمكن أسلحة الانقاذ من خرق دروعها من مسافات قليلة ومصفحات أخرى مسلحة بمدافع عيار (٤٠ ملم) من نوع (دملر) او (مارمون) ودبابات ثقيلة من عيار ١٨ طن مجهزة بمدافع ودبابات خفيفة وناقلات (برن كارير) ومعظم هذه الدبابات مستورد من الخارج وقد سلحها العدو بنفسه .

٤ - وسائل المخابرة

تعتبر المخابرة اللاسلكية الوسيلة الرئيسية للاتصال فيما بين جميع وحدات العدو وقد كان الاتصال اللاسلكي بين الوحدات الفرعية مستمرا بواسطة أجهزة صوتية يحملها الافراد بمعدل جهاز لكل أمر فصيل مشاة، وقد وقع عدد من هذا النوع بأيدي قوات الانقاذ .

٥ - الذخائر

لوحظ ان كافة اسلحة العدو كانت تسرف بالعتاد اسرافا غير معهود .

٦ - التدريب

اتضح ان قوات العدو مدربة تدريبيا ممتازا خاصة على الحروب الجبلية والمعارك الليلية على الرغم من جبن معظم افرادها .

٧ - عدد قواته

ظهر من هويات القتلى بان ارقام بعضهم تتعدى الـ (١٠٠٠٠٠٠) ويدل ذلك على أن قواتهم تزيد عن هذا العدد وظهر ضمن تشكيلاته ان هنالك جيشا يسمى جيش الصاعقة يتألف منتسبوه من الجيوش الاوربية التي اشتركت في الحرب الثانية وقد تأكد لقوات الانقاذ ذلك من علمهم الذي استحصلت عليه ومن شارات الوحدات المكتوب عليها كلمة (صاعقة) •

٨ - التعاون

هنالك تعاون بين صفوفه المقاتلة وقد تأكد ذلك من التعاون الوطيد الذي شوهد بين مدفعيته ومصفحاته وقوته الجوية والمشاة •

٩ - معلومات اخرى

وقد تجمعت لدى جيش الانقاذ معلومات اخرى قبل وبعد هذه المعارك خلاصتها -

استعداد اليهود

آ - ان لليهود مدارس عسكرية شرقي (براغ) وبضعة مطارات روسية وضعت تحت تصرف قواتها •

ب - ولهم كلية اركان في المنطقة الاميركية في (برلين) ومدرسة للضباط في (فرانكفورت) واخرى لضباط الصف في (منيش) يضاف الى ذلك مدارس ومعسكرات موزعة ما بين (هنغاريا) و(تشيكوسلوفاكيا) و(فرنسا) و(ايطاليا) والمناطق الاميركية المحتلة في (المانيا) عدا عن عدد

آخر في اميركا نفسها .

١٠ - ويعتقد ان القوات اليهودية التي قاتلت الجيش المصرى والتي اشتركت في معارك الجليل مؤخرا هي من نتاج هذه المدارس وان جميع المعارك الحاسمة التي ستخوضها القوات اليهودية مع الجيوش العربية في المستقبل ستكون من هذا الطراز .

١١ - شوهدت خمسة بواخر نقل كبيرة تدخل الى فلسطين ما بين حيفا وتل ابيب خلال يوم واحد تحمل سلاحا وعتادا .

الاسباب التي ادت الى خسارة المعارك

كانت قيادة قوات الانقاذ حريصة أشد الحرص على الفات نظر المراجع المسؤولة العليا في الجامعة العربية واطلاعها على كل ما يجد ويحدث في جميع المناطق التي تتمركز بها قواتها . وقد أعلنت هذه القيادة في مناسبات كثيرة في الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية بان قوتها لا تتمكن من انجاز المهمة المكلفة بها والحصول على نتائج حاسمة ما لم تسد نواقصها وتؤمن احتياجاتها ، وقد اشتركت هذه القوات في معارك الجليل الاخيرة وهي على ما عليه من النواقص الآتى ذكرها -

١ - لم تزود قوات الانقاذ بأسلحة مضادة للدبابات الامر الذي افقد ثقة الجندى بسلاحه واضاع معنويته بعد ان اصبح مضطر المقاتلة مصفحات ثقيلة بسلاح خفيف .

٢ - قلة وسائل النقل وعدم تيسر الامكانيات لاصلاح العاطل منها . وقد أدى ذلك الى استحالة الحركة والمناورة في الوقت والمكان اللازمين .

٣ - فقدان التكافؤ في المعدات والمدركات والدبابات والمدفعية

والقوة الجوية جعل المبادأة بالهجوم بيد العدو وارغم الانتقاذ على اتخاذ حالة الدفاع الاضطرارى وانتظار الوقت والمكان اللذين يوجه العدو منهما ضرباته .

٤ - النقص فى كفاءة الضباط مما جعل السيطرة على الوحدات متعبة وتوجيهها اثناء القتال صعبا جدا .

٥ - لم تقم الجيوش العربية النظامية باية عملية تعاونية لتخفيف الضغط بالرغم من وجود الاتصال والاتفاق معها على القيام بعمليات مشتركة عند التعرض لمثل هذه الحالات .

مناقشة

كانت قيادة قوات الانتقاذ قد وافقت على استلام منطقة الجليل وقبلت بمهمة الدفاع عنها رغم سعتها وقلة امكانيات هذه القوة معتمدة على وعود وعهود قطعها المسؤولون . وخاضت وحداتها معارك كثيرة وكبيرة كان النجاح فيها حليفها دائما وقد كبدت القوات اليهودية فى جميع هذه المعارك خسائر جسيمة فى المعدات والارواح وارغمتها على تخصيص قوات كبيرة لحماية هذه المنطقة .

وقد كان دأب هذه القيادة التمسك بمبدأ التعاون مع بقية الجيوش العربية النظامية ولها فى بعض معاركها (كمعارك المنارة الاخيرة وعلاقتها بتخفيف الضغط عن الجيش المصرى) خير دليل على فكرة التعاون الملمع اليها أعلاه .

ان العمليات الحربية التى قام بها اليهود والتى حشدوا من اجلها قوات ومعدات هائلة كانت ترمى الى عزل القطاع الجنوبى كخطوة

اولى يعقبها اكتساح شامل لقوات الانقاذ تماشيا مع خطتهم الكبرى
التي تتضمن ضرب الجيوش العربية كل على حدة كما حدث ذلك فعلا
مع الجيش المصرى ولم يكن الهجوم على ترشيحا والجيش الا بداية
لعملية الغزل .

المالكية وبليدا

واما التخلي عن المالكية ومنطقة بليدا فقد تم ذلك تلبية لرغبة
الحكومة اللبنانية التي تود تجنب المعارك بالقرب من حدودها .
وهكذا امرنا بالانسحاب (*) بعد تقدير دقيق للموقف وتمكنا من
اتخاذ قواتنا وسحبها فى الوقت اللازم دونما خسارة ومن ثم الى
خطوط دفاعية اخرى فى الخلف .

(*) والواقع ان منطقة الجليل بكاملها تمت تخليتها على الصورة التي تم فيها
اخلاء المالكية والناصرية والانسحاب الفظيع منها والقرى البالغ عددها الاثنى وخمسين
قرية فى منطقة الجليل وهي (كفر مندا وكوكب ابو الهيجاء ومسليخيت وعيلبون
وعرابة العطوف وسبخين ودير حنا وشعبر ومغار حزور ومجد لكروم وكفر عنان
ودير الاسد والبعنة وفرادة ونحف والرامة وسحور وبركة وكسرى والسموعى
وبيت جن وجث وكفر سميع والبتبيعة ونيوح وميرون صنفد وسجماثا وترشيحا
والصفصاف وحرفيش وعناطية ومعليا ودير القاسى وسعسع والجش وكفر برعم
وفصوصة والرأس الاحمر والريحانة وماروس والعموقة وعلجا والمنصورة وفارة
وطيطبة وصلحة واكرت وديشوم وتريخا والمالكية وقدس وسبلان) ثم القرى اللبنانية
البالغ عددها اثنى عشر قرية هي (بليدا وميس الجبل والحولة ومركبة ومحبيب
وتل النحاس وطيبة وعديسة ورب الثلاثية والقفطرة وكفر كلا - والحيان) اقول ان تخلية
منطقة الجليل القهارة وقرى لبنان تمت ولكن بسبب الاهمال الجسم واليد
الخفية المحركة وحسب خطة مرسومة .

الفصل السابع

مجمع صلح وطمع باغی

کیر یاسین (*)

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم

نتوجه الى الله ونحن على أشد ما نكون تضرعا وخشية واستعانة
به على هذا الموقف الذي تغافى عنه العرب وتغافل عنه المسلمون حقة
من الزمن حتى آل الوضع الى ما نراه اليوم في فلسطين فلا شيء
أرهف لظبا السيوف فيها من منظر الدم ، ولا شيء أشد اثاره من مرأى
شهود مجندل وقومه وقوف ينظرون ، ولا شيء أعظم اثرا في نفوسنا
من هتك اعراض وسبى حراير وذبح اطفال وقتل شيوخ . فها هم
أولاء قد وطئوا ساحتنا فاذا لم نذب عنها فسيصيون مقتلا منا
وسيفظرون بنا وذلك ما يريدوه .

لقد التقى الجمعان ونحن اليوم أشد ما نكون خوفا مما يصير اليه
أمرنا اذا لم يتم لنا النصر السريع .

فلقد ثار النقع وامتلاء الجو بالفبار وجعلت الهام تطير عن الاجساد
واخواننا يزدادون بايمانهم قوة وامتلات بنفحة من الوطن المقدس
نفوسهم فضاعفت قوتهم المعنوية واستبسلاوا ، على الرغم من ضعف قوتهم

(*) اذاعها المؤلف من محطة بغداد اللاسلكية مساء يوم ٢٢/٤/١٩٤٨

المادية وقله سلاحهم أمام عدو أبطرته قوة الحديد والعديد • ووفرة المال •
فباسم الله وباسم الحق الصريح وباسم الشعب الذبيح
افتتح حديثي الاول عن فلسطين ، التي أمتحت بما لم يمتحن
به أحد • ولقد صبرت من الظلم والهوان على ما لم يصبر عليه أحد ،
كانت حرة فاستعبدت ومالكة امرها فغلبت على امرها وكانت ارضها
لها فاصبحت لغيرها وكان امرها في يدها فباتت خولاً وعبيداً •
لقد تحرر العبيد ولم تتحرر يا فلسطين ولقد أنصف المظلومون
ولم تنصفى يا فلسطين وقد ردت الحقوق الى انصائها ولم يعترفوا لك
بحقك ولا أقروا بوجودك ولا عطفوا على دمك المسفوح بين الروابي
والتلال بين الصخور والجبال •
ايتها الامم العربية ، لقد كانت السياسة وكانت معها مصائب
المستعمرين تنتقص كل يوم من كرامتنا وترجعنا كل ساعة الى الوراء ،
حتى ملأوا علينا أرضنا بشذاذ الاتفاقيات من الصهايين وبالغرباء من القساة
المجرمين • ملأوا مهد المسيح وبراق أحمد حتى بتنا نحن على أبواب
الجلاد وفلسطين العزيزة المقدسة في محنة وبلاء •
لقد بذل الصهيونيون ومن ورائهم انكلترا واميركا وروسيا
ما بذلوا • وعملوا ما عملوا واستحلوا في شرائعهم ما استحلوا ولكن
الشعب العربي ، الشعب الاعزل الا من ايمانه بحقه في وطنه سخر مما
عملوه ونقض ما دبروه وهدم ما بنوه ، فقام ولو متأخرا يذود عن حماه ،
مرحبا بما يسمونه بالموت وما هو الا الحياة • باشر بالجهاد وسيصبر عليه ،
ويرابط في سبيل كرامته حتى ينتصر حقه وينكشف بباطله خصمه ، وقل

جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .
ايها الناس . . . ! غدا اهل فلسطين يرتقبون النجدة . فأين المجاهدون
في الله حق جهاده ، فلغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها .
أين الأباة ، أين الكماة ، أين الحماة ، أين الذابون عن الاعراض ، أين
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله .
ايها الناس : فلسطين في خطر ، فاين من يستعذب الشهادة ليكون
حجر الزاوية في بناء الوطن المقدس . . . !؟ أين من يتغنى وجه الله فيغيث
بنات الاعمام من جور المستييح . . . !؟ أين من يسترخص الحياة ليكون
خميرة لاستقلالها المشود . . . !؟ أين السراة ، أين الاغنياء واين اموالهم
أيكنزوها لتكوى بها جباههم . . . ؟ فللال عصب الجهاد . وهل ما تم جمعه
من كافة انحاء العراق مما لا يزيد عن المائتى الف دينار يكفي لتجهيز
جحفل واحد لبضعة أشهر ، أو أنه يكفي لشراء صفقة واحدة من السلاح
الذي كان ولا يزال المجاهدون في أمس الحاجة اليه . فالقرى العربية
مكشوفة ، واهلها غير مسلحين . وقد كان الانكليز ولا يزالون عوننا مع
الصهاينة على تجريد العرب من السلاح بل وحتى من السكين والعصا ،
حين انها ساعدت اليهود على التدريب العسكري جهارا وشجعتهم على
انشاء مصانع السلاح علنا ، ولهذا فالقرى العربية بل والمدن العربية كيفا
مثلا مهددة في الانفس والاموال والاعراض والثمرات وما حادث دير
ياسين عنا ببعيد ، فقد نكلوا بسكانها الآمنين فاستباحوا الحمى وهتكوا
الاعراض وذبحوا النساء والحوامل والاطفال والشيوخ وعشوا بهم

بصورة يشمئز منها ضمير الانسانية مما استهجتتها حتى الوكالة اليهودية .
وقد علقت جريدة المنشستر كارديان قبل يومين على ذلك قائلة « انه لو
أدرك الها كانا بان الوحشية التي مثلوها في دير ياسين ستكون سببا
لنقمة العالم على الدولة اليهودية المزمع تشكيلها والتي كان يعطف عليها
لما اندفعوا اليها بهذه القسوة » .
ولقد أعقب هذا الحادث حوادث أخرى قام بها المجرمون الصهيونيون
في عدة قرى عربية ، حيث نسفوا البيوت على اهلها وقتلوا
الشيوخ والاطفال بغير حساب ولم يردعهم عن خستهم الغادرة هذه
رادع فهم لا يزالون بمزاج من الكلب يستمرئون الغدر المبيت . . .
ولنا في قرى العوشة وكفاير والغية والمشيرفة والقسطل وغيرها امثال
وامثال من الجشع المسلح والطمع الباغى .
هذه حالهم . . . أما حالنا فقد أخذنا الآن نبحت عن غدنا الذي
يجب ان تدوى فيه صيحة الحق في اعقاب الباطل باعداد ما يلزم من
السلاح ثم بتوحيد الصفوف وارسال النجدات وتنظيمها . التنظيم الذي
أقرته دول الجامعة العربية اخيرا ، وها ان بشریات تحرير بعض المناطق
في صفد وتطهير القرى المجاورة لطبرية واخبار الامدادات التي اخذت
تتوارد الى المجاهدين في كثير من المناطق التي لا تزال تتداولها الايدي
بين العرب واليهود كمشارها عميت والقسطل وتعزير قوى العرب
بشكل تطمئن اليه النفس ، كل ذلك يضاف اليه القوة المعنوية للعرب
واستبسالهم في خوض المعارك عن ايمان وعقيدة وصبر وشجاعة لما
يجعلنا نتحسس بشيء من الطمأنينة الى حسن العاقبة انشاء الله . . . وان

نطاق الحصار الذي ضربه المجاهدون على كثير من المدن والقرى لما زاد في متاعب الصهاينة وقطع عنهم المدد والمؤن، ولهذا فقد بلغ الغلاء في تل أبيب مثلا مبلغا لم يستطعه اليهود حتى تظاهروا بسببه مرارا يطلبون وقف التصادم مع العرب واعلان الهدنة خوفا من مجاعة ماحقة باتوا يخشونها ويتوقعونها بين لحظة واخرى ، وثبت انهم يأكلون الآن لحوم البغال والكلاب والقطط وغيرها ، مما حدى بلجنة فلسطين التابعة لهيأة الامم المتحدة الى اتخاذها تدابير تتناول كيفية امداد فلسطين بالمواد الغذائية حتى ١٥ تموز القادم .

والذي اعتقده بان هذه التدابير انما اتخذت بتأثير من الصهيونيين الذين كانوا ولا زالوا ينطقون بلسان الذهب أو بالتأثير على الانتخابات الامريكية أو بغيرها من طرق المكر والخداع . وآخر ما بلغنا انهم اكتبوا خلال هذا الشهر بمبلغ يزيد عن المليونين باون لشره بين أروقة الاندية السياسية العالمية وعلى الصحافة الكبرى للتأثير على مجلس الامن بمناسبة مناقشته ثانية لقضية فلسطين وتحويل انظار العالم عن الفكرة الاميركية القائلة بعدم امكان تنفيذ التقسيم بمثل هذا الوضع المرتبك والذي يمكن ان يكون خطرا على السلام العالمي والذي أصرت روسيا اخيرا على ضرورة التمسك به أي بالتقسيم وانه لا يجوز لاميركا ان تتقدم بمشروع جديد كالوصاية خلافا لما أقره المجلس سابقا واصبح واجب التنفيذ .

اما الوكالة اليهودية فقد اعلنت بانها اصبحت على أهبة واستعداد تامين لاعلان حكومة فلسطين اليهودية في تل أبيب في ١٦ ايار القادم مؤلفة من ١٢ وزيرا وخمسين مساعدا .

وعلى هذا فان فلسطين فى محنة شديدة ولا يمكن ان نبعث لها
الحياة ما لم نفتديها باموالنا وارواحنا فلنمت فى سبيلها ، فان لم نفعل
حقت علينا لعنة التاريخ .

ايها العرب ، ايها المسلمون ، ايها الغيارى . ان فلسطين فى خطر
وهى مهددة بالفناء فقدموا لها القرابين من الانفس والعتاد والمال
واغثوها بسيل من الجيوش النظامية فان اعداءكم اقوياء جدا ومسلحون
باحداث انواع المدافع والدبابات والطائرات وبمختلف انواع الفرقعات
الشديدة والسلاح ، وان المستعمرين من انكليز واميركان وروس
يمدونهم بكل شىء حتى بالرجال المدربين لتترك العواطف
نزجها لهم ولتترك دموع التماسيح فما عاد التباكى يجدى فلسطين شيئا
فاليوم يوم الملحمة ، اليوم يوم المكرمة ، فالى الاستشهاد الى ساحة المجد
ايها الكرام . . . ان يوم الشهادة قد حان وان يوم الشهادة خير من يوم
الولادة ولولا الموت لم تكن حياة .

الفصل الثامن

طهارة في صميم الكرامة العربية

حيفا (*)

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
اي معنى يجول الآن في قلبي وقد تصرم الاسبوع الذي ابكمت
الصهيونية في فمها حجة العقل ووحى الضمير ٠٠٠ فبدت رواعدها
على حين غرة تدك حيفا ثم اخذت تدك يافا والقدس ٠٠٠ ولسان النار
يندلع من مكامن ومخارم المشردين المنبوذين من الآفاق فلا ترى غير
مقبور او منتظر ٠٠٠ ثم ترى كيف تكالبت شياطين الها كاناه والشتيرون
والاركون فاباحوا الحمى في المناطق التي نكبت بهم ، المناطق المحروبة
التي خيم كابوسهم عليها ، فاستلبوا ملكها وأذلوا أعزتها وسبوا حرائرها
وهتكوا اعراضها فلفظوها دخانا تغشى سحائبها آفاق فلسطين، يبغون من
ورائها وأد أولى القبلتين وأد حرم الله الاول بأى ثمن كان ٠٠٠ تصرم
هذا الاسبوع الثقيل وقد ارتكبت سلطات الحياد السلطات التي قررت الجلاء
عن فلسطين أكبر جريمة سطرها التاريخ حتى يومنا هذا ، فقد بيتت مع
اليهود عزمها على الانسحاب من مدينة حيفا وان جيشها سيتخلى عن

(*) اذاعها المؤلف من محطة اذاعة بغداد اللاسلكية مساء يوم ٢٩/٤/١٩٤٨

مواقعه ومراكزه في مختلف الاحياء دون ان تخبر العرب بذلك . وقد
شن اليهود هجومهم بعد جلاء الجيش البريطاني عن مراكزه حالا .
فابتدأت معركة الحياة والموت وكان العرب مبدئيا يسيطرون على الحالة
تماما وظلوا يحاربون محاربة الابطال واستبسوا على الرغم من قتلهم .
وبقيت المعارك هنا وهناك محتدمة بشدة ثلاثة أيام متواصلة حتى نصب
معين الذخيرة ، فأخذ المناضلون بالانسحاب من المدينة بأسلحتهم بعد
ان صمدوا للخصم المجهز بكامل العدة والعدد حتى الرصاصة الاخيرة .
وفي الوقت الذي كانت القوات البريطانية تجلوا عن المدينة الى المنطقة
المحصنة المعروفة باسم (الزون) كانت قوات الهاكاناه تتقدم في روشميا
وشارع ستاتون فلا تجد مقاومة تذكر كما لم يوقف اليهود اطلاق النار
بل استمروا يقذفون بمدافع الهاون ساحة الحمزة واذ ذلك تم عرض
التوسط لايقاف اطلاق النار وافساح المجال امام السكان للنزوح .
اما النجدات العربية التي هرعت الى حيفا لمساعدة سكانها فقد اوقفها
جيش الاحتلال البريطاني قرب بلد الشيخ ومنعها من دخول حيفا
لخوض معركة النجاة .
مر هذا الاسبوع ايها المسلمون وقد بيعت حيفا الى اليهود وبهذا
فقد بيع ميراث الامة العربية للصهاينة وقد سدت بوجه اهلها سبل
النجاة . فقد ملك الصهيونيون جوانب البيوت وهيمنوا على
الاستحكامات ووضعوا يدهم على منابع الثروة وبهذا فقد اشتد القحط
وشمل الضيق كافة انحاء حيفا .
في الاسبوع المنصرم أتمت حيفا آخر فصول مأساتها المرعبة .

فقد ارتكب الهاكاناه من الفظائع ما لا يقل عن فظائع دير ياسين وناصر الدين وطبريا وغيرها من القرى التي ألمت اليها فى الفصل السابق ، وما يجدر ذكره ان عددا من الفتيات العربيات الطاهرات تركن خدورهن فألقين بانفسهن الى البحر تخلصا مما يحيق بهن من كيد وسبى وفتك بالاعراض ٠٠٠٠ وبهذا فقد كانت مأساة حيفا اسوأ نهاية لاسوأ عهد تختتم به بريطانيا حياتها الحافلة بالمساوىء فى فلسطين التى احتلتها لتحررها فباعتها • وبهذه المأساة فقد العرب أكثر من ٧٥٠ شهيد وجريح قضوا فى سبيل بلد لازلنا نجتمع لنخطب فى سبيله ولازلنا نجتمع لنقرر له ثم نقرر لنجتمع وهكذا ٠٠٠ ؟! • لا زلنا نكثر من الكلام واطفالنا ونساؤنا يتزحون عنها تاركين اموالهم وبيوتهم وحقولهم وبياراتهم طعمة للصهيونيين الذين اعملوا فى البيوت والمخازن العربية نهبا وسلبا • وقد بلغ عدد الذين تم اجلاؤهم عن المدينة حتى هذه الساعة باكثر من ٤٨ الف عربى وفدوا الى الشام ولبنان وقبرص ومصر وشرقى الاردن وجنوب افريقيا • ولا يزال العراق ينتظر دوره ليضم بعض اللاجئين اليه ٠٠٠ وقد اعلن اليهود انهم شكلوا فى حيفا حكومة تمثلها القوات المحتلة كما اعلنوا منع التجول واتخذوا قرارات خطيرة تؤمن لهم تشكيل حكومتهم فى ١٦ ايار •

اما وقد انتهى دور حيفا بعد صقد وطبرية فقد توجهت انظار الصهاينة الى الميناء العربى الخطير يافا • ويافا مدينة تقع بجوار تل ابيب من جهة ورامات كان وبات يام من جهة أخرى فهى محاطة باليهود ٠٠٠ واذا علمت بان نفوس يافا لا تتجاوز المائة الف وان نفوس المدن اليهودية

التي تقع حفايفها يربو على النصف مليون ، قدرت عندئذ كيف ان يافا
يحدق بها الخطر من جميع جهاتها . وقد قضت هذه المدينة التي تضم
البنوك والاندية والمحافل والجمعيات ودور الصحافة والمؤسسات العربية
لياليها الحسة الاخيرة على قصف القنابل وازير الرصاص بعد ان تعرضت
لعدة هجمات على مختلف جهاتها الامامية . وقد استبسل حمايتها وتمكنوا
من صد المهاجمين ولاحقوهم الى او كارهم ووقعوا فيها اضرار جسيمة
وحرائق كثيرة . وقد اصدرت هيئة الاركون يوم امس بلاغا جاء فيه ان
رجالها واصلوا ضرب مدينة يافا بمدافعهم واستولوا على بعض المواقع
الحصينة فيها . ويستفاد من انباء اللحظة الاخيرة بان القوات البريطانية
اخذت تسحب من يافا وان فصائل الكتيبة العربية تحارب الى جانب
المجاهدين العراقيين في يافا . . . ويؤخذ من آخر الانباء الرسمية ان
اللاجئين العرب اخذوا يجلبون عن يافا بمعدل ٢٠ سيارة في الساعة .
أما القدس فليس حالها الآن بأحسن من حال اختها يافا، فاحياء القطمون
والشيخ جراح ومأمن الله تعرضت كلها الى هجمات اليهود الفادرة
وقنابلهم الكثيرة . . . اما في شارع الاميرة ماري فقد دارت يوم امس
رحى معركة شديدة اسفرت عن نسف العرب لمخازن سيلبر شتاين
التجارية وصد هجمات اليهود ومع هذا فينتظر ان تتبدى في هذا
الاسبوع المعارك الحقيقية في القدس .
لقد روعت البلاد العربية بهذه الانباء وقد ذهلت محافلها
للجرائم التي اقترفتها قوات اليهود . . . أجل لقد روعت المحافل العربية
لانباء سقوط حيفا المزعجة فاخذت الاتصالات السريعة بينها تأخذ

شكلا جديا دقيقا . فطار ولى وعهد العراق الى عمان فالقاهرة وشرف
المؤتمرات التى عقدت باسرع وقت مع بقية الوافدين اليها من ملوك
ورؤساء وزعماء العرب الذين انتهوا الى وضع الخطة العملية التى تقرر
تنفيذها فى او بعد ١٥ ايار مباشرة لدفن الصهيونية ومطامعها . وانك
لسامع بوادى ما تم اقراره فى هذه المؤتمرات يتناقلها الاثير بين كل
لحظة واخرى تنيك عن حركات الجيوش النظامية التى اصبحت
وجهتها فلسطين . وآخر ما تم ان اجتماعا خطيرا عقده مثقال فايز باشا
فى عمان ضم كافة رؤساء عشائر شرقى الاردن بما فيها الرولة ، قررت
فيه الزحف المسلح حالا لانقاذ معراج محمد وانقاذ المسجد الاقصى ،
من براثن الصهايين ولتثار للدماء والعرض والارض المقدسة تنظيفها
مما لوثوها ودنسوها به فأين ايها العراقيون مؤتمرنا العشائرى
الضخم ألم يحن حينه ألم تكن هذه اللحظة مناسبة للدخول
فى المعركة لانقاذ فلسطين الصريعة نعم ألم يحن حينه أم لا يزال
يغط فى نومة ، ام هناك علة هى فوق التفسير والتوضيح ؟
ايها المؤتمر الضخم ايها المؤتمر العشائرى ان زعماءنا
وملوكننا واولياء عهدونا وامراءنا ورؤساءنا تجشموا المشاق لانجاز ما
يحقق مطلب كل مسلم ازاء فلسطين وها ان وصى عرش العراق
يؤكد للعالم العربى بحديث له مع الامير عبدالكريم الخطابى فى القاهرة
يوم اول امس « بان الدول العربية تعترم القضاء على الدولة اليهودية
المزعومة قضاء تاما وانها ستسير فى سبيل ذلك حتى يكتب لها النصر »
وها ان دول الجامعة تعلن الجهاد فهل انتم تحت لوائهم سائرون ؟ اين

سلاحكم الذى تبرعتم به ٠٠؟ أين العتاد الذى قدمتموه ٠٠٠؟ أين المال
الذى نفرتم به الى الله ٠٠٠. *لقد اذعننا اننا نريد ان نرى*
أيتها الشعوب العربية : لقد اضعنا فرصا غالية ، وان كل يوم يمر
لا نعمل فيه يعد عنا النصر بل الانقاذ ، وان كل ساعة تمهل فيها
ستكلفنا مئات الضحايا ٠٠٠٠. *لقد اذعننا اننا نريد ان نرى*
ايتها الامة العربية ٠٠٠ ان الازمة التى نعانيها لا تعد احوال الفتح
والاستعمار الى جانبها شيئا ٠٠٠. وان قيام الدولة اليهودية يعنى تشريد
اهل البلاد كما كان اليهود مشردين منذ الوف السنين . وانه سيأتى
يوم لا نسمع فيه بيهودى تائه بل بعربى تائه لاجىء منكوب ٠٠٠؟!
اليهود يهددون اليوم بصراحة بنقل القتال الى خارج حدود فلسطين،
فمن يستهدف هذا التهديد غيرك ايها العربى ٠٠٠؟! فههل ادركت
جدية الخطر الذى يتهددك ٠٠؟ *لقد اذعننا اننا نريد ان نرى*
انى انذرك ايها العربى ٠٠! انذرك ايها المسلم ٠٠٠! بوخامة
العاقبة وبسوء المصير ٠٠٠. *لقد اذعننا اننا نريد ان نرى*
اعيدوا النظر فى خططكم واساليبكم وتجنّدوا جميعا لملاقاة العدو
فى الارض التى اغتصبها قبل ان يصلكم فى عقر داركم وعندئذ فستكون
الطامة الكبرى ٠٠٠ ويكون الويل ٠٠٠ ويكون الثبور ٠٠! *لقد اذعننا اننا نريد ان نرى*
مستقبل قائم مخزى ٠٠٠ يتهددكم ايها العرب فى بلادكم اذا
بقيت سياستكم واعمالكم على ما هى عليه الآن ٠٠٠ فاقدموا على العمل
سريعا وبكل ما لديكم من قوات حتى يتم القضاء على العصابات
الصهيونية قبل ان تقضى علينا ٠٠٠؟! وحتى يتم هذا القضاء باقل

الخسائر وبوقت لا يسمح بتدخل هيئة الامم ومن يناصرها من امريكيين
وسوفيتيين وانكليز ٠٠٠ من امم لم يعد لها ذلك الضمير الحي الذي
يمكن الركون اليه ٠٠٠ من امم تأسن وجدانها وباعت انسانيتها ولفظت
حق تقرير المصير الذي كانت تلوح به في مؤتمر الاطلنطي وغيره ،
ايام كانت في حال من الضيق ، اضطرها لان تتعلق بكم وهي على
وشك الفرق ، فلما انجاها الله من ضربة هتلر عادت الى طبيعتها
الاستعمارية فرمت بنفسها في احضان العجل الذهبي يتعدونه كما
يتعبده اليهود ويتعشقونه ويتملقونه ، لتسوية قضاياهم الاقتصادية على
حساب الوطن العربي ، على حساب فلسطين ٠٠٠ وها ان دافيد بن
غوريون اذاع تصريحاً يوم امس من راديو اسرائيل يقول فيه : « اذا لم
تحل قضية فلسطين على اساس الاعتراف بالدولة اليهودية فاننا سنقاتل
هنا في فلسطين وننقل القتال الى خارج الحدود الفلسطينية لنثبت للملا
قوتنا وتصميمنا على تحقيق مطامحنا ٠٠٠٠٠٠ »

هذه الطعنة موجهة الى صميم الكرامة العربية ٠٠٠ الى هبة الامة
العربية التي انحطت في انظار العالم الى الحضيض ، فهل يصبر العرب
على ما يهيء له الصهيونيون من خراب وفناء ولاطفالهم من ذبح
ولسائهم وامهاتهم واخواتهم وبناتهم من سبي وفضيحة وعار ٠٠٠ ؟!

الفصل التاسع

اذا غرونا بلوطن ... فمن نكونه...؟!*

يوم الكر يمة

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله مع المحسنين

لقد فرغنا (*) من حديثنا اللذين تناولنا فيهما سير الاحداث في فلسطين خلال الاسبوعين المنصرمين ، وبالرغم من ان الوصف هو أصعب ضروب البيان ، وبالرغم من ان البحث في موضوع شائك كهذا لا يخلو من مزالق ومن رضا البعض وسخط الآخريين فقد صورت جوانب صغيرة مما يدور الآن من حركات حربية أوجزت فيها القول لأدخر الدقائق المعدودات لزاوية فلسطين الاسبوعية للتحدث معكم عن أوسع ما يمكن التحدث به عن حوادث العزيزة فلسطين ، وان لم ابلغ بها حد الشمولية التي يتطلع اليها كل مستمع ويطمح فيها كل مواطن .

مر الاسبوع الماضي والنزاع قائم والتصادم واقع وقد عرفنا من اخبار حيفا ويافا والقدس وقرى ابو غوش والعريش وبيت دجن ما قدر لنا وكتب علينا الجهاد في سبيله كما كتب على الذين من قبلنا . وها نحن اولاء سوف ندخل بعد ايام معدودات التجربة القاسية ونقتحم معركة

(*) اذيع من محطة اذاعة بغداد اللاسلكية مساء يوم ٢٩/٤/١٩٤٨

هائلة سيجتازها الجيش العربي النظامي لدول الجامعة العربية بنجاح
وبنظر سيبتسم له زمان العرب والمسلمين ان شاء الله . فقد احتشدت
الجيوش العربية ورابطت حفاى فلسطين تنتظر اشارة الزحف الى بيت
القدس لا مدمرين ولا مخربين كما دخلها بختصر ولا مضطهدين
كما دخلها الرومان ولا مزهوين بالفتح كما دخلها هرقل ولا ظالمين
عاتين هاتكين للستر والاعراض كما يفعل فجار الصهاينة اليوم! انما
ستدخلها الجيوش العربية كما دخلها عمر الفاروق من قبل رافعين لواء
التوحيد والعدل والاخوة العامة والمرحمة الشاملة وعندئذ فقط ستلاماً
الاسماع والقلوب بأس المسلمين وعدلهم ووفائهم (٠٠٠) لذي قين
يا مواطني : فى هذه اللحظة حشد الصهيونيون جميع قواهم لانتزاع
يافا والقدس بعد حيفا ، وها هى طلائعهم بين ظهرانينا ، ولكن ثق ايها
المواطن الكريم ان المستقبل والنصر لنا ولو بعد حين حتى يطهر هذا
الوطن الغالى . فكلنا له مرابط وكلنا له مجاهد . وما المناوشات التى
وقعت بين الصهاينة والجماعات الصغيرة من مجاهدينا الا بداية لنهاية .
بداية لحركات القوى العربية النظامية وغيرها فى الوقت المعين الى
فلسطين . وما الاخبار التى تديعها محطات الاجانب وتشرها جرائدها
عن حشد القوات العربية ودخولها من بعض انحاء فلسطين وما الى
ذلك الا دعايات صهيونية . فالقوات العربية النظامية لها الآن
معسكراتها السرية خارج فلسطين تنتظر الاشارة الموحدة من القيادة
العليا للحركة التحريرية . للحركة التى تقرر فيها حمل الصهيونية فى
تابوت العهد وقبرها فى التراب .

هذه المرحلة من تاريخنا تشارف نهايتها ؛ الا الاستقلال الا تحرير
البراق الا تطهير المعراج فالنضال شاق . ولكن النصر اكيد .
وما كان النضال شاقا لو اننا تدبرنا امرنا منذ ربع قرن واكثر كما
تدبروه . فكنا فى غفوة . كنا نجتمع لنقرر . ثم نقرر لنجتمع ، ثم نبسط
الموضوع لندرس مشاكله ولنقلبه على وجوهه ، ثم اذا بلغنا منه مبلغا
اوشك احدنا ان يعمل له قيل له قف يا هذا فلم يحن الوقت بعد
لفلسطين . . . ؟! وهكذا تملك كياننا الدرس والبحث حتى طفى
علينا القدر وسال الدم . فاصطبغ الافق الازرق بحمرته فتناثرت الاشلاء
فى التلال والوهاد والقرى والدساكر وايبح الحمى فاصبحنا امام الامر
الواقع ، امام جحافل من اللاجئين العرب يتركون الجنات والزرورع
والاموال والبيوت من طبرية وصفد وحيفا ويافا والناصره والقدس
وغيرها التى تتجه اليها نية الصهايين كالموانىء على البحر والمدن الداخلية
التي تؤلف عقدا عسكرية على الطرق العامة ليضمنوا وصول الذخائر
والامدادات اليهم من الخارج ويفرضوا حصارا بحريا وبريا ليمنعوا
العرب من التنقل كما يشاؤون .
فى الاسبوع الماضى وما قبله انتقل اليهود من موقف الدفاع الى
موقف الهجوم يبنون من وراء ذلك انتصارات عسكرية يستغلونها فى
التأثير على مندوبى هيئة الأمم المتحدة فى اثناء عرض قضية فلسطين على
بساط البحث بحيث يمكنهم الادعاء امام هيئة الامم ومجلس الامن بان
التقسيم قد تم لانهم استولوا عنوة على المناطق العربية واجلوا اهلها . وان
فى امكانهم احتلال فلسطين كلها . تلك أمانتهم ولكن لن يفت فى

عضدنا ما لاقيناه ، ولن يفت في عضدنا ما سنلاقيه • فالحرب سجال
والانجاد العربي بالجيوش النظامية قد شارف يطل على الصخرة والمهد
التي ابقاها التاريخ امانة في اعناقنا والتي قررنا المحافظة عليها باى ثمن
كان والذباد عنها مهما جشمنا الامر من التضحية فى سبيل الله بالاموال
والانفس والاولاد • هذا ما اقره ملوك ورؤساء الدول العربية وهذا ما
قررته الحكومات العربية • وستخوض الدول العربية غمار الحرب بقواتها
البرية والبحرية والجوية لاحتلال فلسطين كلها وطرد رجال الجيش
اليهودى من المراكز التي احتلها • وانى لامسك عن اذاعة تفاصيل الخطة
الايجابية الحاسمة التي قررتها مؤتمرات عمان والقاهرة التي التأمت اثر
سقوط حيفا مكتفيا بالاشارة الى ان ملوك العرب متفقين على خطط الزحف
وعلى الاماكن التي يحتلها كل جيش نظامى وعلى الامدادات والتجهيزات
ثم على الحكومة التي ستتألف بعد دحر الصهيونية ان شاء الله • وقد
اخذت الدول العربية تستعد حالا ليوم الكريهة تسمح اعراف الصوافن
من جيادها تتلمس مقابض السيوف لترسل فريقا يتبعه فريق وكردوسا
يشد خلفه كردوس من اودية العراق والكنانة وبطاح سورية ولبنان
وسهوب الجزيرة العربية وعدوة الاردن الشرقية من وراء الرمال الشقر
على كل ضامر ومشاة ••• تهزج هذه الجحافل النظامية وصوتها ملء
الفضاء والنقع يوشك ان يحجب السماء فى طريقها لحماية البراق وللذب
عن حياض العرب فى حطين • فى اجنادين • فى اليرموك • فى القدس •
تهزج فى طريقها الى المسجد الاقصى المبارك لتحمى بيضة الاسلام
وتحافظ على اعراض العذارى من الحرائر فى مرج عامر والغوشة والمجدل

الفصل العاشر

اقربت الساعة ..! وانكدرت لها السماء

باب الواد

والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا .

بعد ستين ساعة

اما اليوم فالثالث عشر من ايار(*) ، وأما السنة فالثامنة والاربعون
بعد التسعمائة والالف من الميلاد والزمن يسير على السنن المألوف ،
والعرب والاسلام ينحازون الى الرايات ، والجيوش تلبى قادتها مجموعة
الشمل موحدة الكلمة تهزج في طريقها الى الصخرة المباركة بنشيد
المجد بنشيد الخلود لبيك رب المعراج لبيك رب البراق لبيك
رب المسجد الاقصى الذي باركت حوله لبيك اللهم لبيك
ليبيك لا شريك لك لبيك

اي ليلة ستنبعث بعد ستين ساعة ؟ تكمن في فرندها ، في نارها .
وفي حديدتها ، في صواعقها في عزم سواعد مجاهديها نجاة فلسطين ،
نجاة حطين ، ثم هزيمة كل باغ وطاق وجائر ، ليكون الحكم في الارض
المقدسة لله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

(*) اذاعه المؤلف من محطة اذاعة بغداد اللاسلكية مساء يوم ١٣/٥/١٩٤٨

أذان في الجهاد

ان الملحمة الكبرى التي يتسابق المجاهدون اليها والتي اقتربت
ساعتها وانكدرت لها السماء والذي أذن لها مؤذن عيسى ومحمد بالجهاد ،
فاحتشدت جيوشها وسارت مواكبها وزواحفها وجراراتها وطائراتها ،
ومن ورائها عقول أساطين الأمة العربية وملوكها انهى الا اليقظة
التي تبشر العرب والاسلام بميلاد حياة جديدة وابتداء تحول عميق
في تاريخهم ، بعد ان تنجلي غمة ابناء الظلام من ذوى الغدر والخيانة
والقلوب الغلف والجرائم النكراء ، بعد ان تنقشع غمامتهم عن فلسطين
فتعود الى اصحابها الشرعيين ... ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الأرض يرثها عبادى الصالحون .

نحن العرب نحن المسلمين هل روى رياض المجد
الا دماؤنا؟ هل زانت جنات البطولة الا اجساد شهدائنا؟ لنا فى
كل ارض شهيد قضى فى سبيل الله فى سبيل السلام والامان ليرفع
لنا تحت كل سماء علما ظافرا . وشهداؤنا اليوم قضوا ليغسلوا بدمائهم
الطاهرة غاشية المطامع الصهيونية وأحلام الدولة المنكودة المشتهاة .
وليحموا العرين وليصونوا سلامة الوطن الذى طهره عمر الفاروق من
قبل ومن بعده صلاح الدين ...

جلاء وتشريد

اجتازت فلسطين الاسبوع الماضى وكانت مرحلتها ولا تزال خطرة
فقد كان سكان حيفا قبل عشرة أيام ثمانين ألف ، فهبط الى اربعة

آلاف ؛ لجأ أكثرهم الى الكنائس ، وكان سكان صفد قبل أربعة أيام
خمسـة آلاف ؛ فهبط الى أقل من ألف ١٠٠! وقد قضى معظمهم نجبه
وهم فى طريقهم الى بنت جليل من قرى جنوبى لبنان على الحدود تحت
تأثير التعب والجوع ، وكان معظم الاطفال صفر الوجوه من شدة
البرد وسقوط المطر وهول المصيبة ١٠٠! وكان سكان يافا قبل اكثر من
أسبوع حوالى خمسة وثمانين ألفا ، فهبط الى ثمانية آلاف ١٠٠! أما القدس
فقد احتشد العرب فى منطقة الحرام وهى القدس القديمة الواقعة داخل
السور . اما حيا القطمون والبقعة العربيين اللذين يقعان فى القدس
الجديدة ، فقد اصبحا بيد اليهود بعد ان دكوهما بالقنابل وأصلوهما
بوابل من نار المتفجرات والقذائف ومثلوا فى ارجائهما ما مثلوه فى المدن
الأخرى من جرائم وموبقات ٩٠٠! حتى تدخلت هيئة الصليب الأحمر
الدولية تطلب من الجبهتين وجوب عقد هدنة موقته ريثما تنظم للقدس
حامية دولية تحافظ على سلامتها بالنسبة الى حرمتها وقدسيتها . وفى
خلال الاسبوع سقطت مدينة صفد العربية بيد اليهود وقد أثار نبأ
سقوطها استياء عاما فى كافة البلاد العربية ، نظرا الى الموقع العسكرى
العظيم الذى تتميز به هذه المدينة ، ولان اليهود يرمون من وراء
الاستيلاء عليها الدفاع عن وادى الحولة القريب منها كما استولى اليهود
على بعض نقط استراتيجية اخرى فى التلال المحيطة بابى غوش ٠٠٠
معركة باب الواد

وحتى الصباح كانت الانباء تشير الى انه لا تزال تدور رحى معركة
شديدة بين قوات « البالمخ » وهم كوماندو الهاغانا والقوات العربية فى

منطقة التلال المطلة على باب الواد التي تبعد اثنين وعشرين كيلومترا غرب القدس . الغرض الرئيسي منه تدمير السد المتين الذي بناه العرب عند باب الواد في عرض الطريق لوقف المواصلات اليهودية بين تل ابيب والقدس . . وجاءت انباء اللحظة الاخيرة تقول انه اسفرت هذه المعركة قبيل ظهر هذا اليوم عن قتل ٧٠٠ يهودى واسر ٥٠٠ وجرح ٨٠٠ والاستيلاء على كميات هائلة من العتاد والسلاح والدبابات والمدافع وما النصر الا من عند الله وان هذا اول الفيث .

وفى قرية محيسن العربية التي تسيطر على منطقة السد عند باب الواد صد العرب هجوما آخر اشترك فيه اربعمائة يهودى وكبدوهم خسائر مهمة فى الارواح والسلاح وقد احتلت القوات العربية المستعمرات اليهودية الخمسة والذن وكفر عصيون . .

الطيرة ومشمارها عميث

وجاء فى بلاغ القيادة العربية ان العدو قد انسحب من المعركة التي شنها للاستيلاء على قرية ساريس وهى تبعد ثمانية عشر كيلومترا عن باب الواد ، ولا يزال القتال دائرا بالقرب من قرية طيرة الواقعة فى اقليم طولكرم ، وكذلك فى مستعمرة الخضيرة المهمة التي لم ترد تفاصيلها بعد . وكذلك فى القطرى الواقعة بالقرب من العفولة حيث كان اليهود يحاولون فتح الطريق بين القريتين واعلنت قوات الهاكانا انها ردت قبل ثلاثة ايام هجوما قام به عدة مئات من المتطوعين العراقيين على مستعمرة مشمارها عميث ، ولا تزال المناوشات هنا وهناك تتوالى بين العرب واليهود الى ان يحين حين المعركة الحاسمة ، المعركة الفاصلة

في تاريخ الأمة العربية والاسلامية جمعاء .
مظاهر من النشاط السياسي والعسكري

وقد كانت عواصم البلاد العربية خلال الاسبوع الماضي مسرحا
لكثير من مظاهر النشاط السياسي والعسكري فلقد عقدت عدة
اجتماعات خطيرة متوالية في الرياض وبغداد ودمشق كان آخرها
برأسه السيد شكري القوتلي في قصر الجمهورية في دمشق عرض فيه
رئيسا وفدى سورية ولبنان نتائج زيارتهما للرياض ومقابلتهما لجلالة
الملك عبدالعزيز ثم اجتماعهما بسمو الوصي على عرش العراق . . . ثم
اجتمعت يوم أمس اللجنة السياسية للجامعة العربية في عاصمة سوريا . . .
كما عقدت عدة اجتماعات عسكرية في محلات مختلفة وصفت بأنها
أخطر الاجتماعات التي عقدت حتى اليوم .

اعلان مولد دولة اسرائيل

هذا من جانب الأمم العربية . . . اما اليهود فقد وضعوا الخطط
الرئيسية لدستور دولتهم الجديدة التي ستولد في الظلام ليلة ١٥ ايار
عندما ينتهي الانتداب البريطاني فيعلنوا مولد دولة اسرائيل ونظرا لأن
هذه الدولة المشؤومة ستواجه حال مولدها خطر الغزو العربي فان اعلان
الاستقلال سيرد فيه جملة « اننا نضحى بارواحنا للدفاع عن وطننا وسيكون
راعي اسرائيل رائدنا » وسيكون دايفد بن غوريون اول رئيس للدولة
اليهودية المزعومة وستكون ضاحية سارونا الواقعة في شمال
تل أبيب عاصمة مؤقتة لهم ويستعد اليهود الآن للمعارك الفاصلة
التي ستقرر مصير فلسطين ، وقد اعدت بعض القواعد الجوية التي

اشترتها من البريطانيين لطائراتهم التي مونتهم بها امريكا وانكلترا ،
والتي لا يزال بعضها في روما وجنيف وجزيرة رودس وغيرها ؛ وفي
مينائي حيفا وتل أبيب يستعد البحارة لتفريغ شحنات السفن التي ستصل
بمجرد انتهاء الرقابة البريطانية ٠٠٠

موقف الدول الكبرى

أما موقف الدول الكبرى من هذه الدولة فألخصه بما جاء في جريدة
(السنداي دسباتش) منذ يومين حيث تقول « اذا لم توفق الأمم المتحدة
الى عقد هدنة في فلسطين فالمرجح ان لا تنحصر الحرب هناك في نطاقها
الحاضر بين العرب واليهود . وهذا سيؤدي الى موقف معقد في الشرق
الايوسط من الناحية الدولية فهو سيشيح لروسيا الفرصة التي كانت
تنتظرها منذ عهد طويل للتدخل مباشرة في فلسطين والظفر بموطئ
لقدمها في الشرق الاوسط وبذلك تقطع النظام الاستراتيجي الذي
وضعه انكلترا واميركا وتهدد موارد البترول الكبيرة في الشرق الاوسط
وهي جوهرية للدول العربية ولكنها مطمح انظار الروس ٠٠٠ »
واستطرد يقول ان حكومة السوفييت لا تزال تؤيد التقسيم لا لأنها
تعطف على اليهود بل لانها تدرك انه خير وسيلة للوصول الى تلك الحالة
الخطيرة التي تساعد على تحسين الفرص للتدخل

مؤتمرات عشائرية

هذه خلاصة أبناء الاسبوع وغدا يجتمع في القاهرة رؤساء العشائر
والقبائل العربية المصرية لتقرير الزحف الى فلسطين أسوة بالعشائر
الاردنية التي سبق ان قررت ذلك قبل اسبوعين ، وانا اعود بهذه المناسبة

الى مؤتمرننا العشائرى الذى كان له فضل السبق باعلان النجدة الى فلسطين ، وهذا يوم النجدة يا اصحاب النخوة والحمية من عشائر ورؤساء عشائر العراق • هذا يوم الذادة منكم ايها الكرام ••• فآين الحماة ••• آين الكماة ••• آين نصراء فلسطين ••• انفروا باسلحتكم وعتادكم وسلموها الى جمعية انقاذ فلسطين او الى الجبهة المتحدة ••• اليوم ايها النيارى يوم الملحمة ، اليوم يوم المكرمة ، اليوم يوم الدفاع عن العذارى بنات اعمامكم ••• يا اصحاب الشهامة والحمية ••• اين اموالكم يا اغنياء العراق ؟ اين التى كنتموها لتنفقوها فى سبيل الله وفى سبيلكم الى الجنة ••• ايها الاغنياء انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم ••• فآين أموالكم ؟ •••

فلسطين أيها الاغنياء فى خطر جسيم ••• لقد جمع اليهود لدولتهم الجديدة بحملة سرية واحدة سبعة وعشرين مليون دينار ••• فآين ما جمعتموه ؟ وما عساكم أن تفعلوه لحماية وطنكم بالمال ، ألم تدمى قارة الصهاينة قلوبكم ؟ ألم تمس قارة الصهاينة كبرياءكم •••؟! فانفروا فى سبيل الله وجاهدوا باموالكم فلا عذر لكم بعد اليوم فى تواكل او تراخ او غفلة •

الفصل الحادي عشر

أزفت الآزفة

أمل المستقبل.... يستدفع ألم الماضي

الجيوش العربية

فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة

في الخامس عشر (*) من هذا الشهر ، أزفت الآزفة ، وسال من الغاب الشبول... وهاج عرق الضيغم العربي ، يصبغ أديم فلسطين بالدم ، ليفسل عنها لطحه الأسم الأسود (ايراس اسرائيل) . الاسم الذي يريد اليهود احياءه وقد اندرس... ويريدون نفخ الروح فيه وقد تحجر... الاسم الذي عفى عليه الدهر ، بعد أن أروى عمر الفاروق بقعته المباركة بالدم ؛ أروى الاراضي والبطاح والجيال بدماء أهلينا وأبطالنا منذ ثلاثة عشر قرنا او ما يزيد .

من يضروكم الا اذى

بحسبنا اليوم ايها العرب بحسبنا اليوم ايها المسلمون... أن نمهد لتاريخنا بالقوى النظامية الظاهرة في الحرم الأول في مهد

(*) اذاعه المؤلف من محطة الاذاعة اللاسلكية ببغداد مساء يوم ٢١/٥/١٩٤٨

المسيح ... ان نمهد لتاريخنا رجعة الربيع لنحمى انسانيتنا ، لنحمى عقيدتنا ، لنحمى ارضنا المباركة ، لنكافح طغيان من أبطره الذهب والحديد والنار ، لنقضى على دولة ولدت فى الظلمة ...؟! وقد تعاونت على الأثم والعدوان ، فغارت أرضها بالحمم ، ومطرت سماءها بالصواعق ، وماجت وديانها بالاهوال ، غدرا ونكثا وتنكرا وتقلبا مع المنفعة ، وشرورا تتلوها شرور وظلمات بعضها فوق بعض ... حتى تلاً نور الحق واستفاض . وشع نور الله ، واذا بصوت العروبة يتعالى من مطلع الشمس فى الزرقة المشرقية الى ندوتها فى الضحى عند حدود الصحو ، يتعالى فى شعاب الجزيرة ، وبطاح سورية ، وسفوح لبنان ، ووادى الكنانة ، وسهوب اليمن ، وعدوة الاردن ، ومدالط الفرات ...! يتعالى بأن قد دق جرس عيسى ، لتطهير مهده .؛ وأذن مؤذن محمد ، أن حى على الفلاح ، حى على تطهير المعراج ، حى على الاخاء والفاء والمروءة ، حى على خير العمل ، حى على الجهاد المقدس للحق الخالد والعدل السرمدى . الجهاد الذى تعلو به كلمة الله ... لن يضر وكم الا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ...

فى الافق الفائم ، فى الافق الاسود ، يرجو اليهود أن تنشق الحجب عن ظهور دولة اسرائيل ...؟! فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ... ويومئذ فقط سنعود الى منزلتنا من صدر الحياة ومكانتنا من قيادة الناس .

نطقت آلة الحرب

فى فجر أول هذا الاسبوع اتجهت الشعوب العربية الى جنودها

البواسل ، وقد وضعت فيهم أمل المستقبل المرجو يستدفع ألم الماضي
الميرير . . . ويحدوه عزم الحاضر المزهو . . . وما هو الا يوم او بعض
يوم ثم ينتصر الحق على الباطل بعد فترة ظالمة مظلمة . . . لقد غادر أمراء
الأمة العربية وزعماءها القاهرة وعمان وبغداد والرياض ودمشق
وبيروت بعد أن انتهت اجتماعاتهم الخطيرة التي نوهت عنها في الفصل
السابق وعادوا الى بلادهم عامرة قلوبهم بالايان مطمئنة نفوسهم الى
ما ارتضوه بالاجماع سيلا الى انقاذ عروبة عزيزة غالية . وان ما يبذلون
للقطر المقدس الصغير . ان هو الا خط الدفاع عن الوطن العربي الكبير ،
ولا تزال انباء النشاط السياسي والعسكري لقادة العرب وأمرائهم
تسترعى انظار العالم العربي والعالم الخارجي ، وتتحدث صحف العالم
مجتمعة على ان هذا الاسبوع كان اسبوعا حاسما في تاريخ العروبة
حيث نظقت فيه آلة الحرب وصمت فيه لسان الكلام . لان العالم
لا يحترم غير لغة القوة ، ولهذا فقد اجتازت الطلائع العربية الحدود
ووراءها الجيوش النظامية صفا واحدا كالبنيان المرصوص ، لتأديب
قوات الاجرام فيها . وقد جهزت الجيوش العربية تسيير الى المعركة
بثقة تامة بالنصر معتمدة على الله وعلى قوة حقها وسواعد ابنائها . وعلى
روح العدالة التي بدأت تستيقظ في نفوس الشعوب . . . ووراء الجيوش
النظامية يسير المتطوعون من كل صوب . . . ومن وراء هذه الجيوش ،
ومن وراء المتطوعين ، الامة العربية والامة الاسلامية ، في جميع أقطارها
ومهاجرها تشد أزرها وتحوطها بقلوبها وعواطفها ضارعة الى الله . . .
أن يكمل جهادها بالنصر المبين .

وما أعظم ما بدت به البلاد العربية من قوة وتماسك وحسن تقدير للعواقب فبرهنت على نضج ووعي جديرة بها وبنهضتها وبتاريخها وكرامتها فقد استقبلت البلاد العربية الاجراءات الاستثنائية واعلان الاحكام العرفية بهدوء وتقدير سليم ، فسارت الامور فى ليونة ورفق وخلق كريم ، مما مهد للحكومات العربية فى سورية فى لبنان فى مصر فى المملكة العربية السعودية وفى المملكة الهاشمية الاردنية وفى العراق الطريق لان تتفرغ لمهمتها الكبرى وهى حماية ظهر الجيوش المقاتلة فى الميدان .

تكتيك الجيوش العربية

اما جيوشنا العربية المظفرة بعونه ورعايته فتقول انباء لندن الاخيرة انها تتجمع فى شكل قوس يمكنها من شن هجوم موحد على الجزء الساحلى الذى يحتله اليهود فى فلسطين . وقد جاء فى آخر الانباء ان فصائل الجيش العربى الهاشمى التى احتلت عدة اماكن فى وسط فلسطين اصبحت على مرمى البصر من تل ابيب وقد ركزت مدافع هذه الفصائل فوق التلال اليهودية المشرفة على السهل الساحلى وهى المعروفة باسم تلال العباسية . وكتب اليوم «سيكام ماينز» المراسل الحربى البريطانى لرويتريقول (انه على الرغم من ان استراتيجية الجيوش العربية النظامية سر لا يعرفه احد . فان تقدمها السريع يدل على انه من المتوقع ان تلتقى قريبا جدا فصائل الجيش العربى بالقوات العراقية والمصرية . . .) وفى آخر الانباء ان الجيش الهاشمى العربى اقتحم كافة استحكامات اليهود الدفاعية فى القدس فى الساعة الرابعة من بعد ظهر

أمس واحتلها جميعها وبذلك فقد تم له احتلال مدينة القدس القديمة
بأكملها بعد ان طارت فلول البالمخ من الهاكانا والشثيرن والاركون
وأُنزلت بهم خسائر هائلة فى الارواح والاسلحة والمعدات الحربية
الاخرى • كما استولت على حى الشيخ جراح •

وقد اذاعت وكالة (اليونايته بريس) من تل ابيب ان موقف المائة
الف يهودى المطوقين فى القدس قد غدا باعثا على اليأس •

والجيش السورى يقذف بحممه تعزيزات الصهاينة فى قنال تشرشل
بالقرب من سمنخ فينزل بها الخيائير الجسيمة • وقد قامت الطائرات
المصرية للمرة الخامسة عشرة بغارة موفقة على تل ابيب ، وقد شوهدت
اليوم قنابلها وهى تصيب أهم منطقة لتخزين البترول اصابات مباشرة
وقد اشتعلت النار فيها ••• أما جيشنا العراقى المنصور الذى يقاتله اليهود
فى قراهم المحصنة او من وراء الجدر ، يزحف الى بيسان التى تقع جنوب
كيشر ذات القلاع والحصون والاستحكامات المنيعة التى بناها الانكليز
اثناء الحرب دفاعا عن جيوشهم ضد المحور ، ضمن خط يعرف بخط
أيدن ، وقد استمات اليهود فى الدفاع عن هذه القلاع التى وهبها
الانكليز اليهم ، ولكن بسالة الجندى العراقى والتشجيع الذى لقيه من
قائده المعظم عبدالاله مكتته من التغلب على الحصون • وقد استولى
العراقيون على قلاع افكين واشدود ياكوف وكوكب الهوى وبيت
يوسف مما ورد ذكرها فى البلاغات الحربية العراقية وما النصر الا من
عند الله •

ترومان يعترف بدولة اسرائيل

هذا فيما يختص بالحركات العسكرية اما ما يتعلق بالنشاط السياسي فقد اعترفت امريكا بعد عدة دقائق من ميلاد دولة اسرائيل بها كما اعترفت روسيا وبولندا واورغواي وغيرها . وأرى ان يكون ختام حديثي ما تفضل به صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله تعليقا على موقف هذه الدول فقد صرح جلالتة يوم امس الى مراسل الازهرام في عمان بما نصه (واني من هنا ارسل تحذيري الى هذه الهيئة التي لم ترع للعرب حقوقا فقد عقدنا الخناصر على ان نخوض المعركة حتى نهايتها فاما ان نعيش شرفاء كراما واما ان تفنى الامة العربية عن آخرها) .

الفصل الثاني عشر

وجه من أوجه المشاكل العالمية

هيئة الامم تخرج عن حيادها وتطلب وقف القتال

زحف عربي سريع

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا »

تحرك في الاسبوع المنصرم(*) ٠٠٠ الفلك الدوار فزاد في سجل
فلسطين صفحة بعد صفحة وهي في قبضة يد العرب ، يصر فيها الحديد
والنار ، لتتألق أيام صلاح الدين في ظلام الصهايين ، الذين هالهم وحدة
العرب والاسلام وراعهم ما مكن الله لهم في أرضهم الفسيحة وديانهم
العريضة التي حموا الدليل فيها فغز ٠٠٠ وأرشدوا الضال فأهتدى ٠٠٠
وعلموا الجاهل فتعلم ٠٠٠ وآووا المغلولة يده فكان من اهل الذمة ، لأن
العرب والاسلام لم يكونا من شيعة الظلام ، ولا من عصابة الخصام ،
ولا من فرقة الدسيسة والهدم ، لأنهما أوفى ذمة وصدق وعدا ٠٠٠

(*) اذاعه المؤلف من محطة اذاعة بغداد اللاسلكية مساء يوم ٢٨/٥/٩٤٨

واليهود ومن يؤازرهم من عبدة الذهب والمستعمرين قد اخطأوا فهم
العرب وجهلوا حقيقة الاسلام ولم يعلموا ان ثوره من الله وسيسطع ما
سطعت الشمس * وان ضوءه من السماء وسيرتفع ما ارتفع الحق ***
وان سلطانه من العدل وسيبقى ما بقى الكون *** فاذا أنشقت الارض
وانفطرت السماء وانكدرت الشمس وخرج عبيد العجل السامرى من
الاقبية التى فيها ركام الذهب يعبدونها من دون الله الى قلاع النار
وحصون الحديد يتفنون وأد الاسلام واطفاء نور العرب فى مهد المسيح
وصخرة المعراج *** عندئذ فقط تكون قد أزفت الآزفة وزلزل
اسرائيل وسراب دولته زلزالا شديدا فتأخذ وحدة صفوف الأمة العربية
من وادى الكنانة وسفوح يثرب ورمال الجزيرة الشقر وسهوب اليمن
وجبال لبنان وآطام سورية وعدوة الأردن ووادى الفراتين مأخذها فى
وحدة صفوف سبعين الف الف عربى عدا ومن ورائهم الامة المحمديّة
لحماية المسجد المبارك وصيانة عز الاسلام *** ! اذ الويل لأمة محمد
ان لم تحمهم سيرة محمد *** ! فان فى ديننا ، وان فى قلبنا ، وان فى
خلقنا ، ما يربأ بنا عن كل دنية ، وما يصمد بنا الى كل هول ، ويشتنا فى
كل كارثة ، ويسمو بنا على كل عقبة ؛ والويل لمن غزى فلسطين ، لمن
غزى حطين ، ودير ياسين ، بالفتنة والمكر والفرية ، وكاد لها وللعرب
فى السر والعلانية ، واستباح فيها كل منكر *** ! وسوف لا تذهب
فلسطين وعيشك ايها العربى *** وسوف لا تذهب فلسطين ايها المسلم
مهما تكالبت وحوش الصهيونيين عليها ومن ورائهم امريكا وروسيا
وانكلترا ما دام فى الكون اله ** وعندك قرآن وما دامت دعوة محمد

لا تقف حتى يموت الخلق العلي والقلب الأبى في نفس كل مسلم
وعربي ٠٠٠؟! *يا حيرة على الحق*

يا حيرة على الحق

يا حيرة على الحق ان التمس من باطل امريكا وروسيا وانكلترا
ومن تأثر خطاهم بالاعتراف بدولة اسرائيل حاميا . ويا خسران العدل
ان ابتنى من الظلم ناصرا ٠٠٠؟! سنثبت لكم أيها الثقلان ، سيثبت
لكم بنو الاسلام ، وسيسخروا بقواكم وفنونكم واساطيلكم وجيوشكم
وطياراتكم لأن لنا من عزة الاسلام ومجد العرب قوة لا تدركها
أبصاركم فقد أبت علينا كرامة الاسلام وابعاء العرب الكرام ان نسلم
الايوطان دون الهام والحمام ٠٠٠!؟ *يا حيرة على الحق*

فان لم يكن اليوم ٠٠ ففدا يوم يهب الجيل القادم من ابناء الاسلام ٠٠
نسخروا بقواكم لانها تناصر أمة سجلت على نفسها منذ خمسة آلاف
من السنين انها كلما أوقدت نارا للحرب اطفأها الله فكانوا ولا يزالون
وسوف يبقون الى الأبد اصاغر في الديار ، تجمعهم أرض المذلة تحت
كل سماء ، سيقون مشردين في كل ارض ، لانهم باؤوا بغضب من
الله وبغضب من الناس ٠٠٠٠ والعرب ومن ورائهم المسلمين الذين
هبوا الى استرداد تراثهم المجيد وبناء مستقبلهم الباهر ، يابون ان يروا
أسفينا صهيونيا يدق في قلوبهم فيمزقهم ويعوق سيرهم وتعاونهم على
ما فيه خيرهم وخير الانسانية جميعا ٠٠٠ فمحنة فلسطين امتحان للعرب
والاسلام اليوم وبعد اليوم ٠٠٠ فهذه أيام تبلونا بشدائدها وتصهرنا
بنارها فاذا هي سمت الى التحدي اليهودي خرجنا من المحنة أصلب عودا

وأصفي معدنا جزى الله الشدائد كل خير . . . فلقد كانت شدائد
المحنة اليهودية هي النار التي ما زالت اليقظة العربية الاسلامية في حاجة
الى اقتحامها حتى تخرج منها كالحصام المثقف صلابة ولينا
فلسطين والسلام العالمى

امتاز الاسبوع المنصرم بان جعل مسألة فلسطين تدخل في دورها
الجدى بالنسبة الى السلام العالمى . . . فان النزاع القائم فى شأنها ليس
كما يبدو نزاعا بين العرب واليهود فقط ، ولكنه وجه من أوجه المشكلة
العالمية التى تتمثل فى انشطار العالم الى كتلتين متنافستين . ويخشى
أن تبلغ الامور بينهما الى اشتباك لم يدر فى حسابان أحد . فاعتراف
امريكا وروسيا بعصبة اسرائيل التى ليس لها من مقومات الدول شيئا
له من العوامل الخفية ما يتصل اتصالا وثيقا باصطراع الكتلتين العالميتين ،
كما وان حمل أمريكا لمجلس الأمن على طلب وقف القتال الدائر فى
فلسطين هو جزء من هذه العوامل التى تتضافر على سحق الحق العربى
فى ارضه المقدسة ، بل وهى خطة دقيقة من التحضير الاستعمارى
الطويل التى أستعد لها الصهايين منذ زمن بعيد ، وتدريب من أجلها
رجالهم فى ميادين الحرب المنقضية وساعدتهم الدول بالسلاح والعتاد
والذخيرة . . اما تدخل روسيا واهتمامها بدولة اسرائيل ، فلم يكن الا
لعبة يراد بها ايقاع اشقاق بين امريكا او بريطانيا من جهة وبين العالم
العربى من جهة أخرى . فلقد كتبت جريدة الديلى تلغراف تقول « ان
مبعث الخطر فى مشكلة فلسطين ليس هو استمرار النزاع بين العرب
واليهود بل اتساع شقة الخلاف فى هيئة الامم » . فالفروض فى هذه

الهيئة ان تكون محايدة عندما تسعى الى تسوية نزاع ما ، ولكنها ليست كذلك بالنسبة الى مشكلة فلسطين . فيكاد الانسان يلمس في سياسة الولايات المتحدة شعور عدم المبالاة بهيئة الامم ، او بالخطر الذي يترتب على الاستمرار في هذه السياسة وتجاه هذا فقد كان النشاط العربي في القاهرة والشام وعمان على أشده بعد أن مد مجلس الأمن المهلة الى ثمانى واربعين ساعة أخرى انتهت في الساعة السابعة من مساء أمس (*) بوقت بغداد وقد جاءت ردود الدول العربية موحدة ، فايقاف اطلاق النار في فلسطين لا يمكن تنفيذه ما لم يجر نزع سلاح العصابات الصهيونية ، واخراج العناصر الاجنبية من فلسطين ، ونقض الاعتراف بوجود دولة اسرائيل الموهومة ، ورفض التقسيم رفضا باتا ، ومنع الهجرة اليهودية ، واقامة دولة عربية ديمقراطية في الأرض المقدسة ، وقد صرح جلالة الملك عبدالله لمراسل الاهرام تعليقا على ما طلبه مجلس الأمن قائلا « ان الهدنة التي طلبها المجلس لا تستند الى قواعد الحق والعدل والانصاف ان العزم الصادق الذي تمتلىء به قلوب الشعوب العربية هو الذي سيقود حركتنا النبيلة الشريفة الى أسمي الأهداف والغايات فقد عقدنا الخناصر على أن نخوض المعركة حتى نهايتها ، لنعيد الى ربوع فلسطين الأمن والسلام . »

الحركات الحربية خلال الاسبوع

اما الحركات الحربية فقد كانت خلال هذا الاسبوع حامية الوطيس

(*) ٢٧/٥/٩٤٨ راجع وثائق هذه الحرب في الفصل السادس عشر من

مشتعلة على أشدها بين العرب واليهود في كافة الجبهات وخاصة منها جبهة القدس فمدفعية الجيش العربي الهاشمي تصيب المراكز الحصينة في القدس الجديدة وقد تهدمت مئات المنازل وان اليهود البالغ عددهم (١٠٠٠٠٠) يواجهون المجاعة والموت عطشا وأنهم يتمنون أن ينفذ اقتراح هيئة الامم المتحدة بوقف القتال ، وهو أفضل عندهم من التسليم للعرب دون قيد أو شرط .

ولقد سجل الجيش العراقي المنصور تقدما سريعا في الجبهة التي يشغلها فقد احتل جزءا مهما من قضاء السامرة واستولى على منطقة نابلس التي تؤلف رأس مثلث خطر بالنسبة الى حيفا وتل اييب وهو يتحرك بنجاح كبير وانه يدك بمدافعه الضخمة أو كار اليهود ومستعمراتهم فيشعل فيها النار ويجعلها قاعا صنفصفا .

اما الجيش المصري فلقد سجل بسرعة زحفه نحو اهدافه الرئيسية رقما قياسيا وكان لوحداته المصفحة فضل كبير في ذلك وهو الآن يتعاون في الشطر الشرقي مع الوحدات العربية الهاشمية اما شطره الغربي فيواصل دك مستعمرات الساحل في طريقه الى تل اييب التي يصلها سلاحه الجوي حمما من النوع الثقيل فيوقع فيها الاضرار والأهوال .

وقد قام الهاكانا والشتيرن بهجوم جديد مركز مؤلف من ثلاثة آلاف مقاتل مع عدد كبير من المصفحات والآليات على منطقة اللطرون وابي غوش بالقرب من باب الواد فقابلتهم القوات العربية بيرانها الحامية فشتت شملهم واستولت على اسلحتهم وجندلت منهم ثمانمئة قتيل

الفصل الثالث عشر

زهف مواصل

أصرار حياة الامم على وقف القتال ٠٠٠

شروط الجامعة

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير .

يتألق النور(*) الليلة في حواشي السماء فلقد خطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلف الزمان ، ولف المكان ، فراح من البيت العتيق ،
يعرج نحو البيت المبارك ، فماد الدهر وهو ذاهل اذ رآه ٠٠٠ وضجت
الصخرة وهي نشوى ، اذ غازلت قدمه الشريفة بالقبلات ٠٠٠ وأعلن
الوجود ، ان قد أسرى سبحانه في هذه الليلة بعبده من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى ٠٠٠ فيا لروعة هذه الليلة ، ويا لروعة هذا النور ،
الذي لا يزال يشع من المسجد الاقصى ، حيث صلى رسول الله فيها على
اطلال هيكل سليمان ، مرتكزا على صخرة يعقوب المباركة في بيت
المقدس ٠٠٠٠ ويا لجلال هذا الاسبوع يتمايل عالمه ، مملوء بالترانيم

(*) اذاعه المؤلف من محطة الاذاعة اللاسلكية ببغداد مساء يوم ٣/٦/٩٤٨
الموافق ١٥ شعبان سنة ١٣٦٧ (ليلة الاسراء) .

والتسايح ، خاشع في روضة المعراج ، في ليلة الاسراء ، بعد الف وثلثمائة
واثنين وخمسين سنة ، يردد ترنيمة مطهر بيت المقدس عمر الفاروق ،
واعلام الدول العربية السبعة ، ترف فوق الصخرة ، تعلن البشرى بتطهير
ايلاء ، بتطهير بيت المقدس ثالثة من جرائم اليهود ، تردد تلاوة نصوص
وثيقة ابن الخطاب التي أعطت أهل ايلاء امانا لانفسهم واموالهم
وكناسهم وصلبانهم لا يكرهون على دينهم ولا يضر احد منهم ولا
يسكن فيها معهم أحد من اليهود ٠٠٠٠

اول قبلة للمسلمين

في ليلة الاسراء هذه وفي أسبوع الاسراء هذا ، جئنا بالنصر معقودا
على راياتنا بعد أن مكر اليهود الذين دنسوا ايلاء ، واعلنوها حربا شمردت
عن ساقها بالكيك والدسيسة وهتك الاعراض ، فيمنا وطيسها ، فظفرنا
بالكرامة ، فسطع على سماء المسجد الاقصى كوكب من كواكب عهد
العروبة المتيقظة ايام الفاروق وايام صلاح الدين .

في هذه الليلة ، ومن المسجد الأقصى ولد تاريخ العرب ولد تاريخ
الاسلام من جديد ، فكان هذا الاسبوع أسبوع فتح القدس على يد
الجيوش العربية أول مرحلة من مراحل النهضة المباركة ٠٠٠ فلك الله
يا فلسطين لقد لمت شمل المسلمين بعد ان كادت تحقيق بهم وحشية
من غلت يداهم من المشركين ٠٠؟! فلقد كنت يا فلسطين أول قبلة
للمسلمين ، توجهوا اليك من مطلع الشمس ومغربها ، ثم انك اليوم ،
أول دار جمعت تحت راية المعراج فلول المسلمين ، فاضاء جهادهم
المقدس ارجاء الفضاء الرحيب ، حيث أخدمت المعركة الاخيرة بين

جيش الظلام الذى يقتتل فى سبيل المنافع أشجع الاقتتال ، ومن ورائهم أهل الاستعمار الذين أعمتهم المطامع وسيرتهم اهواء صيارفة اليهود فى كل مكان ، وجيش النهار ، جيش الأمم العربية السبعة ، الذى يملأ برديته عزم الشباب للدفاع عن العرين ، والذود عن الكرامة . وانجلي النضال عن تبدد العتمة اليهودية واشراق النور العربى على القدس القديمة وعلى كثير من المناطق الاخرى من فلسطين .

العرب يحاربون الدنيا كلها

واليوم فقط دفع العرب عنهم الفرية ، التى كان مؤداها انهم لا يستطيعون ان يحزموا امرهم على شىء يريدونه اليوم فقط ، كتب العربى بحروف من نار فى نفوس هذا الجيل والاحيال المقبلة ان جذوة النخوة والرجولة التى توارثها العرب والاسلام من أقدم العصور لم تخدم وان جنحوا الى السلم مع كل مسالم؟! وانهم اليوم بحربهم اليهود انما يحاربون الدنيا كلها يحاربون هيئة من الثعالب استكانت للذهب اليهودى وخبثه ولؤمه وسوف يكون للمسلمين وللعرب النصر مهما غالبهم الزمان ومهما طال بهم العهد فالحرب هذ انما هى امتداد الصليبية الاولى ولا خوف على المسلمين منها مهما امتد بها وبهم الزمان

فشل المشروع الاميريكى

لقد طغت عناية العالم بسير القتال فى فلسطين وبالجدال الدائر من حوله فى هيئة الأمم المتحدة على العناية بكل شىء آخر من شؤون العالم . فبعد ان منيت امريكا فى مجلس الامن خلال الاسبوع المنصرم بفشل

طلبها باعتبار الحالة في فلسطين تهديدا للسلم وبتطبيق المادة التاسعة والثلاثين من الميثاق وفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية على الدول العربية . تقدمت في اوائل هذا الاسبوع بريطانيا بمشروعها الاخير التي تقترح فيه وقف الاعمال الحربية بدون أن يمس ذلك حقوق الطرفين ومطالبهما . وأنها تدعوها الى رمى السلاح لمدة اربعة اسابيع وان يتعهد الفريقان بان لا يرسلوا الى فلسطين رجالا محاربين أو شبانا في سن الخدمة العسكرية اثناء فترة الهدنة . وان يتمتع الجميع عن ارسال مواد حربية اليها خلال هذه الهدنة . اما اذا رفض الفريقان هذ الشروط فيعيد مجلس الامن النظر في الموقف كله بناء على المادة الثامنة من ميثاق هيئة الامم .

شروط العرب لوقف القتال

وقد أبلغت أخيرا(*) جامعة الدول العربية هيئة الأمم المتحدة أنها تقبل وقف القتال في فلسطين اربعة اسابيع اجابة لدعوة مجلس الأمن، مع شروط تكفل منع الهجرة ، وتسليح العصابات ، وعلى أن تبقى الاوضاع العسكرية عند الحد الذي وصلت اليه . وعلى أن يكون للدول العربية ممثلون في الرقابة على تنفيذ شروط الهدنة وفي مقدمتها عدم السماح بدخول مهاجرين او أية امدادات عسكرية الى الصهيونيين . ان قبول العرب لهذه المقترحات ليثبت مرة أخرى رغبتهم الخالصة في أن يروا السلام وقد عاد الى الارض المقدسة ، وأن يتيسر الوصول الى حل عادل لمشكلة فلسطين . اما اليهود فقد أصدروا بيانا من تل

(*) راجع الوثائق لهذه الحرب في الفصل السادس عشر من هذا الكتاب .

اييب جاء فيه أنهم على استعداد لتنفيذ قرار مجلس الأمن فيما يتعلق بوقف القتال ، على أنهم يتمسكون بحريتهم في ادخال المهاجرين الى فلسطين ، بصرف النظر عن أعمارهم • وانهم يقرون قرارهم هذا بتفسير لمعنى قرار المجلس حسبما يفهم اليهود •••••

ويرى الخبراء الدبلوماسيون في هيئة الأمم ، أن هذا التفسير قد يكون عقبة في سبيل مجلس الأمن عند اجتماعه اليوم للنظر فيما أسفرت عنه دعوته الى وقف القتال • واذا انقلب هذا التفسير الى تحفظات فقد يكون ذلك كافيا لاثارة نزاع خطير في المجلس

« كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولازمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون • »

هذا مجمل في الوضع السياسي خلال الاسبوع المنصرم •

دروس العرب الغالية

اما الوضع الحربى فلقد عقد النصر والحمد لله بلواء العرب في كل مكان ودخل تحت سلطانهم يهود كثيرون فنشروا لواء العدل وسلكوا سلوك الشرفاء القادرين ، فالتقوا دروسا غالية في الاخلاق والشهامة على دول الحضارة الكبرى التي آثرت بعونها وسلطانها العصابات الباغية ، والتي أثبت العرب خلال هذا الأسبوع انهم قادرون على تسوية أمورهم مع هذه العصابات الخارجة على النظام ، فقد رأى العالم كيف تهاوت مقاومتهم وكيف أخذوا يلوذون بأذيال الهزيمة المنكرة ••••• !

هأساة قرية ميرون

وعادوا الى لؤمهم وما جيلوا عليه من حطة فقد جاء في انباء اللحظة الاخيرة

أن اليهود اقترفوا جريمة منكرة كانت أشد فظاعة من الجرائم التي ارتكبوها في دير ياسين فقد اوقعوا في العرب غير المحاربين في قرية (ميرون) القريبة من صفد في شمال فلسطين ومثلوا وقتلوا وافحشوا بنسائها واطفالها وشيوخها ٠٠٠ هذه الجريمة وقعت بعد ان شنت في الساعة الثالثة من صباح اول امس (١/٦/٤٨) طائرة يهودية غارة على عمان التي يجتمع فيها زعماء ورؤساء وقادة وأمراء العرب وممثل عن مجلس الأمن لبحث واعداد الرد على اقتراح مجلس الأمن ، وعلى الرغم من أن هذه الغارة كانت فاشلة وان قنابلها لم تفتك الا بطفلين وامرأتين ورجلين وجرح عدد آخر من الاهلين الآمنين ، فقد كان الغرض منها اثارة العرب ودفعهم الى رفض الهدنة بعد أن أتخذ اليهود قرارا لقبولها ؛ ولهذا فلم تؤثر هذه المناورة اليهودية في العرب على الرغم من أنها تعتبر عملا عدائيا مكشوفاً موجهاً ضد شرقي الاردن وانه يدل على ان اليهود على استعداد للعمل خارج حدود فلسطين ٠٠٠؟!

الجيش العراقي على أبواب تل أبيب

اما حركات الجيوش المجاهدة فقد ألمعت في الفصل الفاتت الى أن الجيش العراقي المنصور كان قد احتل قضاء السامرة وجزءا كبيرا من قضاء طولكرم . وفي خلال هذا الأسبوع زحف الجيش العراقي من المثلث المكون من جنين ونابلس وطولكرم ، وهاجم ضواحي تل أبيب فاكتسح في طريقه عين ورد وكفاريونا في سهل شارون . ورأس العين ذات الاهمية الاستراتيجية الواقعة على الخط الحديدي بين اللد وحيفا

كما احتلت قرية طيره • وشتت غارات شديدة على مستعمرة ميرهايا وناثانيا وعلى هذا فقد أصبحت تل أيبب تحت رحمة الجيش العراقي الذي يربط الآن حولها على شكل نصف دائرة يتراوح نصف قطرها بين سبعة الى ١١ كيلومتر •

اما الجيش المصرى فقد عزز المناطق التي أحتلها شمال أسدود وحوالى القدس من الجنوب كما واصلت قاذفاته دك حصون العدو ومراكز الدفاع والمعامل فى تل ايبب ورحوبوث الواقعة فى طريقهم الى تل ايبب •

والجيش العربى الهاشمى قضى على اللواء الآلى اليهودى فى اللطرون وأستمر فى زحفه الى حوالى تل ايبب كما ان مدفعيته تدك استحكامات اليهود فى القدس الجديدة ولم يطرأ تبدل ما على الحالة فى الاحياء اليهودية فيها، فموارد المياه أوشكت على الجفاف • والطعام على وشك النفاد وانهم بحالة معنوية رديئة جدا، منتظرين بفارغ صبر ما سيقدره مجلس الأئمن بشأن الهدنة •••

أما المدفعية السورية والطائرات اللبنانية فتوقع الخسائر الدائمة فى مستعمرات وقوافل وتحشدات العدو فى مختلف الميادين الشمالية التى عزلها الجيش العراقي عن الجنوب وعلى هذا فيكون الاسبوع المنصرم بالنسبة لاحدائه السياسية والعسكرية اسبوعا خطيرا ستكون له نتائج الحاسمة فى تقرير مصير فلسطين الا اذا تم قبول الهدنة المشؤومة •••! فستكون عوننا لليهود على العرب لا محالة •

الفصل الرابع عشر

مظاهر الثورة

القوة ضد القوى العنصر

جنين

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم • وآخرين من دونهم
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم وانتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم
فأجح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم • وان
يريدوا ان يخدعوك (اي بالهدنة او بالصلح ليستعدوا
لك) فان حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين
وألف بين قلوبهم (•••••)

العناصر الموجودة في فلسطين

نحن (*) في هذه الليلة من ثانی شعبان في السنة السابعة والستين
بعد الالف والثماتة ، ثرقب الساعة التاسعة من صباح الغد الجمعة •
الساعة التي تضع الحرب المقدسة فيها أوزارها لاربعة اسابيع •••••
وفي فلسطين عناصر ثلاثة • مؤمنون بعدالة قضيتهم يجاهدون في سبيل
الله ملتفين حول راية رسوله الاعظم الذي فتح بيت المقدس بالاسراء
اليه فصلى على هيكل سليمان وارتكز على صخرة يعقوب •• مؤتمرين

(*) اذاعه المؤلف من محطة الاذاعة اللاسلكية ببغداد مساء يوم ١٠/٦/٩٤٨

بأمره ، منتهين بنهيه ، يزيدون على الشدائد قوة في ايمانهم وعدتهم
وعدهم ؛ أقسموا ان لا يذوقون الاكل ولا الشراب حتى يخرجوا
الذئاب من الغاب !...!

المنافقون

ومستعمرون طلاب منفعة يلعبون على الجبين !! أتخذوا دينهم
لهوا ولعبا ، مع اليهود تارة ، ومع العرب أخرى ، حسبما يلوح لهم من
أعراض الدنيا !! لهم ظاهر وباطن (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون) (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ...) أولئك الذين يريدون
أن تفتح لهم أبواب البلاد العربية والاسلامية من مطلع الشمس في
الزرقعة المشرقية الى ندوتها في الضحى عند حدود الصحو ، ليستغلوا
نفوذهم طوعا أو كرها . فهم يمنعوا اليهود تارة عن فلسطين ، ثم يقطعوا
اليهود جزءا من فلسطين ، ثم يجاهروا بعدم تأييدهم للتقسيم ، ثم يعترفوا
ولم تمض دقائق معدودات على اعلان دولة اسرائيل بوجودها ...

الجزار اليهودي

أما العنصر الثالث فهم اليهود ... لهم أطام وحصون ... لكل
مستعمرة ولكل بطن من بطونهم أطم أو حصن كبير فيه قلاع وصياصي
ومخابىء ومدافع ومستودعات للذخيرة والمؤونة والعتاد وانواع السلاح
الخفيف والثقيل ، أعدت منذ ثلاثين حولا لمثل هذا اليوم .. أعدها الجزار
وأحد شفرتها لتمزيق بدن البلاد العربية وقطع عنق الاسلام .. أيتها
الامة العربية احذرى ... أيتها الامة الاسلامية احذرى هذا المصير ،

الذى يريد المستعمرون واليهود أن تصيرى اليه •

ايتها العرب •• تحذرى من الهدنة وما بعدها

ايتها العرب احذرى مكائد ما بعد الهدنة فلا تضعى سلاحك حتى

ترد اليك حقوقك غير منقوصة ولا متهضمة •

ايتها العرب احذرى ••• وانظرى فى مراشدك فقد برح الخفاء

وانفضح الرياء وعادت دول التعصب والجنس فى مجلس أمنها الى الاختلاف

والاتفاق على حساب العرب والاسلام ، على حساب فلسطين ، التى

يفرضون عليها ان تؤوى فى رقعتها الضيقة الشريد والطريد والفوضى

واللص ، وفى أملاكهم سعة وفى أقواتهم فضل ، ولكنهم يضحون

بوطن العرب لعجل السامرى الذهبى ؛ ويتخلصون من الجرائم

بتصديرها الى اورشليم •••••

ايتها العرب احذرى فاذا كنت نازلة فى ميدان الحرب مع اليهود

بعد تمام ميقات الهدنة ، فأنزليها حرة لتموتى حرة فنحن فى ساعة الفصل

وفى مفترق طريق حياتنا فى التاريخ •

خبث يهودى

لقد أقت علينا حرب دولنا العربية المنصورة فى سبيل انقاذ

واستخلاص فلسطين من عصابات الأرهاط ، درساً قيماً ، يجب أن

نتفع به • فلقد استمات الصهيونيون فى هذا الاسبوع وركزوا هجماتهم

بعديد كبير ، وتجهيزات تامة ، فى القدس وجنين وباب الواد ورأس

العين وأسدود ، ليكسبوا أقل الكسب ليستغلوه فى الدعاية لهم وأن

يتخذوا من ذلك تكأة للقول انهم قادرون على حماية أنفسهم والذود

عن مستعمراتهم ، ولكي يتسنى لهم اولا وأخيرا ، أن يبلغوا مجلس الأمن أنهم يقيمون في فلسطين بحد السلاح ٩٠٠٠! اذن فقد كانت محاولات اليهود العسكرية الفاشلة خلال هذا الاسبوع ترمى الى كسب أى شىء فى أية معركة ليقتنع العالم بأنهم أحق بفلسطين من العرب ٩٠٠٠! الحق للقوة

واذن فان مجلس الامن والعالم بأسره لا يقتنعان الا بقوة أحد الطرفين المتحاربين وبقدرته على حماية نفسه بالقوة ٠٠٠٠ هذا هو الدرس الذى ألقاه علينا هذا الاسبوع وهذا الدرس يجب أن نتخذ من حقيقته دستورا لحياتنا ينص على أن القوة هى منطق العصر بل منطق العالم الذى لا يقتنع الا بلغة دمدمة المدافع وأزيز الرصاص وصلصلة السيوف .

قبلت الشعوب العربية ان تبحث حكوماتها موضوع الهدنة فى هذا الاسبوع . ولكنها قبلت على مضض ٠٠٠ لأن الأمة العربية بليت اليهود فأدركت انهم قوم ذووا طمع وغدر وحيلة وأن منهم من لا يرضى الا أن يقيم له دولة ضخمة فى الشرق العربى (*) ٠٠٠! فمن العبث أن يتوقع العرب خيرا من مباحثتهم ، أو أن ينتظروا اتفاقا معقولا معهم ٠٠٠؟

وقاحة

ففى اللحظة التى يطوق العرب تل أبيبهم يقف ممثلهم فى مجلس الأمن يعلن بوقاحة (انه لا يقبل مجادلة فى حقيقة دولة اسرائيل) مع ان وزير الخارجية الفرنسية « بيدو » قال فى اليوم نفسه « انه ليس لدولة اسرائيل وجود فى القانون ولا فى الواقع » ٠٠٠ واننا نعلم ان حقوق

(*) يرجى مراجعة المقدمة

العرب في فلسطين أسىء عرضها وتأويلها في مجامع الأمم ، وان الصهايين صنعوا لنا صورة فاحشة من التنايد والتواكل والاستبداد والتعصب والوحشية؟! ولهذا فخير للعرب أن يطلع العالم عن طريق مجلس الأمن وعن طريق الصليب الأحمر على أنهم اهل نخوة وأخلاق ، وأنهم يحسنون معاملة الأسرى والنساء والعجزة والاطفال ، وأنهم يقرون السلام ، في الحين الذي تقف جيوشهم على أبواب الظفر الحاسم ضد شراذم من شذاذ الآفاق ؛ حتى تعلم الدنيا أننا أقوياء ، وأنها لقوتنا نرضى أن نبحت في أفضل الوسائل لاقرار السلام

أيتها العرب احذرى أن تتخذى من حديث الهدنة وسيلة لاختماد الشعلة المتأججة في نفوس الأمة

أيتها العرب أحذرى من أن تقعى في جبايل الصهايين . فاحتفظوا أيها الحماة في مسالك فلسطين ، احتفظوا أيتها الغزاة في حصون حطين احتفظى أيتها الجيوش العربية الذادة عن العرين في جنين في طولكرم في دير سنيد في اسدود في آطام النبي يوشع في القدس في باب الواد ، احتفظى ببارودك جافا واستقبلى غرة رمضان ففيه ينتهى ميقات الهدنة وفيه يمتزج قصف مدفع الافطار بمدفع الجهاد ، فاننا لا نتوقع أن يسفر الحديث خلال الهدنة عن حل معقول

أيتها العرب لقد قبلت الهدنة لان اليهود كانوا يأملون أن يحصلوا على تفسير يعتقدون انه يضطرك الى رفض اقتراح الهدنة ، ليبادر مجلس الأمن الى استنكار موقفك الحكيم! وانه ولا شك أن دول الجامعة العربية قد كسبت المعركة الدبلوماسية بأظهارها الرغبة في

احترام رغبات مجلس الأثمن ٠٠٠ على أن كسب هذه المعركة الدبلوماسية
لن يرضى الشعوب العربية التي أثبتت روحها المعنوية العالية في هذا
الجهاد المقدس ، وتهافتت صفوفها على الاشتراك فيه ، تهافتنا أثار إعجاب العالم
طرا ٠٠٠٠

المعركة الكبرى في جنين

هذا من الناحية السياسية ، أما الناحية الحربية فقد أمتاز الأسبوع
الفاتت بانتصارات مهمة كما هي العادة . سجلها العرب في مختلف
الميادين ٠٠٠ فقد سحق الجيش العراقي هجوما كبيرا مركزا في جنين
قام به الصهاينة على حين غرة فمناوا بشر هزيمة عرفت حتى الآن في
الحركات العسكرية القائمة في فلسطين ، وقد استأنفوا هجومهم هذا في
١٩٤٨/٦/٨ فكان نصيبهم أسوأ مما لاقوه في هزيمتهم المريعة الأولى ٠٠٠
فقد صبر الجيش العراقي الباسل على احتمال ثقل سبعة أمثاله عددا من
جيش يهودى هو غاية في التنظيم الحربى والعدد الكاملة الحديثة ،
فضرب ضربته القاضية ونجح نجاحه الباهر ، وهكذا كان ولا يزال
تاريخ الجيش العراقي القصير منذ ربع قرن مثار إعجاب الاختصاصيين
العسكريين من الاجانب لما اتصف به من مزايا حربية خارقة في المعارك
الشديدة وتضحية في المواقف العصيبة وشجاعة ما فوقها شجاعة في
الملاحم الحرجة . كما ضرب الجيش العراقي ضربته الماحقة في رأس العين
التي باغتها العدو مرتين وهولا يزال يطوق حاضرة دولة اسرائيل الموهومة
تل ابيب .

اما الجيش المصرى فقد القى الرعب في قلوب الصهاينة حين هاجموه

فى مناطق دير سنيدواسدود فردوهم على اعقابهم خاسرين وقد اشتركت
قوات المملكة العربية السعودية لاول مرة فى هذا الاسبوع مع القوات
المصرية بدوريات مسلحة وتوغلت فى مناطق العدو والتقت بعدة قوافل
صهيونية ابادتها من عالم الوجود .

وقد كانت جهود الجيشين السورى واللبنانى موفقة جد التوفيق
فقد اخترقا خط تشرشل (*) فى شمال فلسطين واستأصلا شأفة عدة مستعمرات
ودكا حصون مستعمرة النبو يوشع القوية واحتلا عدة مناطق لها أهميتها
العسكرية .

حصار القدس

ولا زالت القدس الجديدة تحت رحمة نيران مدفعية الجيوش العربية
الهاشمية وحصارها الحديدى وقد احبطت هذه الجيوش المنصورة عدة
محاولات صهيونية قام بها الهاكاناه لفتح حصار القدس الجديدة
وللوصول الى القدس القديمة باءت جميعها بالفشل .

وقد عاد اليهود الى جحورهم وحصونهم ومغاراتهم يلتجئون اليها
للخلاص بأنفسهم ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم
وأيدى المؤمنين فأعتبروا يا أولى الابصار .

(*) هو تنمة خط ايدين الواقع فى شرق فلسطين على انه يقع بين طبرية
وساحل البحر الابيض المتوسط .

الفصل الخامس عشر

عبارة من ٩ أعمار

ترومان وستالين

بغرفاه بزنجم الليل ويسجماه على القمر

كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا
الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين * كيف وان يظهروا
عليكم لا يرفبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم
وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون

الفلك الدوار

في أطام مكة (*) وفي وادي البيت العتيق في مثل هذا اليوم منذ
ثلاثين وثلاثة دورات أتمتها الشمس حول الفلك الدوار الذي تتعاقب
أمواجه على ساحل الحياة فينفي الحبث ويطرح الغشاء ويركم الاحداث
وزيد في سجل التاريخ العربي صفحة بعد صفحة يعلن الفلك *
في هذا اليوم الدقيق ... في هذا اليوم الفاصل ... اليوم الذي لا يزال
العرب محمولين على غواربه الرعن يقذف بهم تارة مع الرمل والزبد ...

(*) اعددها المؤلف لاذاعتها من محطة بغداد اللاسلكية مساء يوم ١٧/٦/١٩٤٨
ولكن حال دون ذلك وقوعه ضريع الفراش ودخوله المستشفى . وقد انقطع عن
اذاعة زاوية فلسطين بعد هذا .

ويرجع بهم أخرى الى العباب والليج ، وهم يقطعون هاتين القوتين المتكافئتين بجهاد صامت وصبر مري ، ليلغوا ساحة الأمان وال عمران والخير بسلام الساحة التي انتفض لها العرب فشح لها من بسمة صباح تسعة شعبان نور النهضة العربية الكبرى فترامت السهام وبرقت الأسننة وألتقت السيوف والحسين بن علي يخال في العزم والقوة حاسرا عن ذراعه ورصاص الثورة يلعلع في الآفاق يلقي الرعب في قلوب أعداء الأمة العربية التي التفت حول رايته ، لانه كان يقاتل عن أحساب قومه ، وكان يصاول عن كرامة أمته ، وكان زياده جهادا عن وطنه العربي ؛ من مرسين - أدنه حتى الخليج الفارسى شمالا ، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقا ، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوبا ، ومن البحر الاحمر والبحر المتوسط حتى سينا غربا ، دون تجزئة ولا تقسيم ؟! فذلك وطن الأهل ، وطن العشيرة ، وطن العروبة ، بالأمس ، وقبل الامس ، فلن يقطع منه جزء بعد اليوم يا مكماهون ! أجل هذا وطننا وهذا تاريخنا لا زالت أيامنا الغر تتألق في ظلام الماضي ، فلنبعثها يا على ويا فيصل فلنبعثها يا عبدالله ويازيد ومن ورائكم حفدة الكواكب الزهر من ابناء الضاد ، مدوية لتعمر القلوب بالقوة والنفوس بالحياة ، ثم نمكن في ارضنا الفسيحة ، وديانا العريضة ، لعناصر الخير والسلام والاطمئنان والاستقرار والاستقلال

وثبة من النمير الصافي

هذه صرخة الحسين وتلك هي عناصر وثبته الكبرى ، التي حفظ الدهر منها لبابها ، لأنها من النمير الصافي من المبادئ المستقيمة

العادلة من المبادئ الانسانية المشروعة التي لاخداع فيها ولا تمويه ،
ولا تناقض ولا تشويه ... هذه المبادئ التي زرعها ابو النهضة العربية
في ٩ شعبان بشرت اليوم بازدهار وحدة العرب الجامعة ، التي عمت
ربوع مراکش ، ووحدات تونس ، وفيافي ليبيا ، وكنانة مصر ، وسفوح
يثرب ، وعالية نجد ، وأودية الأردن ، ورياض اليمن ، وجبال لبنان ،
وبطاح سورية ، وسهول العراق ، ونجود الجزيرة ، وكل ارض تنطق
بالضاد النهضة التي كان من آثارها هذه الوحدة الشاملة ، التي
تمزق اليوم ما نسجته يد الظلام في فلسطين ، عرين العروبة لترى رأى
العين كيف سينتصر الكواكب الزهر من أشبال العروبة على الثعالي
والحرباوات والذئاب الحاملة في أيراس اسرائيل !... لترى رأى العين ،
كيف سينتصر العالم العربي ، بعد أن خاطب القوم باللغة الوحيدة التي
يفهمونها ، ويحترمونها ، ويحسبون لها كل حساب اللغة التي
استغاث من سماعها الصهيونيون ، فأستيقض مجلس الأمن على صراخهم
وعويلهم بعد أن امتد به النوم فراح يهدد ويتوعد اذا لم يرفع العرب يدهم
الخائفة عن اعناق اليهود فنادى بالهدنة !... وهل الهدنة في
ضمير هيئة الأمم المتحدة الا نقل قضية فلسطين من ميادين القتال حيث
النصر للجيوش العربية والاسلامية ، الى ردهات ومخادع السياسة ،
حيث الخداع والمكر ، والرشوة وشراء الذمم والضماير بذهب العجل
السامرى وهل معنى الهدنة عند الساسة ... الا تخدير اعصاب
العرب !... وتجميد جيوشهم ، وقتل حماستهم ، والقضاء على هذه الروح
المعنوية التي جرفت الصهيونيين ، ووضعتهم بين المطرقة والسندان

اكراه العرب على قبول الهدنة

لقد استجابت الدول العربية لنداء مجلس الامن فقبلت مبدأ إيقاف القتال أربعة اسابيع ، بشروط تجعل بعث الحياة مستحيلا في ذلك الاجهاض الدولى الذى خلعت عليه العصابات الاجرامية ، وتبرع له اولئك الذين طوعت لهم ضمائرهم ان يحتضنوا الجريمة الصهيونية بلقب دولة اسرائيل ، وارتضت دول العرب الهدنة مكرهة وعلى مضض وهى فى قمة النصر العسكرى ٠٠٠ ! فدلّت على أنها جنحت للسلم لا عن ضعف او خور ، ولكن لانها متشعبة بروح السلام ، وبذلك جمعت بين البراعتين العسكرية والسياسية والزمّت خصومها الحجة ٠٠٠ وأتاحت لمؤيدى دولة اسرائيل الفرصة للتراجع عن خطئها ٠٠٠

صراع لا ضمير له

ولقد بدا أن الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية قد تطور بسبب فلسطين الى نوع من المشاغبة الدولية يخشى ان تضحي بسببها مصلحة الحضارة وتقدم الجنس البشرى ، فما اعتراف الاتحاد السوفيتى بدولة اسرائيل من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى ، ثم ما حمل الدول العربية على قبول الهدنة وهى فى اوج انتصاراتها ، بين ضغط امريكا ومحاولات بريطانيا ذات الوجهين ، الا صورة من هذا الصراع الذى لا ضمير له ، والذى لا يقيم وزنا لاي اعتبار انساني ٠٠٠ وما هو الا فرصة للكونت برنادوت حتى يكتب ما يريد رجال هاتين الدولتين الكبيرتين من أمور لانقاذ الصهيونيين مما هم فيه الآن ٠٠٠٠ اذن فواجب الدول العربية وقد أثبتت فى جهادها المقدس قدرتها على العمل

المشترك أن تتحد لتتلافى أخطار هذا الصراع الهائل ، وان تعمل على افرار هيبتها الدولية ، لكي يحسب لكلتها في أسرة الدول الحساب الذى يمنع الاعتراف بعصاة الارهابيين كدولة ... والا فانذر العرب من أن تأبق بكرامتها الى الحضيض !!

لا أدب للعصاة ... خرق الهدنة

لقد أمرت الدول العربية قواتها بايقاف القتال ... فاطاعت واوقفت القتال ، ولكن القوات الصهيونية لم تطع الامر وانما خرقت الهدنة بعد بدئها فى عدة مناطق بقحة وسوء أدب وصلافة ... وقد كان هذا منتظرا منهم لانهم قوم قامت سياستهم على الغدر وعلى خلف الوعد ونكث العهد فهو صنو لهم دائما ... ولهذا العتب اليهودى دلالة ... لا على أن العرب كانوا على حق فى توجسهم وخيفتهم فحسب ، ولكن على أن الدولة المزعومة ليست الا عصابات غير جديرة بان تتصل بها الدول النظامية او تقيم لها وزنا ... وأن هذه الطوائف من الشذاذ المتعصين ، تحكمهم أهواؤهم ولا تحكمهم كلمتهم ، وتسيطر عليهم نزعات الشر ... ولعل الرئيس ترومان الذى سارع الى الاعتراف بزيم الليل يشعر اليوم انه تعجل الاعتراف بشيء لا وجود له ماديا أو أدبيا ...

لقد أهدرت هذه الشراذم بسلوكلها كل معنى كريم ولم يعد فى وسع الامة العربية والاسلامية أن تصبر على هذه الهدنة العابثة ... ولا يخامرنا أى شك فى أن اللجنة السياسية فى جامعتنا العربية التى تواصل اجتماعاتها الآن فى القاهرة ، سوف تقرر استئناف

الفصل السادس عشر

الوثائق

في هذا الفصل ادرج الوثائق التاريخية المهمة التي تبودلت بين ممثلي هيئة الامم المتحدة وبين جامعة الدول العربية ونصوص المقترحات التي قدمها وسيط هيئة الامم المتحدة برنادوت الى كل من العرب واليهود ورد الدول العربية عليها والوثائق الاخرى التي فرضت على العرب الهدتين الاولى والثانية ، لاهميتها ولانها تشير الى جانب مهم من الحرب الاجماعية التي شنها الاستعمار الغربي على الامة العربية .

مذكرة برنادوت

المقرنة للدول العربية عن مشروع الهدنة الاولى

في ٧ حزيران ١٩٤٨

قرار مجلس الأمن

١ - اشرف بان ابلغكم انه تنفيذاً للقرار الذي اتخذه مجلس الامن بجلسته الـ ٣١١ التي عقدها يوم ٢ حزيران والتي خول فيها الوسيط ان يحدد الموعد الفعلي لتنفيذ الهدنة في فلسطين ، وبعد مشاورات واسعة النطاق بهذا الشأن مع ممثلي الطرفين وبتأييد لجنة الهدنة اقدم هذا الاخطار الرسمي بالموعد الفعلي للهدنة والساعة التي يبدأ فيها وقف اطلاق النار وتعد الهدنة في فلسطين كما نص على ذلك مجلس الامن في قراره الذي اتخذه يوم ٢٩ مايس الماضي .

موعد وقف اطلاق النار

٢ - سيكون الموعد الفعلي والساعة المحددة لوقف اطلاق النار وتنفيذ الهدنة في فلسطين (بما في ذلك مسألة تطبيق الاشراف التي نص عليها المجلس في قراره الذي اتخذه بجلسة يوم ٢٩ مايس الماضي)

يوم الجمعة ١١ حزيران سنة ٩٤٨ في الساعة السادسة صباحا حسب توقيت غرينتش ، ومنذ تلك الساعة وذلك اليوم ستتوقف الاعمال العسكرية بجميع انواعها في فلسطين لمدة اربع اسابيع ، ويجب ان يبلغ القواد في جميع الميادين هذا القرار .

جواب بالرضا من دور فير او شرط

٣ - نظرا لاهمية عامل « الوقت » وضرورة تسليم تأييد نهائي لهذا القرار الى الطرفين المختصين في فلسطين في الوقت المناسب ، فاني ارى واجبا ان اطالبكم بان ردكم على هذا القرار سواء بالقبول او الرفض يجب الا يتأخر وصوله الى عن موعد أقصاه ظهر يوم الاربعاء ٩ حزيران حسب توقيت غرينتش ، فاذا القى هذا القرار موافقة الجميع فان التأييد النهائي له سيرسل من جانبي في موعد لا يتجاوز الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء ٩ حزيران حسب توقيت غرينتش حتى يصل اليكم في اليوم نفسه ، اما اذا رفض القرار . . او قبل بشروط يقدمها اي فريق من الفريقين فاني لن أقوم شخصا بأى استشارات بهذا الشأن بعد ذلك ، بل سأرفع فورا تقريرى الشامل الى مجلس الامن عن هذه الظروف لكي تتخذ هذه الهيئة العمل الذى تراه ملائما ، ولهذا فاني كبير الامل في ان تقبلوا هذا القرار بلا قيد او شرط .

٤ - في حالة قبولكم لهذا القرار سأخطركم برسالتى التى ستشتمل على التأييد النهائى بموعد الاعلان عن بدء الهدنة وذلك في يوم ٩ حزيران حتى يصدر الاعلان عن الجميع في وقت واحد .

الفرصة من الهدنة في نظر مجلس الأمن

- ٥ - اتخذ هذا القرار على ضوء الاعتبارات الآتية :
- أ - لقد كان الغرض من الهدنة كما ورد في قرار مجلس الأمن بجلسة يوم ٢٩ مايس وقف الاعمال الحربية دون اضرار بحقوق او ادعاءات او مراكز العرب واليهود ، مع ضمان ان لا يجنى طرف من طرفي النزاع أية فائدة نتيجة للهدنة .
- ب - لقد ابلغني رئيس مجلس الأمن ان جميع الاطراف التي يهمها الامر قبلت قرار المجلس الصادر يوم ٢٩ مايس بدون قيد ولا شرط وان على الوسيط أن يحدد موعد وقف القتال بالتشاور مع طرفي النزاع ولجنة الهدنة بأسرع وقت ممكن .
- ج - وانا ادرك بالطبع ان كلا من الطرفين عندما وافق على الاقتراح ، احاط مجلس الأمن علما ببعض الفروض والتفسيرات التي تتعلق ببعض نصوص قرار المجلس ، وانه نتيجة لذلك نشأت آراء متضاربة في المعنى الدقيق المقصود لبعض النصوص وبخاصة ما تعلق منها « بالاشخاص المحاربين » و « الرجال الذين في سن التجنيد » .
- د - وفي اثناء المشاورات الودية مع ممثلي الطرفين ايام ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ حزيران بذلت كل جهد ممكن للتوفيق بين هذه التفسيرات المتضاربة، ونتيجة لهذه المشاورات والتفسيرات والتوضيحات التي قدمتها لكل من الطرفين ، أصبحت مقتنعا اقتناعا جازما بان جميع اوجه الخلاف الاخرى لم تعد كافية لتبرير أي تأجيل آخر في بدء الهدنة .

٦ - ان من أهم ما احرص عليه - كما شرحت ذلك بدقة لكل من الطرفين - هو ان اطبق الهدنة والاشراف الذى تتطلبه بحيث أضمن الا يتمتع اى طرف من الطرفين بأى امتياز عسكري جديد اثناء فترة الهدنة ، او نتيجة لتطبيقها وتحقيقا لهذه الغاية ، قدمت تفسيرات خاصة للاقتراح وقرارات خاصة بتطبيقها، وفسرتها تفسيراً تاماً لمثل الطرفين، وفيما يلي ملخص لها :

شروط الهدنة

أ - لن يدخل أية دولة من الدول العربية أو أى جزء من اجزاء فلسطين اشخاص محاربون وهم الاشخاص الذين يعتبرون متمين الى وحدات عسكرية منظمة ، وكذلك جميع الاشخاص الذين يحملون سلاحاً .

ب - اما عن الرجال الذين فى سن الجنديّة ، فسوف يعمل الوسيط اثناء فترة الهدنة ببصيرته وحكمته ، ليقررها اذا كان الرجال الذين فى سن الجنديّة قد دخلوا مع المهاجرين بعدد يتيح لاحد الطرفين ميزة عسكرية على الطرف الآخر ، اذا سمح لهم بدخول فلسطين ، فاذا كانوا يتيحون هذه الميزة فسوف يرفض الوسيط دخولهم اما اذا دخل الرجال الذين فى سن الجنديّة ، بعدد محدود وفق تطبيق هذا المبدأ السابق ، فانه يجب ان يوضعوا فى معسكرات اثناء فترة الهدنة ، تحت اشراف المراقبين التابعين للوسيط ، ولن يعبأوا فى القوات المسلحة ولن يدرّبوا تدريبا عسكريا او شبه عسكري اثناء فترة الهدنة .

ج - وسوف يقوم الوسيط الى اكمل حد عملي مستطاع بالرقابة على جميع عمليات الهجرة في موانئ الابحار والرسو وسوف يعين مراقبين تابعين لهيئة الامم المتحدة في السفن التي تحمل المهاجرين ، وسوف يبلغ مقدما باسم اى ميناء تبحر منه أية سفينة تحمل المهاجرين .

د - وفي اثناء الاسبوع الاول من الهدنة ، ومع اعتبار ما يتطلبه اثناء الرقابة الضرورية لتنفيذ الاقتراح تنفيذاً عملياً ، فسوف يستعمل الوسيط بصيرته وحكمته فيما يتعلق بدخول اى مهاجر بغض النظر عن السن او الجنس .

هـ - وفي اثناء فترة الهدنة تمنع تحركات القوات او المواد الحربية من أية دولة يهملها الامر الى دولة أخرى ، أو بجوار حدود فلسطين ، او بجوار جبهات القتال في فلسطين .

و - تبقى جميع جبهات القتال وخطوطه ثابتة ، خلال فترة الهدنة ، ولن تكون هناك اى زيادة في القوة المقاتلة المستخدمة في الخطوط والجبهات ، او زيادة في المعدات الحربية الموجودة فعلاً ، غير ان في الامكان ان تجرى اعمال احلال افراد القوات المحاربة محل بعضها البعض .

ز - لا تستورد مواد الحرب الى البلاد او الاراضى التي يحتلها اى

الطرفين .

ح - تتولى لجنة تمثل جمعية الصليب الاحمر الدولية مهمة الاشراف على راحة السكان بالنسبة الى الطرفين في مناطق البلدية التي تعرضت لاهوال القتال ، كالقدس ويافا ، وتكون مهمة اللجنة ان تكفل الا

يكون الاحتياطي من مواد التموين اللازمة عند انتهاء مدة الهدنة زائدا على هذا الاحتياطي عند ابتداء الهدنة .

ط - تمنع خلال مدة الهدنة جميع التصرفات الحربية او الشبيهة بالحربية ، وذلك فى الجو والبحر والبر .

ى - وانا ادرك تماما ان نجاح الهدنة وعدالتها يتوقفان الى حد كبير على الطريقة التى تنفذ بها الهدنة ، وعلى طريقة الاشراف عليها ، ويجرى الآن اعداد مشروع مفصل لتنفيذها ، سيعمل به بمجرد ان تبدأ الهدنة . ولا شك فى ان مسائل كثيرة ستثار فيما يتعلق بتفاصيل الاشراف على الهدنة اما المشاورات الخاصة بمثل هذه التفاصيل فيمكن ان تدور عندما تصبح الهدنة نافذة المفعول .

ك - وانا اقدر اعظم التقدير روح التعاون التى لقيتها من الطرفين خلال المفاوضات الدقيقة التى دارت خاصة بهذه الهدنة ، وانا مؤمن بان هذه الروح نفسها ستستمر كذلك حتى يمكن تحقيق الهدنة ، لتبدأ المهمة الاعظم وهى التوسط بين الطرفين ، فى جو من السلام يسود فلسطين .

الكونت فولك برنادوت

فندق شبرد - القاهرة

نص مقترحات برنادوت

المقررة للعرب واليهود عن مسألة فلسطين في ٢٨ حزيران ١٩٤٨

« اشرف بان اعرض على مجلس الامن الصفحات الثلاث التالية المقدمة الى السلطات العربية واليهودية في ٢٨ حزيران ١٩٤٨ لتبحثها هذه السلطات وذلك متابعة لمجهودى فى سبيل الوصول الى اساس مشترك للمحادثات التى دارت مع الطرفين والتي تهدف الى تسوية سلمية لموقف فلسطين فى المستقبل :

بيانه تمهيدى

- ١ - ان قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بتاريخ ١٤ ايار ١٩٤٨ ينص على تخويل وسيط هيئة الامم المتحدة استعمال وساطته فى سبيل الوصول الى تسوية سلمية لموقف فلسطين فى المستقبل .
- ٢ - لذلك كان هدفى الاول بوصفى وسيطا ، هو ان اقرر - على اساس من الاستقصاء التام - ما اذا كان هناك أى احتمال للتوفيق بالوسائل السلمية بين الآراء والمواقف المتعارضة المتضاربة لكلا الطرفين .
- ٣ - وقد ادى التعاون الذى اظهره الطرفان الى امكان عقد الهدنة التى بدأت يوم ١١ حزيران وقد خلقت هذه الهدنة جوا اكثر هدوءا واصلاح لمهمة التوسط التى القاها على ممثلو الطرفين ، وقد حصلت على فكرة واضحة جدا عن مستقبل فلسطين . وقد استفدت ايضا من المعلومات

التي قدمها المستشارون الخبراء الذين عينهم كلا الطرفين اجابة لطلبى •
٤ - ان المسائل الجوهرية الناشئة من الطرفين المتعارضين ترجع الى

التقسيم ، وانشاء دولة يهودية ، والهجرة اليهودية •

٥ - وقد قمت بدراسة تامة شاملة وتقدير لموقف كل من الطرفين ،
وانا أفسر مهمتى كوسيط ، لا بتسليم قرارات بشأن مستقبل فلسطين ،
بل بتقديم مقترحات على اساس يمكن ان تدور عليه محادثات فيما بعد
وربما بتقديم مقترحات اخرى مضادة تهدف الى الوصول الى تسوية
سلمية لهذه المشكلة الصعبة •

ولذلك يجب ان تكون اقتراحاتي فى هذه المرحلة بحيث تهىء
هيكلامعقولا يرجع اليه الطرفان اذا وجدا فى الامكان مواصلة مشاوراتهما
معى بغية الوصول الى تسوية سلمية •

٦ - وقد اقلت - فى تحليلي للموقف - وزنا لامانى الطرفين
ومخاوفهما وما فى مطالبهما من عدالة ، كما اقلت وزنا فى هذا التحليل
للحقائق الواقعة فى الموقف ، وقد افننى هذا التحليل بان العدالة والنظرة
العملية تجعلان من المستحيل على بوصفى وسيطا ، ان ادعو أى الطرفين
للتراجع تماما عن موقفه • وعلى ضوء هذا التحليل رأيت ان هناك احتمالا
للوصول الى تسوية من شأنها ان تطمئن كلا من الطرفين على العوامل
الحيوية المؤثرة فى موقف كل منهما ، ولكن تحقيق هذا الاحتمال
يتوقف على رغبة الطرفين فى ارتياد جميع الطرق بحثا عن تسوية سلمية ،
واستعدادهما لعدم استئناف النزاع المسلح كوسيلة لتسوية الخلافات •
٧ - وبالرغم من النزاع الحاضر فان فى فلسطين عاملا مشتركا

يقبله الطرفان عن طيب خاطر ، ويؤكدان وجوده ، وهو الاعتراف
بضرورة قيام علاقات سلمية بين العرب واليهود في فلسطين ، ومبدأ
الوحدة الاقتصادية .

٨ - وقد اعتمدت على هذا العامل المشترك خاصة عندما قدمت
المقترحات المرفقة ملخصة كأساس للبحث ، ويجب ان أوكد ان هذه
المقترحات قد قدمت دون الاشارة الى انها دقيقة أو نهائية ، وانما وضعت
هذه المقترحات لاكتشاف اساس للمباحثات التالية، والتوسط لاستخراج
رد فعل الطرفين عما يقدم لهما من آراء . واكثر من ذلك ان أى مشروع
يمكن ان ينتج من هذه المقترحات ، لن يصلح الا اذا قبله ونفذه الطرفان
عن طواعية ولن يكون هناك فرض لهذه المقترحات باى حال من
الاحوال .

٩ - ويهمنى ان اوضح تماما نواياى فيما يتعلق بالاجراءات التى
تتخذ فى المستقبل اذا حدث ان اصبحت هذه المقترحات التى قدمتها ، أو
أى مقترحات اخرى تقدم ردا على هذه المقترحات ، اساسا للمناقشة ،
فسأواصل المناقشات ما دامت تثبت انها مناقشات لازمة ومثمرة .
اما اذا رفضت هذه المقترحات أو غيرها لعدم صلاحيتها كأساس
للمناقشة - وهذا ما اتمنى مخلصا الا يحدث - فانى سأرفع الى مجلس
الامن تقريرا مفصلا ، وسأشعر باننى حر فى ان أضمنه النتائج التى قد
أرى انها مناسبة .

وقدم الوسيط المقترحات التالية كأساس محتمل للمناقشة :
١ - ان يتعلق الطرفان اللذان يهمهما الامر على البحث فى اقامة

اتحاد يضم عضوين احدهما عربي والآخر يهودى فى فلسطين ، كما حددها الانتداب الاصلى الذى عهدت به عصبة الامم الى بريطانيا عام ١٩٢٢ ، والذى يضم شرق الاردن .

٢ - ان تقرر حدود العضوين المذكورين لاول وهلة فى مفاوضات تدور مع مساعد الوسيط على اساس مقترحات يتقدم هو بها ، فاذا تم الوصول الى اتفاق على الخطوط الرئيسية للحدود ، تقرر بصفة نهائية بواسطة لجنة للحدود .

٣ - تكون اغراض الاتحاد ومهامه هى تنمية المصالح الاقتصادية المشتركة ، والقيام بالخدمات العامة المشتركة بما فيها الضرائب الجمركية ، وضرائب الانتاج ، وتنظيم السياسة الخارجية ، واتخاذ الاجراءات اللازمة نحو الدفاع المشترك .

٤ - ان يتولى السلطة والاشراف على هذه المهام فى الاتحاد مجلس مركزى ، واى هيئات اخرى يرى عضوا الاتحاد تشكيلها .

٥ - يكون من حق كل من العضوين بمقتضى الوثيقة التى ينظم الاتحاد على اساسها ، ان يسيطر كل السيطرة على شؤونه الخاصة بما فى ذلك العلاقات الخارجية .

٦ - تكون الهجرة الى داخل حدود كل من الدولتين بحسب قدرة كل منهما على استيعاب المهاجرين ، على ان يكون من حق كل منهما بعد مضى عامين على اقامة الاتحاد ان يطلب الى مجلس الاتحاد اعادة النظر فى سياسة الهجرة التى يتبعها الاخر ، لىتم بعد ذلك وضع شروط تنشى والمصالح المشترك لعضوى الاتحاد .

وفى حالة عجز المجلس عن الوصول الى قرار فى هذه المسألة يصبح فى الامكان احوالها عن طريق اى الطرفين ، الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع لهيئة الامم المتحدة ، الذى يكون قراره ملزما للطرفين ، ما دام قد ادخل فى حسابه مبدأ القدرة الاقتصادية على استيعاب المهاجرين .

- ٧ - ان يتولى كل من عضوى الاتحاد حماية الحقوق الدينية وحقوق الاقليات ، على ان تضمن هيئة الامم المتحدة هذه الحقوق .
- ٨ - ان يضمن كل من عضوى الاتحاد المحافظة على الاماكن والمباني المقدسة ، وعلى الحقوق القائمة بالنسبة لهذه الاماكن والمباني .
- ٩ - ان يعترف عضوا الاتحاد بحقوق سكان فلسطين الذين اضطرتهم ظروف القتال الى مغادرة بيوتهم وممتلكاتهم ، فى العودة اليها دون اى قيود ، وفى استعادة كل املاكهم .

ملحوظات للمقررات

المعتقد ، فيما يتعلق بالمسائل الاقليمية التى اثار اليها البند الثانى من المقترحات ، ان هناك ترتيبات اقليمية معينة تستحق البحث ، وفى الامكان ان يتم بحثها بالصورة الآتية :

- ١ - ضم كل منطقة النقب او جزء منها الى الاراضى العربية .
- ٢ - ضم الجزء العربى كله من منطقة الجليل الى الاراضى اليهودية .
- ٣ - ضم مدينة القدس الى الاراضى العربية على ان يكون هناك استقلال ادارى للبلدية فيما يتعلق بالرعايا اليهود ، مع اتخاذ اجراءات

نص مذكرة الدول العربية

برفضه مقترحات برنادوت

عزيزى الكونت برنادوت

لى الشرف ان ابلغ سعادتكم ان اللجنة السياسية للجامعة العربية قد
تلقت رسالتكم المؤرخة فى ٢٧ حزيران من عام ١٩٤٨ ، فدرست بعناية
المقترحات التى تفضلتم بوضعها بوصفكم وسيطا لهيئة الامم المتحدة
بقصد الوصول الى تسوية سلمية للحالة المقبلة فى فلسطين ، وقد طلبت
منى ان احيطكم علما بما يلى ردا على رسالتكم التى تحمل التاريخ نفسه
والموجهة الى وزراء خارجية الدول العربية :

وقف العرب للقتال دليل على مبراهم للسلام

١ - يسر اللجنة ان تلاحظ ما سجلتموه فى بيانكم الافتتاحى الذى
جاء مع مقترحاتكم بأن الاتفاق على وقف القتال قد هيا جوا هادئا اكثر
ملائمة للمهمة التى عهدت بها هيئة الامم المتحدة اليكم ، وتحب اللجنة
كذلك قبل ان تباشر تحليل مقترحاتكم التى قدمتموها تحليلا دقيقا ،
وتبدي آراءها بشأنها - ان تؤكد لسعادتكم ان الدول العربية لا رغبة
لها الا فى التعاون معكم فى سبيل وضع تسوية سلمية لمشكلة فلسطين ،
وخلق اصلح جو ملائم لكم للقيام بمهمة الوساطة ، كما انها ترغب

رغبة شديدة فى اظهار نواياها السلمية للعالم مما حملها على الموافقة على وقف القتال طبقا للشروط التى اقترحتها .

هروب اليهود للحرث واحترام العرب لها

٢ - واتفق الطرفان على ان تراعى هذه الشروط بدقة كما تقرر ذلك حتى لا يمكن ان يحدث فى هذه الفترة تغييرات ما على مواقع الفريقين اللذين يهمهما الامر - وهى المواقع التى احتلها الفريقان عند وقف القتال فى ١١ حزيران - قد يستفيد منها احد الفريقين على حساب الفريق الآخر .

واحترمت الدول العربية هذه الشروط باخلاص وعناية فائقة ، وقد فعلت ذلك عن رغبة منها فى ضمان تحقيق الغرض المنشود ، ومع ذلك فقد أصر الفريق الآخر على عدم احترام هذه الشروط ومخالفتها ، وارتكب مخالفات متكررة .

وقد لفتت الدول العربية - حين وقوعها - نظر سعادتكم اليها ، كما واصل اعماله الاستفزازية والاعتدائية فى اجزاء مختلفة من البلاد . ولا ريب ان مراقبيكم قد سجلوا جميع هذه الاعمال التى عادت بفائدة كبيرة على الفريق الآخر حتى ان مئات من المهاجرين فى سن الجندية قد دخلوا البلاد فضلا عن الكميات الكبيرة من الاسلحة والذخائر والمواد الحربية الاخرى التى تسربت اليها ، وفى الوقت نفسه ، بدأ هذا الفريق فى تعزيز مواقعه وتحصينها ، واستولى فعلا على عدد من المواقع الاستراتيجية كما نجح فى تموين بعض قواته المحاصرة ، فضلا عن

ذلك فقد عمدت القوات الصهيونية الى منع السكان العرب فى المناطق التى تحتلها الآن من جمع محاصيلهم واستخدمت هؤلاء السكان فى اقامة التحصينات الجديدة .

وتعارض هذه الاعمال مع شروط وقف القتال ، كما تغير من مركز العرب فى البلاد ، وان اللجنة لتنتهز هذه الفرصة لتسجل مرة اخرى هذه المخالفات لشروط وقف القتال ، وانتهاك حرمتها .

هل بر الوسيط بوعده ؟

٣ - اشرتم ان المسائل الاساسية التى تتعلق بمشكلة فلسطين تتصل بالتقسيم وانشاء دولة يهودية ، وهجرة اليهود ، كما صرحتم بانكم درستكم بدقة المواقف التى وقفها الفريقان ، وقدرتموها واستحسنتموها ، وفسرتم سعادتكم مهمة الوسيط بانها مهمة تتضمن تقديم المقترحات التى قد تتخذ اساسا للمحادثات المقبلة ، وان من الممكن وضع مقترحات مقابلة بغية الوصول الى تسوية سلمية للمشكلة ، كذلك اعلتتم انكم توخيتم فى تحليلكم للمسألة العدالة ، وحسبتم حساب امانى ومخاوف واهداف الفريقين والحقائق المتعلقة بالموقف ، وقد وصلتكم الى نتيجة تتعارض مع مبادئ العدل ، ولا تتفق مع الاسس العملية ، وهى دعوة احد الفريقين الى التنازل عن مطالبه تنازلا تاما وانكم على ضوء هذا التحليل رأيتم ان تعطوا الفريقين ضمانات فيما يتعلق بالعوامل الحيوية التى تؤثر فى مواقفهما ، وختمتم هذا التصريح بقولكم ان هناك عاملا مشتركا يقبله الطرفان هو الاعتراف بضرورة انشاء علاقات سلمية بين العرب

واليهود في فلسطين ومراعاة مبدأ الوحدة الاقتصادية ، واكدتم انكم
وضعت هذه الاعتبارات نصب اعينكم عندما قدمتم مقترحاتكم .

المقترحات صورة من مشروع التقسيم

٤ - ويذكر سعادتكم انكم صرحتم للجنة السياسية عند اجتماعها
في القاهرة في ١٥ حزيران من عام ١٩٤٨ بانكم قبلتم مهمة الوسيط دون
ان تنقيدوا بأى قرارات سابقة كما تذكرون بيانا بهذا المعنى ادليتم به
امام اللجنة الفرعية الخاصة في اجتماعها الذي عقد في عام ١٩٤٨ حينما
قلتم في نهاية جلسة بعد الظهر ان الاقتراحات التي ترون وضعها لا تقوم
بأى حال على اساس الحالة الراهنة في فلسطين .

وقد ادهشت المقترحات التي قدمتموها للجنة السياسية لانها ليست
الا صورة للقاعدة التي قام عليها مشروع التقسيم الذي ادى الى
النزاع المسلح الحالي ، والذي يهدف الى تحقيق امانى فريق واحد ، بينما
يتجاهل امانى العرب وحقوقهم وهم اصحاب البلاد الاصليون .

المقترحات تهتم شرق الاردن جزءاً من فلسطين

٥ - وفقاً لرغبة سعادتكم عمدت اللجنة السياسية الى دراسة هذه
المقترحات بعناية فائقة .
وقد دهشت حقاً ان تجد في مقدمة المسائل مسألة اعتبار اراضي
مملكة شرق الاردن الهاشمية كجزء من فلسطين الامر الذي يقوم على
اساس كاذب .

والواقع ان ربط هذه المملكة بمشكلة فلسطين لا يتجاوز حدود الوساطة
فحسب بل يعد تأكيداً كذلك لزعم الصهيونيين الكاذب بأن فلسطين
تتضمن اراضي هذه المملكة : وهو زعم لا يمكن قبوله على الاطلاق .
ولا تستطيع اللجنة السياسية حقا ان تفهم الباعث على هذا التورط ،
ولا الاسباب التي دفعتكم الى اعتبار هذه المقترحات تسوية ممكنة
لمشكلة فلسطين ، ولا سيما ان مملكة شرق الاردن الهاشمية دولة
مستقلة ذات سيادة ، معترف دوليا بسيادتها وفضلا عن ذلك فانها عضو
اصلي في جامعة الدول العربية ، يضاف الى ذلك ان هذه المملكة كانت
قبل انتهاء الانتداب البريطاني بمدة طويلة دولة تتمتع بالحكم الذاتي ،
وحكومتها مؤلفة من شعبها بينما كانت فلسطين تحكمها في تلك الفترة
الدولة المنتدبة .

ان مملكة شرق الاردن الهاشمية تعارض في تقسيم فلسطين ،
وانشاء دولة يهودية فيها ، وقد دخلت جيوشها مع جيوش الدول العربية
الاخري فلسطين لكي تنقذ البلاد من الاعتداء الصهيوني ، وتعيد الامن
والسلام والنظام الى الاراضي المقدسة .

نصر يجات رئيس وزراء شرق الاردن

وقد اعلن دولة رئيس وزراء شرق الاردن الذي حضر اجتماعات
اللجنة السياسية هذه الحقائق في التصريح التالي :
« اعتقد ان من واجبي ان اقول كلمة عن مقترحات الكونت
برنادوت لانه قد تجاوز الحدود بربط مملكة شرق الاردن الهاشمية

بمشكلة فلسطين بحجة انها تقع داخل حدود الانتداب كما حدد ذلك في عام ١٩٢٢ ، وهو زعم كاذب يتمسك به الصهيونيون وينادون به على الملأ في كل مناسبة على الرغم من ان بلادنا اصبحت دولة مستقلة ذات سيادة اعترفت دول عديدة باستقلالها كما انها عضو اصلي في جامعة الامم العربية .

« ومشكلة فلسطين هي المعلقة الآن ، فلا يجب ان يزج بمملكة شرق الاردن في هذه المشكلة أو أن تكره شرق الاردن على الاتحاد مع الدولة اليهودية .

« وموقفنا واضح واعلنا عنه في كل مناسبة ، ولا يمكن ان نسمح باقامة دولة يهودية في فلسطين كما يجب استبعاد فكرة التقسيم وان هدفنا هو التعاون مع البلاد العربية الاخرى في سبيل تحريرها ، ومتى تحقق هذا الهدف فان تقرير نظام الحكم فيها في المستقبل سوف يكون من حق شعبها وان الكلمة الاخيرة ستكون لهذا الشعب وليس لدينا اى هدف غير ذلك . وهذا هو موقفنا الذي يمثل رأى جلالة الملك الهاشمى وحكومته وشعبه »

اللجنة السياسية تؤيد شرق الاردن

واللجنة السياسية تؤيد بقوة هذه الحقائق التي ادلى بها دولة رئيس وزراء شرق الاردن في بيانه كما ان الجميع متفقون عليها ، واللجنة اذ تضع بين ايديكم هذه الحقائق تعرب عن املها في الا يخامر سعادتكم اى شك في دقتها .

عرصه لقرمات برنادوت

٦ - ويمكن تلخيص المقترحات التي وضعتوها فيما يلي :

(أ) تأليف اتحاد في فلسطين يشتمل على عضوين احدهما عربي والآخر يهودي مع موافقة الفريقين اللذين يهمهما الامر مباشرة . وتعيين حدود الدولتين العضوين في هذا الاتحاد بمساعدة الوسيط وان تكون اهداف هذا الاتحاد ومهمته تحسين المصالح الاقتصادية المشتركة مثل الرسوم الجمركية . . الخ والاشراف على تدير المشروعات وتنسيق السياسة الخارجية ، والتدابير الخاصة بشؤون الدفاع المشترك .

(ب) تكون الهجرة الى اراضي عضوى الاتحاد في السنتين الاوليين من اختصاص كل عضو ، ومن ثم يحق لاحد الطرفين ان يطلب الى مجلس الاتحاد ان ينظر في سياسة الهجرة بالنسبة للعضو الآخر ، ثم يضع لائحة تتفق مع المصالح المشتركة للاتحاد ، وفي حالة ما اذا عجز المجلس عن الوصول الى قرار في هذه المسألة فتجب حالتها على المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع لهيئة الامم المتحدة الذى يكون قراره نهائيا طبقا لمبدأ قدرة المنطقة الاقتصادية على استيعاب المهاجرين .

(ج) حماية الاديان ، وحقوق الاقلية ، وصون الاماكن المقدسة والضمان التام لحرية الوصول اليها طبقا للوضع الراهن .

(د) بعض الاتفاقات الاقليمية التى قد تستحق الاهتمام .

المقترحات تحقق أمانى اليهود

٧ - والواضح ان هذه الاقتراحات باسرها تذهب الى تحقيق امانى الصهيونيين بشأن تقسيم فلسطين ، وانشاء دولة يهودية فيها ، فضلا عن المنافع التى تعود عليهم من الوحدة الاقتصادية التى اقترحت ان تربطوا بها العضوين •

بمناووت بيع الهجرة لسوق الاردن

اما فيما يتعلق بالهجرة وهى موضع النزاع الاساسى بين الفريقين فان اقتراح سعادتكلم لم يضمن تحقيق المشروعات الصهيونية كلها فحسب ، بل يتجاوز شروط مشروع التقسيم الذى اوصت به الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة فى اجتماعها التى عقدته فى ٢٩ تشرين الثانى من عام ١٩٤٧ •

والواقع انه بينما يقصر مشروع التقسيم الهجرة على جزء من فلسطين - وهو المنطقة التى عينت للدولة اليهودية المقترحة - فان اقتراح الاتحاد يفسح المجال على نطاق اوسع للهجرة فى جميع انحاء فلسطين بل وفى مملكة شرق الاردن الهاشمية •

وبهذا فان الاقتراح يعد ميزة لليهود وينطوى على التحيز ضد مصلحة العرب • واقترحت سعادتكلم عدا ذلك ان المسائل المعلقة بين عضوى الاتحاد بشأن سياسة الهجرة تحال الى المجلس الاقتصادى الاجتماعى التابع لهيئة الامم المتحدة لاتخاذ قرار نهائى وعلى هذا المجلس

عند اتخاذ قراره ان يحسب حساب مبدأ قدرة المنطقة الاقتصادية على الاستيعاب .

المقترحات لم تحمل مسكاة الهجرة

ونظرا لان الهجرة هي محور الخلاف بين الفريقين فان الصهيونيين يستخدمونها كأداة فعالة لتحقيق مشروعاتهم السياسية ، وغيرها من البلاد العربية طبقا لمشروعهم المعروف « برنامج بيلتور » فلا ريب ان تؤدي فكرة الاخذ بالاقتراح الى استمرار هذا النزاع .

الوحدة الاقتصادية والانقسام السياسي

بقي اقتراح الوحدة الاقتصادية بين عضوى الاتحاد ، وهذا دليل حقيقى على ان تقسيم فلسطين سياسيا هو حركة مصطنعة ، وان الغرض من الوحدة الاقتصادية هو معالجة عيوب التقسيم السياسى ونقائصه .
والحقيقة المعروفة هي ان الصهيونيين لا يستطيعون ان يحيوا حياة اقتصادية مستقلة عن العرب ، فالوحدة الاقتصادية اذن ترمى الى حماية مصالح الصهيونيين واستغلال العرب ، وهى حالة تختلف عن حال عرب فلسطين الذين هم فى موقف يستطيعون معه ان يحيوا حياة اقتصادية بفضل التعاون مع البلاد العربية .

وتذكر سعادتكم أن مشروع التقسيم الذى أوصت به اللجنة التابعة لهيئة الامم المتحدة قد نص على انشاء وحدة اقتصادية بين الدولتين العربية واليهودية لسبب بسيط هو ان البلاد لا يمكن ان تزدهر اقتصاديا

بدون هذه الوحدة ، وهذا معناه بوضوح ان البلاد غير قابلة للتقسيم
اقتصاديا فكيف يمكن اذن تقسيمها سياسيا ؟

صحة العرب للاقلية

اما فيما يتعلق بحماية حقوق الاقلية ، وصون الاماكن المقدسة فان
العرب ما زالوا يعلنون ذلك وعملوا فعلا على تحقيقه بل انهم اعربوا
للدولة المنتدبة ، ثم هيئة الامم المتحدة عن استعدادهم لقبول جميع
الضمانات اللازمة لتأكيد هذه الحماية .
وتقوم كذلك الاتفاقات الاقليمية الملحقة بالاقترحات على التقسيم ،
وانشاء دولة يهودية ومن شأنها ان تؤدي الى العيوب نفسها التي انطوى
عليها مشروع التقسيم الذي عين لليهود منطقة نصف سكانها من العرب
الذين يملكون فيها معظم الاراضي متجاهلا حقوق العرب ، وامانيهم
الطبيعية .

مقارنة المقترحات بمشروع التقسيم

وتذكر سعادتك ان مشروع التقسيم الذي أوصت به الجمعية
العمومية لهيئة الامم المتحدة في العام الماضي قد رفض رفضا باتا من قبل
العرب كما انه كان سببا في الاضطرابات الخطيرة التي أدت الى سفك
الدماء والدمار في فلسطين ، كما حملت بعض مؤيدي التقسيم على
التخلي عنه .

وقد فشل مجلس الامن نفسه بعد محاولة دامت شهورا طويلة في

ايجاد وسائل سلمية لتطبيق مشروع التقسيم واقترح حل لجنة التقسيم ، ودعوة الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة الى جلسة خاصة لاعادة بحث المسألة .

٨ - توخت اللجنة السياسية العناية الفائقة في بحث المقترحات التي قدمتموها أملا في ايجاد علاج للامور الحالية وقد قارنت اللجنة بين هذه المقترحات ، والمبادئ ، والمثل التي توخيتها كما سبق ان اشترتم في وضعها ، كذلك قابلت اللجنة بينها ، وبين التصريح الذي ادليتم به فيما يتعلق بأنكم تضطلعون بمهمة الوسيط دون تقييد بأى قرارات سابقة ، وان المقترحات لن تقوم على الحالة الراهنة في فلسطين .

المقترحات مخيبة لآمال العرب

ولسوء الحظ ، فان المقترحات جاءت مخيبة لآمال العرب لانها ترمى الى تحقيق آماني الصهيونيين ، وتميل الى منحهم اكثر مما منحهم مشروع التقسيم الذي باء بالفشل . فضلا عن ذلك فان هذه المقترحات لا تضمن للعرب تحقيق مطالبهم ، وبذلك دلت على انها لم تعن باسباب النزاع الحالي ، وانه لم تبذل محاولة لازالة تلك الاسباب ، بل على النقيض من ذلك ، فانها زادت الامور سوءا على سوء بخلق اسباب اخرى من شأنها ان تزيد في خطورة الموقف ، ولا تقربنا من التسوية السلمية التي تضع حدا للاعتداء ، ولا تحمي الحقوق المشروعة ، ولا تضمن عودة القانون والنظام واعادة الامن والسلام والرخاء الى هذه المنطقة .

عدم قبول المقترحات كأساس للمحادثات

ولهذه الاسباب فان اللجنة السياسية يؤسفها اشد الاسف ان تصرح بانها لا تستطيع قبول هذه المقترحات كأساس مناسب للمحادثة .
واللجنة السياسية اذ ترعى رغبة الدول العربية الشديدة فى التعاون الوثيق مع سعادتكم لمحاولة الوصول الى تسوية تكون خير ضمان لاعادة الامن والسلام الى فلسطين ، تقترح الاخذ بالاقتراح المرفق بهذا كأساس للمحادثات ، وفضلا على ان الاقتراح يقوم على مبادئ العدل والديموقراطية فانه يتفق لحسن الحظ الى حد كبير مع كثير من المبادئ والآراء التى تضمنها بيان سعادتكم الافتتاحى .
وانى انتهز هذه الفرصة لاجدد لسعادتكم تقديرى السامى .

المخلص

عبدالرحمن عزام

الامين العام للجامعة العربية

نص الرد العربي

على قرار مجلس الأمن بوقف القتال في فلسطين

بعد استئناف عقب الهدنة الاولى

سعادة المستر تريغفي لي سكرتير عام الامم المتحدة

اتشرف باحاطة سعادتكم علما ان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قد اطلعت على قرار مجلس الامن الصادر في ١٥ تموز بشأن الموقف في فلسطين وكلفتني ان ابلفكم ما ياتي باسم حكومات الدول العربية أعضاء جامعة الدول العربية .

موقف لا مثيل له

ان الحكومات العربية لفي عجب من موقف مجلس الامن ونزوعه الى اعتبار الحالة في فلسطين مهددة للسلام الدولي وواقعة تحت احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وتهديده بفرض العقوبات على الدول العربية اذا هي لم تقبل من جديد وقف القتال في فلسطين ، هذا الموقف الذي لم يقفه مجلس الامن حتى الآن بصدد اية مشكلة من المشاكل التي عرضت عليه .

ولا يخفى انه عند انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين في ١٥ أيار الماضي لم تكن هناك حكومة شرعية قائمة في البلاد ولم يكن مجلس الامن والجمعية العمومية أو أيهما قد اتخذ خطوة ايجابية لسد الفراغ الناشء كنتيجة لتخلي بريطانيا عن الانتداب ولو لم تتدخل الدول العربية عسكريا في تلك اللحظة بناء على دعوة عرب فلسطين ، وهم الغالبية الساحقة من السكان لوضع حد الفوضى السائدة بفعل العصابات الارهابية الصهيونية ولوقف المذابح التي كانت ترتكبها تلك العصابات الارهابية ضد هؤلاء السكان ، لازدادت الحالة تفاقما ، وخيف ان يختل الامن في الشرق الاوسط كله ، حيث الشعور تآثر في البلاد العربية المجاورة لفلسطين ، بسبب الاحداث الواقعة هناك .

عودة الاصل برهول العرب

ولقد عاد الامن والنظام فعلا الى كل منطقة دخلتها الجيوش العربية في فلسطين . وبدأت الحياة ترتد اليها ، واخذ الاهالي ينصرفون الى اعمالهم وشؤونهم ، آمنين مطمئنين .
وانه لقلب للاوضاع الطبيعية ان يسمى المنقذ معتديا ، وان يوصف ما حققته الدول العربية من اعادة الامن ، وحكم القانون تدريجيا الى ربوع فلسطين ، بانه تكدير للسلام العالمي وخرق للميثاق .
والحكومات العربية لا ترى تعليلا لموقف مجلس الامن منها الا في رغبة بعض الدول الكبرى في تمكين اليهود من فلسطين على حساب العرب والانسانية تحقيقا لما ربهها الخاصة .

ونود ان نشير بهذه المناسبة الى ان الكسب الحقيقي للامم المتحدة
انما يكون بوقوفها الى جانب العرب الحق والعدل لا الى جانب عصابات
ارهابية اعلنت نفسها دولة مستقلة في فلسطين وعملت وما زالت تعمل
على فرض نفسها على البلاد بالقوة والبطش ، مرتكبة في ذلك اشنع
الجرائم من تقتيل وتعذيب وتشريد وتدمير ونهب وسلب وحرق وتسخير
للعرب في الاعمال الشاقة واعتداء على الاطفال والنساء والرجال بلا تمييز
ولا رحمة . تلك الجرائم التي تحاكي جرائم النازي في اوروبا ، والتي
من اجلها اقام الحلفاء المحاكم لينال مرتكبوها القصاص العدل .

اصحاح العرب لاستقبال اليهود

وكان من نتائج الارهاب الصهيوني ان اخرج مئات الالوف من
عرب فلسطين من ديارهم وهاموا على وجوههم مشردين يطلبون النجدة
في الدول العربية المجاورة . هذا بينما تفتح منافذ فلسطين للمهاجرين
الاجانب من اليهود الذين اخذوا يحلون محل من شردوا من العرب .
ومن الظلم البين ان تمنع بعض الدول في تجاهل هذه الحقائق ،
لكي تتهم الدول العربية بالعدوان والخروج على أحكام ميثاق الامم
المتحدة .

والدول العربية التي انضمت مغتربة الى هذه الهيئة على انها اداة
لصيانة الحق ، وبث العدالة في العالم ، لتشعر الآن بالكثير من خيبة
الامل . ولقد اثبتت الدول العربية حسن نياتها ومقاصدها وجبها الصادق
للسلام ، بقبول قرار مجلس الامن الصادر في ٢٩ أيار الماضي القاضي

بوقف القتال في فلسطين لمدة اربعة اسابيع كما بينت في مذكرتها المشتركة المبلغة الى وسيط الامم المتحدة في ٧ تموز الجارى الاسباب التي ادت بها على كره منها الى رفض تمديد تلك الهدنة الاولى التي انتهت في صباح ٩ تموز ١٩٤٨ .

نقضوها من الساعة الاولى

وواضح من هذه الاسباب ، والعرب على استعداد تام لقبول أى تحقيق دولى في هذا الشأن ، ان الصهيونيين لم يراعوا الهدنة اطلاقا ، فنقضوها من الساعة الاولى ، واستمروا على نقضها يوما بعد يوم ، مستفيدين في ذلك من انعدام الرقابة تارة ، ومن عدم احكامها تارة اخرى . فهاجموا اثناء وقف القتال اماكن وقرى عربية عديدة في مختلف الساحات ، واستولوا عليها لتحقيق ميزات عسكرية واستراتيجية لقواتهم اذا ما استؤنف القتال ، ولزعزعة مراكز الجيوش العربية .

وبالرغم من هذا العدوان وما صاحبه من اعمال بربرية تستفز الشعور ، استطاعت الدول العربية ضبط شعورها واعصابها ، احتراماً لما اعلنته من قبول الهدنة ، وقد ادى ذلك بالجيوش العربية الى بذل جهود جديدة ، وتحمل تضحيات اخرى في الارواح لاسترداد تلك الاماكن والقرى نفسها التي استولت عليها القوات الصهيونية بطريق الغدر . مما يؤكد ان المخالفات المذكورة لم تكن تافهة كما قيل تصغيراً من شأنها .

تشجيع على الفرار

وقد لفتت الحكومات العربية نظر مراقبي الامم المتحدة مرارا الى تلك المخالفات وبالرغم من الوعد المعطى لها باعادة الاوضاع الى ما كانت عليه عند بداية وقف القتال فانه لم يتم شيء ايجابي في هذا الصدد ، بل ابلغت هذه الحكومات قبيل نهاية الهدنة ، وعلى لسان مندوبي الوسيط انه لما كانت المخالفات المشار اليها منسوبة الى الايام الاولى من الهدنة ، وفي وقت لم يكن الرقباء تسلموا مراكزهم في المساحات المخصصة لهم ، فانه لا يمكن التحقق من وقوعها ، وبالتالي ليس في الامكان اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه ، ومؤدى ذلك ان على الدول العربية ان تتحمل قصور الرقابة أو عدم احكامها .

اما الطرف الآخر الذي لم يرع عهدا ولا ذمة ، فهنيئا له بما كسب ، فهل يمكن تصور حل اظلم من هذا الحل ، او تشجيع انجع من هذا التشجيع على الفرار ، ونقض العهود .

على مرأى من الرقباء

ولم يعد خافيا على مجلس الامن ، ولا على اعضائه ، ان الصهيونيين استغلوا الهدنة الماضية كذلك ليدخلوا الى فلسطين خلسة المئات من الشبان والرجال ، ممن هم في سن الخدمة ، ويزودوا انفسهم بمختلف الكبيرة التي كانت تنقصهم تماما كالمدافع الثقيلة والدبابات والطائرات الوسائل بكميات وفيرة من الذخيرة والاسلحة ، بما في ذلك الاسلحة

وظهر ذلك واضحا بمجرد استئناف القتال فى صباح ٩ تموز الجارى وكانت السفن والمراكب التى استأجرتها جلب هذا العتاد تصل الى موانئ فلسطين لا خفية كما كان الحال فى عهد الانتداب بل على مرأى من مراقبى الوسيط احيانا دون ان يكون لدى هؤلاء الوسائل الكافية لمنعها ومن وراء ظهورهم احيانا اخرى ولقد اعترف الوسيط نفسه امام مجلس الامن ان اليهود انتفعوا من الهدنة من الناحية العسكرية وانه كان من العسير عليه وعلى مساعديه وعددهم محدود ووسائلهم محدودة كذلك بسط رقابة فعالة مجدية فى جميع الاوقات وعلى شتى انحاء فلسطين ولم يكن فى استطاعة الدول العربية بعد هذه التجربة القاسية وبعد ان لمست مبلغ الضرر الذى لحق بها وبغرب فلسطين من جراء هدنة الاربعة اسابيع كنتيجة لنقض الصهيونيين لها يوميا ان تقبل تمديدها بنفس الصورة والاضاع وعلى العكس لم يكن اسهل واجدى للصهيونيين من قبول هذا التمديد ، ومع ذلك لم ترد الحكومات العربية بالرغم من اضطرارها الى استئناف القتال ان تقفل الباب فى وجه الجهود التى يبذلها الوسيط لايجاد حل سلمى عادل لقضية فلسطين او المقترحات التى يرى التقدم بها لهذا الغرض ولقد ذكرت ذلك صراحة فى ردها على طلبه الخاص بتمديد الهدنة فكيف يمكن اعتبار هذه الدول اذن خارجة على الميثاق او مكذبة لسلام العالم .

تقدير الرقابة

ويبدو ان مجلس الامن رغم تحامله الظاهر على العرب ، وتهديده

بتوقيع الجزاءات على الدول العربية ، اذا هي رفضت وقف القتال من جديد قد اخذ يدرك هو الآخر ان مخاوف هذه الدول من ناحية احترام الصهيونيين للهدنة الجديدة وشكواهم من تقصيرهم للهدنة الماضية ليست من نسج الخيال اذ نص في قراره على تزويد وسيط الامم المتحدة بعدد كاف من المراقبين لضمان تنفيذ الهدنة الجديدة تنفيذا فعالا صحيحا لا يتكرر معه ما آسى الهدنة السابقة ، كما وافق على ايجاد هيئة للنظر في الشكاوى الخاصة بمخالفة احكام الهدنة وشروطها .

ومن المقرر والمتفق عليه ان وقف اطلاق النار هو مقدمة لهدنة تمهد لاجاد الحل السلمى العادل لقضية فلسطين ، ولن يكتب لهذه الهدنة أى نجاح فى ادراك هذه الغاية الا اذا روعيت فيها شروط اتفقوا عليها مع الوسيط ، ولذلك ترى الدول العربية لزاما عليها ان تعلن من الآن ، بما لا يقبل مزيدا من التوكيد ، ان هذه الشروط يجب ان تعالج الحالة التى كانت سائدة اثناء فترة الاربعة الاسابيع التى وقف القتال فيها اخيرا بما يكفل منع تكرار ما وقع منها من اعمال وانتهاكات للشروط التى قبلها الجانبان فى مقدمتها وقف الهجرة اليهودية وقفا تاما اثناء فترة الهدنة فالمعلوم ان الهجرة هى من اهم اسباب النزاع الحالى ومن شأن استمرارها زيادة الموقف بفلسطين تفاقميا فى الوقت الذى ادت اعمال العصابات الصهيونية الارهابية الى تشريد ما ينيف على ٣٠٠ الف عربى عن ديارهم فيجب اعادة هؤلاء المشردين الى اوطانهم وتأمينهم على ارواحهم واموالهم اثناء فترة الهدنة .

لا تقبل الرهنة غير محرودة

ولقد صرح الوسيط امام مجلس الامن ان وقف القتال يفيد الجانب الصهيوني وحده ولذلك لا تستطيع الدول العربية قبول هدنة غير محدودة فيتعين تحديدها باجل ، تبذل فيه محاولة اخيرة للوصول الى الحل السلمى المنشود .

وازاء اصرار مجلس الامن على اعتبار مواصلة القتال فى فلسطين تكديرا للسلم الدولى وتهديده الصريح بتوقيع الجزاءات على الدول العربية اذا هى رفضت وقف هذا القتال لا يسع حكومات الدول العربية حتى لا يسوء الموقف الدولى فى الظروف الدقيقة الراهنة التى يجتازها العالم الا ان تنزل على قرار مجلس الامن الخاص بوقف القتال مرة اخرى فى فلسطين وهى تعلن على الملأ ان وقف القتال بفلسطين لن يعيد السلام الحقيقى الى تلك الربوع بل ستظل النفوس قلقة والشعوب متحفزة مهما طال الزمن الى ان يوجد الحل العادل لقضية فلسطين وهى ما زالت عند رأيها من ان اقتطاع جزء من فلسطين لانشاء دولة يهودية فيه بالقوة وبالرغم من العرب وهم الغالبية الكبرى من سكان فلسطين لن يديننا من الحل العادل المنشود ولا يخدم قضية السلام والديموقراطية ولذلك فهى ترقب بعين الحذر والقلق ما يبذل من جهود فى هيئة الامم المتحدة لتثبيت اركان دولة اسرائيل المزعومة .

مجلس الأمن يخرج على المجاد

وبهذه المناسبة لا تستطيع الدول العربية الا ان تبدي شديدا استغرابها لما جاء بقرار مجلس الامن من وصف العصابات الصهيونية بالحكومة المؤقتة فضلا عما في هذا الوصف من خروج على الحياد الواجب على مجلس الامن التزامه بصدد النزاع الحالي فانه متناقض على ما جاء في قرار المجلس السابق الصادر في ٢٩ ايار حيث نص على عدم الاخلال بحقوق ومطالب ومركز الجانبين .

ولذلك تبدي الدول العربية شديدا احتجاجها وتحفظها الصريح ازاء ذلك الموقف والامم العربية بانتظار الحل العادل المنشود لقضية فلسطين على احر من الجبر وحينئذ فقط يعود السلام الى ارض السلام .

قرار اللجنة السياسية

بقبول وقف القتال في فلسطين

بعد استئنافه عقب الهدنة الاولى

« تلقت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قرار مجلس الامن ، الصادر بتاريخ ١٥ تموز ، بفرض وقف اطلاق النار في مدينة القدس ، وفي سائر فلسطين ، الى ان يوجد حل سلمي لمشكلتها .
وقد سبق لهذه اللجنة ان بادرت فلبت دعوة ذلك المجلس الى هدنة اربعة اسابيع امتدت من يوم ١١ حزيران الى ٩ تموز ، فوقف العرب القتال في ساعة كانت جيوشهم تملك ناصية الامر في جميع الميادين ، اثباتا لرغبتهم في السلم . وأملا منهم في الوصول في ظله الى حل عادل لقضية فلسطين ، واحترم العرب احكام تلك الهدنة احتراما كاملا ، ووفوا بالعهد الذي قطعوه ، برغم الانتهاك المستمر الذي انتهكه اليهود لتلك الاحكام .

والعرب يؤمنون ان السلام الذي وجد من اجله مجلس الامن ، والذي هو مطلب الشعوب كلها ، لا يمكن ان يقوم وتثبت دعائمه الا على الحق والعدل . ان حكومات الدول العربية التي تعتبر تحرير فلسطين قضية قومية تقتضى كل التضحيات ، واحتمال كل الآلام مهما تنوعت وطال بها الامد ، لا تهيب في سبيلها المصاعب والمتاعب التي يكبدها

اياها اى قرار ظالم تتخذه ضدها اية هيئة كانت . ولكن الحكومات العربية لاعتبارها اعضاء هيئة اقليمية ، اخذت على نفسها مسؤولية المشاركة فى حفظ السلم العالمى ، رأت وقف القتال دحضا لحجة مجلس الامن . وان اللجنة لتدرك تمام الادراك ، وهى تتخذ هذا القرار ، ما فيه من مرارة وألم وما يكلف الامة العربية من احتمال وصبر ، ولكنها واثقة بان ذلك لن ينال من ايمانها بالنصر النهائى والفوز المحقق .

وتعلن اللجنة اعتزازها بالتضامن الذى ساد صفوف العرب ، وتعتبر ان هذا الضغط الدولى الجائر من شأنه ان يزيد هذا التضامن بينهم توثقا ، وان يزيد عزمهم على مواصلة الجهاد فى سبيل الحق الواضح تمكينا ، كما تعلن اعتزازها بما اثبتته العرب من رغبة فى التضحية وصدق العزيمة واستعداد للفداء الى اقصى الحدود . وان الجيوش العربية ستظل مرابطة فى مراكزها داخل اراضى فلسطين ومحتفظة باستعدادها مدخرة المزيد من قواها حاضرة لاستئناف عملها كلما دعت الضرورة الى ان تتحقق الاهداف التى من اجلها دخلت هذه الجيوش تلك الاراضى العزيزة .

وقد درست اللجنة ، فى الوقت نفسه ، كل ما يجب ان يتخذ من تدابير سياسية وعسكرية لتحقيق تلك الاهداف . وستضطلع الحكومات العربية خلال هذه الفترة بواجباتها على اكمل وجه ، معدة للاحداث العدة وللتطورات ومختلف الاحتمالات جميع مقتضياتها ، كما انها تهيب بالشعوب العربية الى الاحتفاظ باليقظة والعزيمة ، وتلقى هذه الحوادث كفتريات فى جهاد نبيل مستمر لا ينتهى الا بالنصر النهائى » .

الفصل السابع عشر

الحوادث

كان عام ١٩٤٨ من أحفل الاعوام التي مرت على تاريخ فلسطين بالحوادث الكبرى ، وفيما يأتي مجمل هذه الحوادث مرتبة حسب تواريخ وقوعها ، اما الحوادث التي وقعت خلال سنة ١٩٤٩ فسنأتي على ذكرها في الجزء الثاني من هذا الكتاب (*) .

١٩٤٨ الثاني (يناير)

٤/١/٤٨ هاجم المجاهدون العرب الحى اليهودى فى القدس واشتبكوا مع العصابات اليهودية بمعركة حامية انتهت بكثير من ضحايا اليهود .

٥/١/٤٨ نسف الارهابيون اليهود مقر الهيئة العربية بيافا وقد ذهب ضحية ذلك عدد كبير من العرب .

٥/١/٤٨ نسف الارهابيون اليهود فندق سميراميس فى القدس الذى كان مركزا لقيادة منظمتى الشباب العربى والفتوة .

(*) استعنت فى وضع هذا الفصل على مصادر عديدة اهمها مذكراتى الخاصة والبلاغات الرسمية وجريدة التيمس اللندنية وجرائد الاهرام والمصرى والمقطم القاھريه ومجلة الابحاث التى تصدرها الجامعة الاميركية فى بيروت .

٤٨/١/٨ القى الارهابيون اليهود قنابل من سيارة مصفحة في باب
الخليل في القدس

٤٨/١/١٠ قررت امريكا ارسال جنود لحماية مصالحها في فلسطين

٤٨/١/١٥ سافرت افواج الانتقاذ العراقية التي جهزتها جمعية
انتقاذ فلسطين الى الشام •

سباط (فبراير)

٤٨/٢/٢ نسفت قوات الانتقاذ دار صحيفة « البالستين بوست » في
القدس •

٤٨/٢/٣ اعترفت لجنة التقسيم بعجزها عن اداء مهمتها ورفعت الامر
الى هيئة الامم المتحدة •

٤٨/٢/١٦ بعث الرئيس ترومان رسائل الى حكومات الشرق الاوسط
يرجو منها العمل على اقرار الامن في فلسطين •

٤٨/٢/٢٢ نسفت القوات العربية المتطوعة حى بن يهوذا في القدس
فوق انفجار هائل دمر ٥٦ منزلا والى محل تجارى وبلغت
ضحاياه ١٥٠ قتيلًا وجريحا •

آذار (مارس)

٤٨/٣/١ اعلنت حكومة الانتداب البريطانية في فلسطين قطع علاقتها

بالوكالة اليهودية بسبب تشجيعها حركة الارهاب في البلاد •

- ١١/٣/٤٨ نسف العرب دار الوكالة اليهودية في القدس .
٢٠/٣/٤٨ اقترح مندوب الولايات المتحدة الامريكية على مجلس الامن
وقف تنفيذ مشروع التقسيم وانشاء وصاية مؤقتة للامم المتحدة
على فلسطين . وقد رفض الاقتراح .

نيسان (ابريل)

١/٤/٤٨ وافق مجلس الامن على قرار بدعوة العرب واليهود الى
التهادن في فلسطين ودعوة الجمعية العمومية لهيأة الامم المتحدة
الى عقد جلسة خاصة في ١٦ نيسان للبحث في مستقبل
فلسطين .

١/٤/٤٨ هاجمت قوات الانتفاذ عددا من المستعمرات الصهيونية في
شمال فلسطين واورقت فيها اضرارا بليغة .

٧/٤/٤٨ هاجم المتطوعون العرب قرية القسطل الواقعة على طريق
القدس - تل ابيب ذات الاهمية العسكرية والتي جرى تبادلها
بين العرب واليهود عدة مرات . وقد تم احتلال العرب لها برئاسة
المجاهد عبدالقادر موسى الحسيني الذي استشهد فيها بعد
دخولها حالا .

١٧/٤/٤٨ وافق مجلس الأمن على الهدنة في فلسطين ووكّل الى
بريطانيا أمر تنفيذها .

١٩/٤/٤٨ ارتكب اليهود افظع جناية تاريخية شهدها الانسان في قرية
دير ياسين العربية المسالمة التي تقع بين مجموعة من المستعمرات

اليهودية بالقرب من القدس فقتلوا معظم سكانها - والقُتل ٢٤٠
من الرجال والنساء والاطفال - ثم مثلوا بهم وافحشوا بالاحياء
من العذارى ثم استاقوا عددا قليلا من احيائها يعرضونهم فى
شوارع القدس بين سخرية المتفرجين من اليهود وشماتتهم .

٢٢/٤/٤٨ استولى اليهود على حيفا بتدبير مييت من حكومة الانتداب
البريطانية .

٢٣/٤/٤٨ عقد مؤتمر عسكري خطير فى عمان عاصمة المملكة الهاشمية
الاردنية حضره الوصى على عرش العراق الامير عبدالاله وجماله
الملك عبدالله لدرس ووضع الخطط اللازمة لدخول فلسطين فى
١٥ ايار المقبل .

٢٣/٤/٤٨ احتجت الجامعة العربية على بريطانيا لجلائها عن حيفا دون
سابق انذار .

٢٦/٤/٤٨ بدأت قوات الهاكانا اليهودية تهاجم مدينة يافا العربية
٢٦/٤/٤٨ احتلت قوات شرقى الاردن مدينة اريحا القريبة من القدس
٢٨/٤/٤٨ وافق ممثلوا العرب واليهود فى هيئة الامم على عقد هدنة
فى مدينة القدس القديمة .

ايار (مايو)

١٣/٥/٤٨ اقترحت امريكا على هيئة الامم تعيين وسيط دولى فى
فلسطين .

١٣/٥/٤٨ دارت رحى معركة شديدة بين قوات البالماخ وهم كوماندو

الهاكانا والقوات العربية الاردنية والانقاذ في منطقة التلال
المطلّة على باب الواد التي تبعد اثنين وعشرين كيلومترا غرب
القدس ، اسفرت عن قتل ٧٠٠ يهودى واسر ٥٠٠ وجرح ٨٠٠
والاستيلاء على كميات كبيرة من السلاح والعتاد .

٤٨/٥/١٤ انتهى الانتداب البريطانى على فلسطين فى منتصف الليل
واعلن اليهود اقامة دولة « اسرائيل » التي اعترفت بها الولايات
المتحدة بعد دقيقتين من اقامتها وغواتيمالا .

٤٨/٥/١٥ دخلت الجيوش العربية النظامية فلسطين
٤٨/٥/١٦ احتلت القوات العراقية جسر المجامع على نهر الاردن
واستولت على محطة روتنبرغ لتوليد الكهرباء وهي التي تمد
شمال فلسطين بالكهرباء .

٤٨/٥/١٦ احتلت وحدات من الجيش السورى بلدة سمخ وقد اغارت
الطائرات السورية على الاهداف اليهودية العسكرية فى
منطقة الحولة .

٤٨/٥/١٦ شرعت المدفعية الاردنية فى قصف الاحياء اليهودية فى مدينة
القدس وقد دخلت مدينة القدس بعد ان استخلصت حى الشيخ
جراح من القوات اليهودية . كما اخذت تضيق الخناق على
اليهود داخل البلدة القديمة .

٤٨/٥/١٧ اعترفت روسيا بعد امريكا بالدولة الاسرائيلية وقد حذا
حذوها كل من بولندا واوروغواى وتشيكوسلوفاكيا .

٤٨/٥/١٧ استولى الجيش العراقى على حصون وقلاع افكين واشدود

ياكوف وكوكب الهوى التي تبعد عشرة كيلومترات عن شمال
بيسان وبيت يوسف التي تؤلف قسما مهما من خط ايدن الذي
اعده البريطانيون لصد الزحف الالمانى .

١٧/٥/٤٨ صدت قوات من الجيش اللبناني محاولة الكوماندو اليهودى
للنزول وراء الخطوط اللبنانية لنسف بعض الجسور ذات المواقع
العسكرية المهمة .

١٧/٥/٤٨ احتل اليهود عكا .
١٨/٥/٤٨ استولت القوات البرية العراقية تؤيدها المدفعية والسيارات
المصفحة على مستعمرة كيشر ومحطتها وقد شيدت هذه المستعمرة
من الاسمنت المسلح وهى تتألف من مجموعة قلاع واستحكامات
منيعة جدا تدخل ضمن خط ايدن . وكان يقود زحف الجيش
العراقى فى هذه المعركة قائده الاعلى الوصى عبدالاله .

١٨/٥/٤٨ قصف اليهود بقنابل الهاون المسجد الاقصى وكنيسة القيمة
وكنيسة سانت آن (الصالحية) فحدثت اضرارا بالغة .

١٨/٥/٤٨ دخل يهود مسلحون المستشفى الايطالى فى القدس الذى كان
الصليب الاحمر قد وضعه تحت اشرافه وانزلوا عنه علم الصليب
الاحمر ومزقوه واتخذوه وكرا لاطلاق الرصاص منه رغم
احتجاج ايطاليا كما احتلوا المستشفى الفرنسى ودير مار يوسف
ودير الآباء البندكتين وجعلوها معقل عسكرية لهم بعد ان انزلوا
علم البابوى .

١٩/٥/٤٨ دخلت القوات المصرية مدينة غزة بعد ان قطعت مسافة ٩٥

كيلومترا في مدة ٢٤ ساعة ، وقد اخذت الطائرات المصرية تضرب
مدينة تل أبيب .

١٩/٥/٤٨ اعترفت يوغوسلافيا ونيكاراغواى بدولة اسرائيل .

٢٠/٥/٤٨ اتمت القوات الاردنية اقتحامها لكافة الاستحكامات

اليهودية في القدس الذي شرعت به في ١٦/٥/٤٨ واطبقت
عليها من جميع الجهات كما استولت على باب الواد وبذلك قطعت
الطريق بين تل ابيب والقدس .

٢٠/٥/٤٨ تعين الكونت برنادوت وسيطا لهيأة الامم المتحدة لحل
مشكلة فلسطين .

٢١/٥/٤٨ احتلت القوات المصرية بئر السبع .

٢٢/٥/٤٨ دخلت القوات المصرية الزاحفة من الجنوب مدينة المجدل .

٢٢/٥/٤٨ دخلت القوات اليهودية سمخ .

٢٢/٥/٤٨ اعتقلت السلطات اللبنانية ثمانين يهوديا من ظهر الباخرة

الاميركية « مارين كارب » وهم في سن الخدمة العسكرية .

٢٢/٥/٤٨ اجتمع كل من جلالة الملك عبدالله وسمو الوصى عبدالاله

وفخامة الرئيس القوتلى وفخامة الرئيس بشارة الخورى وعبد

الرحمن عزام باشا في « درعا » لبحث رد الدول العربية على الاسئلة

التي وجهها مجلس الأمن اليها .

٢٣/٥/٤٨ دخلت القوات المصرية الزاحفة من بئر السبع مدينة بيت

لحم والخليل التي تبعد حوالى ١٥ كيلومترا جنوب القدس .

٢٤/٥/٤٨ احتلت القوات المصرية الزاحفة من غزة مستعمرة دير سيند

اليهودية بعد معركة استمرت ثمانى ساعات خسر اليهود فيها
٥٠٠ قتيل .

٤٨/٥/٢٥ حاول اليهود شق طريقهم الى مدينة القدس لانقاذ اليهود
المحصورين فيها ، وقد اشتبكوا مع القوات الاردنية المرابطة
فى منطقة باب الواد الحصينة فى معركة عنيفة انتهت باندحار
اليهود تاركين وراءهم ٨٠٠ قتيل وكميات كبيرة من مختلف
الاسلحة والعتاد والذخائر .

٤٨/٥/٢٥ اعترفت افريقيا الجنوبية بحكومة اسرائيل .
٤٨/٥/٢٦ سجل الجيش العراقى تقدما سريعا فى الجبهة التى يشغلها
فقد احتل جزءا مهما من قضاء السامرة واستولى على منطقة نابلس
التى تؤلف رأس مثلث خطر بالنسبة الى حيفا وتل اييب وهو
يتحرك بنجاح كبير نحو الغرب لقطع الطريق الرئيسية بين حيفا
وتل اييب .

٤٨/٥/٢٦ اعلان انشاء جيش اسرائيل .
٤٨/٥/٢٧ زار سمو الوصى على عرش العراق منطقة نابلس وتفقد
الخطوط الامامية للقوات العراقية وكان على أشد ما يكون من
الشباط والحماس .

٤٨/٥/٢٧ حاول صهيونيان القاء ميكروب الدوسنتاريا والتيفويد فى
مياه الشرب التى يستعملها الجيش المصرى فى مدينة غزة . وقد
اعترفا بانهما تلقيا امر من قائدهما بتلويث مياه شرب الجيش المصرى .
٤٨/٥/٢٨ واصلت الطائرات المصرية ضرب الاهداف العسكرية

والصناعية فى تل ابيب •

٤٨/٥/٢٨ حاولت قوات يهودية - للمرة الثانية - شق طريقها الى نجدة اليهود المحصورين فى مدينة القدس فاشتبكت معها القوات الاردنية المرابطة فى اللطرون على الطريق بين القدس وتل ابيب • وقد دامت المعركة ثمانى ساعات انتهت باندهار القوات اليهودية بعد ان تكبدت خسائر فادحة فى الارواح والمعدات العسكرية •

٤٨/٥/٢٨ احتلت قوات الجيش العراقى منطقتى جنين وطولكرم كما احتلت منطقة قلقيلية الواقعة الى الشمال الشرقى من تل ابيب وتبعد عنها ٢٠ كيلومترا • وقد ضربت طائراتها استحكامات اليهود فى منطقة الشيخ ابراهيم فدمرتها •

٤٨/٥/٢٩ بعد صراع مرير دام ثلاثة عشر يوما سقطت مدينة القدس القديمة فى ايدى القوات الاردنية واستسلم اليهود لجنود الجيش العربى بدون قيد او شرط ، وقد بلغ عدد الاسرى اليهود ٦٠٠ أسير •

٤٨/٥/٢٩ وافق مجلس الامن على اقتراح تقدمت به بريطانيا بشأن وقف القتال فى فلسطين لمدة اربعة اسابيع • وقد وصل المجلس الى القرار التالى « يدعو مجلس الامن الحكومات والسلطات المختصة فى فلسطين الى الكف عن اطلاق النار لمدة ٤ اسابيع على ان تتعهد السلطة الاسرائيلية والحكومات العربية بان لا تسمح بدخول محاربين فى الاراضى التابعة لها اثناء هذه المدة ، وبان تمتنع الحكومات والسلطات المذكورة عن اصدار السلاح او

استيراده او ارساله الى فلسطين او التوجه نحوها اثناء هذه المدة
وبان لا يسمح للاشخاص غير المسلحين الذين يدخلون البلاد
من هم فى سن القرعة بحمل السلاح او التدريب العسكرى اثناء
هذه المدة .

٢٩/٥/٤٨ احتلال القوات اليهودية قرية زرعين فى مرج ابن عامر .
٣٠/٥/٤٨ دخلت القوات المصرية بلدة اسدود وهى تبعد حوالى ٤٥
كيلومترا الى الجنوب من تل ابيب .

٣٠/٥/٤٨ اجتمعت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية فى عمان
للبحث فى قرار مجلس الأمن القاضى بوقف القتال فى فلسطين
لمدة ٤ اسابيع . وقد وصل الكونت فون برنادوت ، وسيطهياة
الأمم المتحدة الى القاهرة ، واجتمع بعزام باشا الامين العام لجامعة
الدول العربية ثم تابع سفره الى تل ابيب للاجتماع بالزعماء
اليهود .

٣٠/٥/٤٨ احتلال القوات اليهودية قرى نورير والمزار ومجيدو والمنسى
واللجون .

٣٢/٥/٤٨ اعلن رجال الاتحاد المسيحى فى فلسطين رسميا ان القوات
اليهودية احتلت ثمانية ابنية دينية واعتدت على (١٤) كنيسة وديرا
ومعهدا دينيا من بينها كنيسة قبر السيد المسيح .

عزيراه (يونيه)

١١/٦/٤٨ زحف الجيش العراقى من المثلث المكون من جنين ونابلس

وطولكرم وهاجم ضواحي تل اييب فاكتمسح في طريقه عين ورد
وكفار يونا في سهل شارون ورأس العين ذات الالهية السوقية
الواقعة بين اللد وحيفا كما احتلت قرية طيرة •

٤٨/٦/١ اغارت ثلاث طائرات يهودية على مدينة عمان والقت قنابل
بالقرب من القصر الملكي في الساعة التي كان يجتمع فيها الزعماء
السياسيون والخبراء العسكريون من العرب؛ ولم تحدث أية خسارة •
٤٨/٦/١ اعترفت المجر بدولة اسرائيل •

٤٨/٦/١ اقترف اليهود جريمة قتل جميع النساء والاطفال العرب في
قرية « ميرون » رميا بالرصاص • وهي تقع على بعد ثلاثة
كيلومترات غربى صفد وبذلك اعادوا مأساة دير ياسين !

٤٨/٦/١ وصل عمان وسيط هيئة الامم المتحدة الكونت فون برنادوت
وقابل جلالة الملك عبدالله ثم قابل سمو الوصى على عرش العراق •
٤٨/٦/١ ابلغت جامعة الدول العربية هيئة الامم المتحدة ، انها قبلت
شروط وقف القتال في فلسطين لمدة اربعة اسابيع اجابة لدعوة
مجلس الأمن • وقد وافق اليهود ايضا على ذلك •

٤٨/٦/٢ وكل مجلس الامن الى الكونت برنادوت تحديد موعد البدء
في تنفيذ القرار الخاص بوقف القتال ، وقد اخذ المومى اليه في
المفاوضة لتعيين الوقت الذى تبدأ فيه الهدنة •

٤٨/٦/٣ قامت القوات البحرية المصرية بهجوم بحرى على ميناء قيساريه
الواقع بين تل اييب وحيفا ، وقد دمرت مباني الميناء واغرقت
زورقا لليهود •

٤٨/٦/٣ شن الجيش العراقي غارات شديدة على مستعمرة ميرها فيا وناثانيا ،
وعلى هذا فقد اصبحت تل ابيب تحت رحمة الجيش العراقي الذي
بات يرباط حولها على شكل نصف دائرة يتراوح نصف قطرها
بين سبع كيلومترات الى احد عشر كيلومترا .

٤٨/٦/٤ قامت القوات البحرية المصرية بهجوم ناجح على شواطئ
تل ابيب .

٤٨/٦/٥ صد الجيش العراقي هجوما كبيرا شنته القوات اليهودية
المؤلفة من ستة آلاف مقاتل في غاية من الاستعداد والتنظيم
العسكري على جنين . وقد ردت القوات العراقية هذا الهجوم
المركز وطاردت فلول القوات اليهودية المنهزمة على غير هدى
والتي خسرت ٥٨٠ قتيلاً و الف جريح ومقادير هائلة من الاسلحة
والعتاد .

٤٨/٦/٥ تفقد وصى العراق الخطوط الامامية للقوات العراقية بعد
موقعة جنين .

٤٨/٦/٥ احتل الجيش السوري بعض المستعمرات اليهودية في قطاع
جسر بنات يعقوب .

٤٨/٦/٥ احتل اليهود قرية قاقون واعترفت رومانيا باسرائيل .

٤٨/٦/٦ احتلت القوات العراقية منطقة وقرية شويكة في قضاء طولكرم
وطردت قوات اليهود المرابطة فيها .

٤٨/٦/٧ احتلت قوات من الجيش اللبناني والجيش السوري والانقاذ
قرية المالكية الواقعة في لواء الجليل شمال فلسطين .

٤٨/٦/٨ استأنف اليهود هجومهم على الجيش العراقي في جنين فكان

نصييهم أسوأ مما لاقوه في ٤٨/٦/٥ .

٤٨/٦/٩ أرسل الكونت برنادوت مذكرة الى الجامعة العربية

والجانب اليهودي جاء فيها ان الهدنة ستبدأ في فلسطين في الساعة

السادسة (وقت غرينتش) من صباح يوم الجمعة الواقع في ١١ حزيران

٠ ١٩٤٨

٤٨/٦/٩ اعلن ان العرب واليهود قبلوا الهدنة في فلسطين لمدة اربعة

اسباع بلا قيد ولا شرط .

٤٨/٦/٩ اشتركت لأول مرة قوات سعودية نظامية في معارك جنوب

فلسطين بجوار القوات المصرية .

٤٨/٦/٩ احتلت القوات العراقية قرية النجوم على مسافة ٢٥ كيلومترا

الى الشمال الغربي من جنين .

٤٨/٦/٩ طلب الكونت برنادوت الوسيط الدولي حوالى ٣٠٠ مراقب

من فرنسا واميركا وبلجيكا للمراقبة وتطبيق شروط الهدنة في فلسطين .

٤٨/٦/١٠ شن اليهود غارة جوية على دمشق .

٤٨/٦/١٠ احتل اليهود معسكر جوليس وقرية يازور جنوب يافا

٤٨/٦/١١ اعترفت فنلندا باسرائيل .

٤٨/٦/١١ اوقف القتال في جميع انحاء فلسطين بعد ان اصدرت

الدول العربية اوامرها الى الجيوش العربية بوقف اطلاق النار

في جميع الجبهات بناء على قرار مجلس الامن .

٤٨/٦/١٢ القت الطائرات اليهودية بعض القنابل على مدينة دمشق

بعد ١٧ ساعة من بدء الهدنة الاولى ، وقد احتجت سوريا على هذا الخرق الفاضح للهدنة وهددت الدول العربية باستئناف القتال اذا واصل اليهود على خرق الهدنة .

٤٨/٦/١٥ عاد الوصي على عرش العراق الى بغداد من عمان فنطق بالكلمة السامية التالية « دخلت قضية فلسطين دورا عمليا لم يبق معه مجال للكلام ، وان عزم العرب لمعقود على حل هذه القضية حلا منطقيًا عادلا يحفظ حق العرب غير منقوص . ان العرب اجمعوا الرأى على اتقاذ فلسطين عن طريق الحرب ، وهم لا يزالون متحدين على ذلك فى فترة الهدنة . وسنناضل ثانيا متحدين لتحرير فلسطين اذا دعينا لذلك . اما ما قمت به شخصيا فضئيل فى نظرى ، اذ انه جزء من واجبى الوطنى ، وما شعورى فى هذا الصدد الا كشعور أى فرد من ابناء هذه الأمة الكريمة حيال فلسطين . وان كان لى ان افخر بشىء ، فانى أفخر بما شهدته بعينى ، وهو انى رأيت جنودنا البواسل وهم يكتبون بدمائهم الزكية فى ساحات الجهاد آيات المجد والشرف ، ضاربين أحسن الامثال فى الشجاعة والاقدام والتفانى ، وانى أحبب فيهم روح البطولة الخالدة . . . »

٤٨/٦/١٦ عقدت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية اجتماعا فى القاهرة حضره الكونت برنادوت الوسيط الدولى ، ونوقش فى اعتداءات اليهود ضد الهدنة ، وقد وعد الوسيط الدولى مجلس الجامعة ، بعد ان استكملت جميع التدابير الخاصة بمراقبة الهدنة ،

عدم تمكين اى من الطرفين من خرق الهدنة .

٤٨/٦/١٧ اتخذ الكونت برنادوت جزيرة رودس مقرا له ليجتمع

بالخبراء العرب واليهود وليضع حلا للقضية الفلسطينية .

٤٨/٦/١٨ انتهت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية من

اجتماعاتها وقررت تعيين اربعة مستشارين من العرب ليجتمعوا

بالكونت برنادوت فى جزيرة رودس ، وهؤلاء الخبراء هم ،

عبدالمعصم مصطفى ، مدير الشؤون السياسية بالجامعة العربية ،

وعبدالرحمن الفلاحى ، مدير الادارة العربية بوزارة الخارجية

العراقية ، واحمد الشقيرى ، من المحامين الفلسطينيين ، وهنرى

كتن ، عضو وفد فلسطين فى هيئة الامم المتحدة .

٤٨/٦/٢٢ زار جلالة الملك عبدالله ملك المملكة الاردنية الهاشمية

مصر ، وحل ضيفا على صاحب الجلالة الملك فاروق وقد استغرقت

الزيارة الملكية يومين تم خلالها بحث المسائل المتعلقة فى القضية

الفلسطينية .

٤٨/٦/٢٣ اعلن الرئيس ترومان من واشنطن انه قرر تبادل التمثيل

السياسى بين الولايات المتحدة وحكومة اسرائيل .

٤٨/٦/٢٣ اتفق برنادوت مع السلطات البريطانية على ان تسلم اليه

المنشآت والمعسكرات فى فلسطين عقب تمام الجلاء عنها .

٤٨/٦/٢٥ زار جلالة الملك عبدالله المملكة العربية السعودية بعد اتمام

زيارته لجلالة ملك مصر . وقد اجتمع لأول مرة بعد ربع قرن

بعاهل الجزيرة العربية فى الظهران والرياض لتوحيد الجهود

في سبيل قضية فلسطين • وقد كان الاتفاق بينهما تاما في جميع القضايا التي تناولها البحث •

٤٨/٦/٢٩ صرح الكولونيل دي لافال مندوب الوسيط الدولي في دمشق « باننى في كل مرة أحقق فيها أجد الحق بجانب العرب وقد تبين لى انهم يظهرن رباطة جأش وضبط نفس متناه احتراماً لتعهدهم بالمحافظة على شروط الهدنة » •

٤٨/٦/٣٠ انزل العلم البريطانى فى ميناء حيفا اشعاراً بانتهاء الانتداب البريطانى فى فلسطين •

تموز (يوليو)

٤٨/٧/١ رحل آخر جندي بريطانى عن فلسطين وبذلك انتهى الاحتلال أو الانتداب البريطانى لفلسطين بعد ان دام قرابة ثلاثين سنة •

٤٨/٧/٣ قدم الكونت برنادوت اقتراحاته لحل المشكلة الفلسطينية الى كل من العرب واليهود وقد اجتمعت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية لدرس مقترحات الكونت والرد عليها (راجع الفصل السابق) •

٤٨/٧/٤ اعلنت سكرتارية هيئة الامم المتحدة مقترحات برنادوت لفض المشكلة الفلسطينية •

٤٨/٧/٦ اعترف الكونت برنادوت بفشل مهمته فى الوساطة لايجاد حل لمشكلة فلسطين بعد ان رفض كلا الجانبين المقترحات التي •

قدمها لهما . وقد اخذ كل من الجانبين يستعد لاستئناف القتال ،
٤٨/٧/٧ دعا مجلس الأمن العرب واليهود الى مد أجل الهدنة الذي
ينتهي صباح يوم ٤٨/٧/٩ فترة يتم الاتفاق عليها مع الوسيط
الدولي .

٤٨/٧/٧ لقب رئيس مجلس الأمن الممثل الاسرائيلي في المجلس بـ « ممثل
دولة اسرائيل » وعلى اثر ذلك غادر قاعة المجلس السيد جمال
الحسيني معلنا احتجاجه .

٤٨/٧/٨ رفضت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية اقتراح
الكونت برنادوت لمد أجل الهدنة في فلسطين وجعل مدينة حيفا
مدينة مفتوحة . وقد تركت اللجنة السياسية الباب مفتوحا
للمفاوضات فقد صرح عزام باشا « انه لا مانع من استئناف القتال
مع استمرار المفاوضات والمباحثات لايجاد حل للمشكلة »

٤٨/٧/٨ وافق الجانب اليهودي على مد أجل الهدنة .
٤٨/٧/٨ امرت الدول العربية قواتها باستئناف القتال في فلسطين عند
انتهاء الهدنة في الساعة السادسة حسب وقت كرينتش من صباح
اليوم التاسع من تموز .

٤٨/٧/٩ تحررت الجيوش العربية تدك معاقل الصهايين في مختلف
جبهات فلسطين .

٤٨/٧/١٠ ابتداء تراجع القاوقجي قائد الانتفاذ من منطقة الجليل .

٤٨/٧/١٠ اجتلت اليهود مطار اللد وويلهما واليهودية والطيرة وعنابة

وجيمزو ودانيال .

٤٨/٧/١٠ احتل الجيش السوري فى القطاع الشمالى مستعمرة

مشار هاردين .

٤٨/٧/١١ احتل الجيش العراقى بعد استئناف القتال دير غزال وجلمة

وصندلة وزحفت قوات مشاته بسرعة شمال جنين لتطهيرها

من اليهود .

٤٨/٧/١١ احتلت القوات المصرية على اثر استئناف القتال بعد انتهاء

الهدنة قرية عبيس فى جنوب فلسطين . واغارت طائراتها على

الاهداف العسكرية والصناعية فى المناطق اليهودية المختلفة .

٤٨/٧/١١ زار جلالة الملك فاروق الميدان الفلسطينى الجنوبى بوصفه

القائد الاعلى للجيش المصرى .

٤٨/٧/١١ احتل اليهود بيت نبالا بالقرب من اللد وفى الجليل الغربى

بعض القرى وفى الجنوب قرية المسية .

٤٨/٧/١٢ جاء فى البلاغ السورى ان اليهود فقدوا ٥٥٠ قتيلاً فى الهجوم

الذى شنوه بغية استرداد مستعمرة مشار هاردين ، ولكن القوات

السورية صدتهم .

٤٨/٧/١٢ نشرت جريدة « نيوز كرونكل » برقية بعث بها « جوفيرى

هور » من رودس وهو احد مساعدى برنادوت . جاء فيها : ان

اليهود يلحون على الولايات المتحدة فى رفع الحظر على تصدير السلاح ،

ويقول انهم يحصلون عليه من روسيا وحليفاتها وان عددا من السفن

وصل اثناء الهدنة الى حيفا قادما من الموانئ التركية وكان ربايتها

من اليهود . كما ان عددا كبيرا من يهود روسيا دخلوا فلسطين

• اثناء الهدنة

١٣/٧/٤٨ احتل اليهود رأس العين من دون حرب ، وقد اعترفت

بهم بناما

١٣/٧/٤٨ زار فخامة الرئيس القوتلى الجبهة السورية •

١٤/٧/٤٨ احتلت القوى اليهودية اللد والرملة والناصره وان سكانها

العرب نزحوا عنها تاركين وراءهم كل ما يملكون •

١٤/٧/٤٨ احتلت القوى اليهودية شفاعمر وعين ماهل ، وقد اعترف

بدولتهم كوستاريكا •

١٥/٧/٤٨ وافق مجلس الامن الدولى على الاقتراح الاميريكى القائل

بان الحالة فى فلسطين تهدد السلام العالمى ، وان المجلس يأمر

الحكومات والسلطات المختصة باصدار اوامرها بوقف القتال فى

فلسطين وجاء فى الاقتراح الاميريكى :-

١ - وقف اطلاق النار فى القدس بلا قيد او شرط خلال ٢٤ ساعة

٢ - يبذل الكونت برنادوت مجهودات لنزع سلاح القدس

٣ - تنفيذ الهدنة حتى يوجد حل سلمى لمشكلة فلسطين •

٤ - توقيع العقوبات الاقتصادية والعسكرية - اذا لزم الامر - على

الفريق الذى يخالف هذه الاقتراحات • وقد بلغ كلا الطرفين

هذا الامر •

١٥/٧/٤٨ احتل اليهود قري صرعة وصوبه فى منطقة القدس واعبلين

فى الشمال

١٥/٧/٤٨ شن اليهود غارة جوية على القاهرة • وقد اعترفت فنزويلا

• بدولتهم

٤٨/٧/١٦ شن اليهود غارة جوية عنيفة على العريش .

٤٨/٧/١٦ احتل اليهود قرية الطيرة بالقرب من حيفا وثلاث قرى
في اللطرون .

٤٨/٧/١٧ احتل الصهيونيون الناصرة بعد اشتباكهم مع قوات جيش
الاتقاذ .

٤٨/٧/١٧ شن اليهود غارة جوية على دمشق .

٤٨/٧/١٧ شبت النار في ميدان الحرم الشريف بالقرب من قبة الصخرة
بعد سقوط عدة قتابل نى فئائه . واصيبت قبة المعراج بأضرار
جسيمة .

٤٨/٧/١٧ سقطت قبلة في الفناء الخارجي لكنيسة القيامة واصيب دير
العذراء بمطب وتحطمت إحدى حجرات ديرسانت كاترين
واعطب دير باسيلوس .

٤٨/٧/١٨ اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في احد
مصايف لبنان للنظر في امر مجلس الامن القائل بوقف اطلاق
النار في فلسطين وقد ارسلت اللجنة السياسية ردا مسهبا على هذا
الامر . (راجع الفصل السابق) وعلى هذا أوقفت جميع الاعمال
العسكرية في فلسطين ابتداء من الساعة السابعة من بعد ظهر اليوم .

٤٨/٧/١٩ احتجت سوريا الى مراقبي الهدنة على خرق اليهود للهدنة
في جميع الجهات . وعرف ان اليهود خرخوا الهدنة في الجبهات
المصرية والاردنية والعراقية وفي مدينة القدس .

٤٨/٧/٢٢ وافقت هيئة الأمم على امداد الكونت برنادوت بما طلبه
من معدات ووسائل نقل للاستعانة بها في تنفيذ الهدنة .
٤٨/٧/٢٢ دعت الحكومة العراقية جميع الاحتياط من مواليد عام
١٩٢٢ للالتحاق بالجيش في اول آب ١٩٤٨ لاعادة تدريبهم
بسبب حرب فلسطين .

٤٨/٧/٢٥ وصل الكونت برنادوت الى لبنان واجتمع برئيس جمهوريتها
ورئيس وزرائها والامين العام لجامعة الدول العربية ، ودار البحث
حول تجريد مدينة القدس من السلاح ومشكلة اللاجئين العرب
الذين أخذ أمرهم ينذر بالخطر من انتشار الامراض والابوثة
بينهم .

آب (اغسطس)

٤٨/٨/٢ وصل الكونت برنادوت وسيط هيئة الأمم المتحدة الى القدس
وقد قابل الحامية العربية والحاكم العسكري الصهيوني في القدس
وتباحث معهما في امر تجريد المدينة من السلاح ، وقد رأى
الكونت بنفسه خرق اليهود للهدنة في المدينة المقدسة . ثم تفقد
حالة اللاجئين في رام الله .

٤٨/٨/٢ غادر الكونت برنادوت القدس الى عمان واجتمع بجلالة
الملك عبدالله . وقد دار البحث حول مسألة تجريد القدس من
السلاح ، ومشكلة اللاجئين العرب الذي بلغ عددهم اكثر من
٤٥٠ الف لاجئ . وقد علم ان العرب في شرق الاردن وافقوا

مبدئياً على نزع الصفة العسكرية عن مدينة القدس بغية تجنبها
من الدمار وحفظ آثارها التاريخية .

٤٨/٨/٥ رفض الخبراء العرب مقترحات برنادوت بشأن القدس .
٤٨/٨/٥ طلب الكونت برنادوت من مجلس الامن اعادة اللاجئين
العرب الى فلسطين في الحال وقد بلغ عددهم الى حد تاريخه
٤٥٠ الف لاجيء . ولم يوافق اليهود على هذا الطلب .

٤٨/٨/٦ طلب موسى شرتوك وزير خارجية دولة اسرائيل بناء على
اقتراح بن غوريون من الكونت برنادوت بوصفه وسيطاً دولياً
ان يدعو الحكومات العربية الى اجراء مفاوضات سلمية مباشرة
مع حكومة اسرائيل الموقته لعقد صلح دائم بين الطرفين ولكن
الجامعة العربية رفضت هذا الطلب .

٤٨/٨/١٣ نسف مجهولون مضخة المياه الواقعة في اللطرون والتي
تمد القدس بالمياه ، وقد دمرت المضخات تدميراً يكاد يكون
تاماً وبذلك انقطع مورد الماء الرئيسي عن القدس وقد احتج اليهود
على هذا العمل واعتبروه خرقاً واضحاً للهدنة .

أيلول (سبتمبر)

٤٨/٩/٨ قررت اللجنة السياسية للجامعة العربية عرض مشكلة اللاجئين
العرب على هيئة الأمم المتحدة الذين زاد عددهم الى ثلاثة ارباع
المليون .

٤٨/٩/١١ دعت اللجنة السياسية للجامعة العربية الشعب الفلسطيني

الى تأسيس حكومة عموم فلسطين .

١٧/٩/٤٨ اغتيل الكونت برنادوت ، الوسيط الدولي لهيأة الامم في

فلسطين في القدس بايدي الارهابيين اليهود وفي المنطقة

اليهودية دفعا لثلا يرفع تقريره المفصل عن المشكلة الفلسطينية

وعن اللاجئين وعن خرق اليهود للهدنة الى هيأة الامم المتحدة

في دورتها الاعتيادية في باريس يوم ٢١/٩/٤٨ .

١٨/٩/٤٨ عينت هيأة الامم الدكتور بانس الاميريكي الجنسية قائما

بأعمال الوساطة نائبا عن الكونت برنادوت الذي اغتاله اليهود .

٢١/٩/٤٨ افتتاح الجمعية العمومية لهيأة الامم المتحدة في باريس

واتخاذها قرارا بتعيين « لجنة التوفيق الثلاثة » .

تشرين الأول (أكتوبر)

١٥/١٠/٤٨ باحث رئيس وزراء العراق فخامة مزاحم الباجه جي مع مصر

لتسيق التعاون السياسي والعسكري بين مصر والعراق .

١٩/١٠/٤٨ أصدر مجلس الامن امرا بوقف القتال في جبهة النقب .

١٩/١٠/٤٨ اخترقت القوات اليهودية الجبهة المصرية في النقب وقد

وصلت الى نقطة قريبة من غزة بشماني كيلومترات .

٢٠/١٠/٤٨ احتلت القوات اليهودية في المنطقة الجنوبية قري الحليقات،

و كوكبا ، وبيت نيماء ، وحرروا طريقهم الى النقب .

٢٠/١٠/٤٨ وافقت اللجنة السياسية في الجامعة العربية على قيام حكومة

عموم فلسطين العربية في غزة .

- ٢١/١٠/٤٨ احتل اليهود مدينة بئر السبع .
- ٢٤/١٠/٤٨ زحف اليهود الى جنوبي لبنان واستولوا على اثنتي عشرة قرية منها بعد ان طاردوا فلول قوات الانقاذ واستولوا على كافة منطقة الجليل . وكان ذلك خرقا للامر بوقف النار .
- ٢٦/١٠/٤٨ اجتمع مجلس الامن للنظر في شكوى مصر من ان اليهود لم يراعوا الامر بوقف القتال في النقب .
- ٢٦/١٠/٤٨ اعترفت حكومة المملكة العربية السعودية رسميا بحكومة عموم فلسطين بعد مصر وسورية ولبنان والعراق .
- ٢٧/١٠/٤٨ وقعت غارة جوية يهودية على القاهرة .
- ٢٨/١٠/٤٨ اعلن رسميا بان القوات المصرية اخلت جميع مواقعها من أسدود حتى المجدل .
- ٢٨/١٠/٤٨ عاد اليهود الى مستعمرة نيتسانيم التي احتلها المصريون في ٨ حزيران ١٩٤٨ .

تشرين الثاني (نوفمبر)

- ٤/١١/٤٨ دعا مجلس الأمن القوات المصرية واليهودية الى احترام الهدنة في جبهة النقب .
- ١٠/١١/٤٨ اعترفت هندوراس بدولة اسرائيل .
- ١٦/١١/٤٨ وافق مجلس الامن على اقتراح كندا أن تدعى القوات المتحاربة في فلسطين الى عقد هدنة شاملة في جميع الاراضي المقدسة .

٢٢/١١/٤٨ رفضت روسيا وبولندا تنفيذ مقترحات برنادوت في فلسطين

٢٤/١١/٤٨ طلبت اوكرانيا من اللجنة السياسية لهيأة الامم سحب

الجيش العربي من فلسطين .

٢٨/١١/٤٨ اعترفت بلغاريا باسرائيل .

طُغور الاول (ديسمبر)

١/١٢/٤٨ اعلنت بريطانيا انها عازمة على الدفاع عن العقبة اذا اعتدت

عليها القوات اليهودية .

١/١٢/٤٨ عقدت اللجنة السياسية لهيأة الامم اجتماعا في قصر شايبو

« باريس » تكلم فيها مندوب سوريا دولة فارس الخورى فقال

« اذا سمحت هيأة الامم بانضمام اسرائيل لعضويتها ، فانها

تكون بذلك قد اعتدت على ميثاقها . . . ان الميثاق يقضى بان تكون

الدولة العضو ، دولة قائمة لها حدود ، ومجبة للسلام . . . فأن

هى هذه الدولة ذات الحدود ، المجبة للسلام التى تريدون ضمها

الى أسرة الامم المتحدة ؟ . . . » وقد أيدته مندوب مصر .

١/١٢/٤٨ طلب فارس الخورى في اللجنة السياسية لهيأة الامم ان

تحال قضية فلسطين الى محكمة العدل الدولية بشأن النظر فى

« حق الجمعية العمومية - طبقا للميثاق - فى انشاء دولة يهودية

ذات سيادة ضد رغبات معظم سكان فلسطين » وبشأن « مركز

فلسطين الدولى بعد انتهاء مدة الائتداب فى ١٥ ايار من عام

١٩٤٨ » على ان الاقتراح فشل فى الجلسة المسائية للجنة السياسية

بمساواة عشرين صوتا وامتناع ثمانية عن التصويت .

١/١٢/٤٨ جاء في خطاب العرش العراقي الذي افتتح به الوصي على العرش سمو الامير عبدالاله اجتماع مجلس الامة ما نصه « في هذه الآونة التي تمر فيها قضية فلسطين بأخطر وأدق ادوارها نرى لزاما علينا ان نسترعى انظار ابناء الامة العربية كافة الى حقيقة يجب ان يفهموها واضحة جلية ، هي انه سوف لا ينصر فلسطين وقيمها من كبوتها غير سواعد ابناء الامة العربية وقوة عزمهم وايمانهم بعدالة قضيتهم غير ناظرين الى معاونات وهمية ومساعدات طارئة وان حكومتنا قد أكدت عزمها على المضي في كفاحها من أجل فلسطين على هذه الاسس بالتعاون مع سائر الدول العربية »

٢/١٢/٤٨ اجتمع مجلس الامن للنظر في طلب اسرائيل الانضمام الى هيئة الامم .

٢/١٢/٤٨ وافقت اللجنة السياسية لهيأة الامم على تأليف لجنة التوفيق بين العرب واليهود في فلسطين .

١٠/١٢/٤٨ وافقت الجمعية العامة على تأليف لجنة التوفيق في مشكلة فلسطين بعد حذف الاشارة الى قرارالتقسيم ومقترحات برنادوت من المشروع البريطاني .

١١/١٢/٤٨ تألفت لجنة التوفيق بين العرب واليهود من فرنسا وامريكا وتركيا .

١٣/١٢/٤٨ أيد برلمان شرقي الاردن قرارات مؤتمر أريحا بضم فلسطين

الى شرقى الاردن تحت تاج الملك عبدالله وسيادته .
٤٨/١٢/١٦ اعلنت الدول العربية عدم موافقتها على قرارات مؤتمر
اريجا بضم فلسطين الى شرقى الاردن . وناشدت السلطات
الاردنية أن لا تقطع بأمر ينافى وحدة الرأى والاتجاه بين
الدول العربية .

٤٨/١٢/١٧ رفض مجلس الامن الطلب المقدم من اسرائيل لدخول
هيئة الامم المتحدة .

٤٨/١٢/٢١ انفرجت الازمة التى نشأت بين الامم العربية عن مؤتمر
اريجا ، بتنفيذ القرار الذى وافق عليه البرلمان الاردنى بضم
فلسطين الى شرقى الاردن بسبب ما بذله الوفد العراقى برئاسة
رئيس مجلس الاعيان فخامة السيد نورى السعيد من جهود
لفض اوجه الخلاف الناجم عن هذه المسألة .

٤٨/١٢/٢٣ خرق اليهود الهدنة واعتدوا على بعض المواقع المصرية
فى جبهة النقب ، حتى بلغوا حدود مصر من جهة واجتازوها
من جهة اخرى . ولكنهم ردوا على أعقابهم بعد معركة حامية
الوطيس .

٤٨/١٢/٢٣ اسقط اليهود خمس طائرات بريطانية فى داخل الاراضى
المصرية عند حدود فلسطين ، وقد احتجت انكلترا على ذلك .

٤٨/١٢/٢٤ بدأ نشاط اليهود ثانية منذ منتصف هذه الليلة موجهها ضد
مواقع المضربين فى النقب ، فأشتبكت معه بتبادل النيران الشديدة،
وقد ألقى اليهود اليوم عددا من القنابل على غزة والفالوجة

وخان يونس ورفع .

٢٥/١٢/٤٨ طلبت مصر الى مجلس الامن عقد جلسة عاجلة لبحث

العدوان اليهودى فى النقب .

٢٧/١٢/٤٨ قدم الدكتور بانثس وكيل الوسيط الدولى تقريراً الى

مجلس الامن ألقى فيه مسؤولية تجدد القتال فى النقب على

اليهود .

٢٨/١٢/٤٨ ارتدت القوات اليهودية امام حامية الفالوجا تاركة ٥٠٠

قتيل ، وخسرت طائرتين .

٢٩/١٢/٤٨ أعلن الجيش العراقى انه استأنف القتال فى فلسطين الى

جانب الجيش المصرى .

٢٩/١٢/٤٨ رفضت الحكومة العراقية ما طلبه الجنرال رايبلى (كبير

مراقبى هيئة الامم المتحدة) من قبول هدنة دائمة .

٣٠/١٢/٤٨ والت القوات المصرية البرية والجوية مطاردة اليهود

المتقهقرين بعد احباط محاولتهم بالالتفاف حول جناحه الايمن .

٣١/١٢/٤٨ صرح الجنرال رايبلى كبير المراقبين فى حيفا بان المراقبين

فى ظلام ولا يعلمون شيئاً عن كثير مما يجرى فى النقب .

فهرست

بالاعلام والحوادث والامكنة والبقاع

		« ا »	
٩٠	ارشيد		
١٢	ارض اسرائيل	٧	ابرام
٣٦٠١٣٠٧٠	أرض الميعاد	٣٣	ابراهيم
١٤٣٠١٢٢٠١٢٠	أركون	٩٣	ابراهيم الاعظمي
٢٣٠٠٢٠٩٠٢٠٨	ارهايون	٩٠	ابراهيم حوسو
٢٣٤٠٢٣٣٠٢١١	أريحا	٣٣	ابناء الله
٣٦	أستير	٢٩٠٢١٠١٨٠١٦	ابن غوريون
١٦٥٠١٦٣٠١٦١٠١٥٨	أسدود	١٥٠٠١٣٤٠١٢٧	ابو غوش
٢٣١٠٢١٧		٩٥٠٩٤٠٩٠	ابو كبير
٢١٩٠٣٩٠٣٣٠٣٠٠٨	اسرائيل	١٦٩	اتحاد السوفييت
٢٣٤٠٢٣٣٠٢٣٢٠٢٢٠		٢١٧	اتحاد مسيحي
٩٣	اسماعيل كاطع	١٨	احسان الجابري
٢١٢٠١٤٣	أشدود ياكوف	٩١	احمد ابو سيف
٢٥	اشعيا	٩٩	احمد ابو لبن
٢٢٦	أعبلين	٢٢٠	احمد الشقيري
٨٨	أغروبتك	٩٠	احمد الصباح
٢١٥	افريقيا الجنوبية	٣٢	أدب اليهودية
٢١٢٠١٤٣	أفكين	٧٩	ادريس بك
١١٣	أكرت	١٦٧	أدنه
١١٠	ألمانيا	٧٨	أديب الجاسم
١١٩٠١١٥٠١١١٠٩٠٨	امريكا	٩	أردن

٢٣٢	باريس	٢٢٠، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٩، ١٤٤	
٢٦	بال (مؤتمّر)	٤٧	ام الفحم
٢٠٩	بالتاين پوت	٧	أمورين
٢١١، ١٤٣، ١٣٤	بالمخ	١٢٣	أميره ماري
٢٣٥	بانس	٩٩	أمين اندراوس
٨٨	بتاح تكفا	١٨٤	انايب البترول
١٢٨	بختصر	١٨	الانباء الدمشقية
٤٧	بدروس	٢٢٣، ٢١٢، ١٩٨	الاتداب البريطاني
١١٠	براغ	٢٠٩	اتقاذ عراقية
١١	براق احمد	٢٢١، ٢٤	اتقاذ فلسطين
١١٠	برلين	٢٣٤، ١١٥	انكلترا
١١٣	بركة	١١٩، ١١٦، ٩	انكليز
١٧٣، ١٦٩، ٤٦، ٢٧، ٢٦	برنادوت	٢٥	اورشليم
١٨٥، ١٨٤، ١٧٩، ١٧٨		٢١٢، ١٤٤	اوروغواي
٢١٨، ٢١٧، ٢١٤، ١٩٢		٢٣٢	اوكرانيا
٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠		١٣	أيدر (دكتور)
٢٢٨، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤		٢١٣، ١٤٣	ايدن (خط)
٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٩		١٦٨، ١٣٩، ٨	ايراس اسرائيل
٧٦	بروج	٢١٣، ١١٠	ايطاليا
٢١١، ٢١٠، ١٦٩، ١٥٥	بريطانيا	١٥٣	ايلياء
٢١٣			
٨١	بريه		« ب »
٢١٤	بشارة الخوري	٢٠٩	باب الخليل
٩٠	البصة	١٣٢، ٧٥، ٦٠، ٥٧	باب الواد
١١٣	البنعة	٢١٢، ١٦١، ١٥٠، ١٣٥	
١٣٦، ١٩	بغداد	٢١٥، ٢١٤	
١١٣	بقية	٢٣١، ٢١٤	بئر السبع

	٢٢٠	بلجیکا
	٢٣٢	باغاریا
٣٥	٥٣٤١٥	بنقور
٣٥٤٣٣	٢٤	بلودان
١٥٠١٤٠١٣٠١٢	١١٣	بلیدا
٤٣	٢١٩	بنات یعقوب (جسر)
٧	٢٢٦	بناما
١١٣	١٣٤٠٤٣	بنت جبیل
١٠٧٠١٠٦٠١٠٥٠١٠٤	٨٠	بن شمن
١١٣٠١٠٨	٢٢٩	بن غوریون
١٣	٢٦	بن موثة
٢٠٩٠١٧٠٠١٦٦٠١٤٤	٤٧	بنی صعب
٢٢٢	٢٣٢٠٢١٢٠١٤٤	بولندا
١٩٧	١١٣	بیت جن
١٦٥	١٢٧٠٩٨٠٩٧٠٩٦	بیت دجن
٣٥	٨٦	بیت سيرة
٢١٢٠٢١٠	٨٨	بیت فیجان
٢٣٣٠١٨٠	٢١٤	بیت لحم
٧	٨١٠٨٠٠٧٩٠٧٥	بیت نبلا
٨٨٠٦٨٠٦٥٠٢١٠١٦	٢٢٥٠٨٣	
١١٨٠١١١٠٠٩٩٠٠٩٦	٢٣٠	بیت نیا
٢١٤٠١٥٨٠١٥٠٠١٤٢	١٢٢٠٨٨	بیت یام
٢١٩٠٢١٨٠٢١٦٠٢١٥	٢١٣٠١٤٣	بیت یوسف
٩٨٠٩٦٠٩٠	٢٣٢٠١٦٢	یلدو
١١٣	١٩	یروت
٤٢٠٤١	٢١٣٠١٤٣٠٤٦	یسان
١٧٠١٦٠١٥	٨٠	یفن

« ت »

تاجر البندقية (قصة)

تاسیتوس

التایمس اللندنية

تبئین

تثنية

تربحاً

توشیحا

ترکیا الاسبوية

ترومان

ترغفي لي

تشرشل

تشوسر

تشیکوسلوفاکيا

التقسيم

تكوين

تل اييب

تل الریش

تل النحاس

توفيق حسين

تیودور هرتسل

		" ج "	
٢٣	جمعية التحرير		
٢٦	جمعية شباب صهيون	١٥٠١٤	جابوتنسكي
١٢	الجمعية الصهيونية العالمية	١٠١٠٦٩٠٢٤	جامعة الدول العربية
٢١٠	الجمعية العمومية لهيأة الامم	١٩٧٠١٨٥٠١٥٥٠١١١	
٤٢	جميل روجي	٢١٨٠٢١٢٠٢١١٠٢٠٦	
١٣٧٠١٨	جيف	٢٢٣٠٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠	
١٦٣٠١٦١٠١٥٩٠١٥٧	جين	٢٢٩٠٢٢٧	
٢١٩٠٢١٧٠٢١٦٠١٦٤		١٠٢	جبل عامل
٢٢٥٠٢٢٠		٩١	الجبلية
٢٢٥	جوفيري هور	٢٢٦	الجهة السورية
٢٢٠	جوليس (معسكر)	١١٣	الجث
٤٣	جوية	٧	جرجاشيين
٧٦	جيزر	٢٢١	جسر الجامع
٢١٥	جيش اسرائيل	١٠٨٠١٠٦٠١٠٥٠١٠٤	جش
٦٨٠٦٥٠٥٩٠٥٦	جيش الانتقاذ	١١٣	
١٠٦٠١٠٢٠٩٢		٤٠	جعفر بن ابي طالب
٢٢٧٠٢١٩		١٣٣	جلاء وتشريد
١٢١	جيش بريطاني	٢٢٥	جلمة
٢١٢٠١٦٥٠١٤٣	الجيش السوري	١٠١٠٥٩٠٤٦٠٤٥	جليل (لواء)
٢٢٥٠٢١٩		١٨٣٠١١١٠١٠٨٠١٠٤	
١١٠	جيش الصاعقة	٢٣١٠٢٢٥٠٢١٩	
٦٦٠٦٥٠٦٤٠٤٦	الجيش العراقي	٢٢٤	جمال الحسيني
١٥٠٠١٤٣٠٨٦٠٦٧		٢٢٤٠٨٣٠٧٩	جمزو
٢١٢٠١٦٤٠١٥٧		١٧٩٠١	جمعية الامم
٢١٩٠٢١٧٠٢١٥		٢٣	جمعيات ارهابية صهيونية
٢٢٥٠٢٢٥٠٢٢٠		٤٤٠٤١٠٢٣	جمعية انتقاذ فلسطين
٧٦٠٦٧	الجيش العربي الهاشمي	٢٠٩	

٢١٢، ٢٠٩، ٦١	حكومة الانتداب	١٥٨، ١٤٢، ٨٣، ٧٧	
٢٢٨	الحكومة العراقية	٢١٩، ٢١٣، ١٦٥	الجيش اللبناني
٢٣١، ٢٣٠	حكومة عموم فلسطين	٦٨، ٦٧، ٦٦	الجيش المصرى
٢٣٠	الحليقات	١٥٠، ١١٢، ١١١	
٩٠	حمدى عبدالبارى	٢١٥، ١٦٤، ١٥٨	
٩٠	حمدى ابو النيل	٢٣٥، ٢٢٥	
١٢١	حمزة	٣٤	جيمس باركس
٩٠	حمو	١٣٩، ٦٨، ١١	الجيش العربية
٢٨٠	حوادث	٢٢٤، ٢٢٠، ١٤٢	
١١٣، ١٠٦، ١٠٣، ١٠٢	حولة	٦٦، ٦٥، ٦٣، ٦٢	الجيش النظامية
٢١٢		٢١٢، ١٤١، ١١٢	
٨٨	حولون		
٢٠٩	حى بن يهوذا		« ح »
٧	حشين	١٦، ١٥	حايم وايزمن
١٨٤، ١٥٠، ١٢٠، ١١١، ٤٠	حيفا	٣٢	ح . جى . سكونفيلد
٢٢٣، ٢١٨، ٢١٥، ٢١١		٢٧	حدود التقسيم
٢٣٥، ٢٢٧، ٢٢٥		٢٤	حرب اقتصادية
	« خ »	١١٣	حرفيش
		١٢	حركة صهيونية
٢٣٥	خان يونس	٢٢٧	الحرم الشريف
٨٦	خربتا	١٠٠، ٩٦، ٨٦	حسن حسونة
٢٠٠، ١٨٦، ١٧٠	خرق الهدنة	٩٠	حسن الرشيدى
١٦	خريطة التوراة	٧٤، ٦٥، ٥٦	حسن سلامة
١٣٥	خضيرة	٨٦	حسين حسونة
٢١٤، ٥٧	الخليل	٤٠	حظين
١٠٠	خليل جبرى	٢٠١، ١٩٩	الحكومات العربية
١٦، ١١، ٦، ٥	خمسة عشر ايار	٢٢٩، ٢٢٢، ٢١٥	حكومة اسرائيل

٢٢٧	دير سانت كثرين	٢١١ ، ١٣٩ ، ٧٠ ، ٦٤	
٢١٤ ، ١٦٥ ، ١٦٣	دير سنيد	٩٧ ، ٥٩	خيرية
٧٩	دير طريف		
٢٢٧	دير العذراء		« د »
٢٢٥	دير غزال	٢١٠	دار الوكالة اليهودية
١١٣ ، ١٠٧	دير القاسي	٢٢٤ ، ٨٢ ، ٧٩	دانيال
٢١٣	دير ماريوسف	١٣٦ ، ١٢٦	دافيد بن غوريون
١١٦ ، ١١٤ ، ٩٥ ، ٨	دير ياسين	٨٦	داود حمدان
٢١٠ ، ١٥٧ ، ١٢٢ ، ١١٧		٢١٤	درعا
٢١٨		٢٢٠ ، ١٣٦ ، ٩٥ ، ١٩	دمشق
١١٣	ديشوم	٢٢٧	
٢٢٣	دى لافال	٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ١٩٩	الدول العربية
١٤٨	ديلي تلغراف	٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٠٥	
	« ج »	٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٢٤	
		٨٣	دهمش (جامع)
١١٣ ، ١٠٥ ، ١٠٤	الرأس الاحمر	١٣٦ ، ٤٤ ، ٢٤ ، ٥	دولة اسرائيل
٧٥ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٦	رأس العين	١٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٠	
٢٢٦ ، ٢١٨ ، ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٥٧		١٦٢ ، ١٤٩ ، ١٤٨	
٣٥	رئيسة الدير (قصة)	٢١٤ ، ٢١٢ ، ١٦٩	
١٢٢	رامات كان	٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢١٨	
١١٣ ، ١٠٧ ، ١٠٦	رامه	٥٤	دولة الانتداب
٨٦ ، ٧٧ ، ٦٣ ، ٥٧	رام الله	٢٣٢ ، ٣٠ ، ١٦	دولة يهودية
٢٢٨ ، ٩٩		٢١٣	دير الآباء البندكتيين
٢٣٥	رايلي (جنرال)	٧٩	دير ابو سلامة
١١٣	رب الثلاثة	١١٣	دير الاسد
١٥٨	رحوبوث	٢٢٧	دير باسيلوس
٩٠	رشاد مسعود	١١٣	دير حنا

٩٧ ، ٧٦	السافرية	٢٣٥	رفع
١٤	ساكر	٧٣ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦٤ ، ٤٠	رمله
٩٧ ، ٥٩	ساكية	٢٢٦ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٨٠	
٢١٥	السامرة	١٠٧	رميش
١٥٧ ، ١٥٠ ، ٦٧ ، ٥٩ ، ٤٦	سامريا	٢١٢ ، ٤٠	روتمبرغ
١١٣	سبلان	٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ١٣٧	رودس
١٦٦	ستالين	١١٨ ، ١١٥ ، ٤٨ ، ٩ ، ٨	روسيا
١٢١	ستاتون	٢١٢ ، ١٤٨ ، ١٤٤ ، ١٣٧	
١١٣	سحمانا	٢٣٢ ، ٢٢٥	
١١٣	سحور	١٠٣	روشيينا
١١٣ ، ١٠٧	سخنين	١٢١	روشيما
١١٣ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥	سعسع	١٣٧	روما
٩٠	سكنة درويش	١٢٨	رومان
٨٦	سلييت	٢١٩	رومانيا
٩٧ ، ٧٥ ، ٥٩	سلمة	٢٢٢ ، ١٣٦	الرياض
٤٠	سليمان بن خالد بن الوليد	١١٣	ريحانه
٢١٤ ، ٢١٢	سمخ	٨٩	ريشون لزيون
١١٣	سموعى		« ز »
٢٠٨	سميراميس	٢١٧ ، ٤٦	زرعين
١٣٧	سنداي دسباتش	١٢١	زون
٢٢٧ ، ٢٢١ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩	سوريا	١٤	زويكوال
٢٣١		٤٠	زياد بن ابى سفيان
٦٩ ، ٤٤ ، ١٥	سوريا الكبرى	٤٠	زيد بن حارثة
١٤٢	سيكام ماينز		
٢٧ ، ٢٦	سيكفرا		« س »
١٢٣	سيلبرشتاين	١٣٦	سارونا
٤٧	سيلة	١٣٥	ساريس

٧٦ ، ٧٣ ، ٦٧ ، ٦٤ صرفند
٢١٨ ، ١٥٧ ، ١٢٢ صدف
١١٣ ، ١٠٤ صنفاف
٣١ الصلاة اليومية للطوائف اليهودية
١٤٥ ، ٤٠ صلاح الدين
٩٩ ، ٩٥ صلاح الناظر
١١٣ ، ١٠٤ صلحة
٢١٣ ، ١٧٧ الصليب الاحمر
١٥٤ الصليبية الاولى
٢٢٥ صندله
٢٢٦ صوبة
٣٤ الصهيونية ومستقبل فلسطين

« ض »

٧٩ الضهيرية

« ط »

٩٠ طاسو
٤٢ طاهر محمد عارف
١٥١ ، ١٢٢ طبرية
١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤ طربخا
٩٥ ، ٤٧ طه الهاشمي
١٥٧ ، ١٣٥ ، ٩٣ ، ٤٧ طولكرم
٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ١٦٣
١١٣ طيطبه
٢١٨ ، ١٥٨ ، ١٣٥ ، ٧٩ طيرة
٢٢٧ ، ٢٢٤

« ش »

٢١٨ ، ١٥٧ ، ٤٧ شارون
١٤٩ شام
١٥٠ ، ١٤٣ ، ١٢٠ شتيرن
٢٨ شرتوك
٤٠ شرحيل بن حسنة
١٢٢ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ١٠ شرفي الاردن
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٢ ، ١٥٧
٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٢٨ ، ١٩٢
١٧٦ شروط الهدنة
٨ شريعة موسى
٣٧ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٦ شعب الله المختار
١١٣ شعير
٢٢٦ شفا عمر
٣٥ شكسيير
٢٢٦ ، ٢١٤ ، ١٣٦ شكري القوتلي
١٨ شكيب ارسلان
٩٣ شناوة عرد
١٤ شو (لجنة)
٢١٩ شويكة
٢١٦ شيخ ابراهيم
٢١٢ ، ١٤٣ ، ١٢٣ شيخ جراح

« ص »

٣٦ صحراء التيه
٧٧ صدقي الجندى
٢٢٦ صرعة

٤٠	عييدة عامر بن الجراح	« ظ »	
٩١	العجمي (حى)	٢٢٢	ظهران
١١٣	عديسة		
١١٣	عراية العطوف	« ع »	
٤٤ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩	العراق	٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٣	عادل نجم الدين
٢٣١ ، ٢٣٠ ، ١٢٢		٩٩	
١٠	العربية السعودية (مملكة)	١٤٢ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٦٥ ، ٦٤	عباسية
٨	عرش داود	١٤٣ ، ١٣٦ ، ٣	عبدالاله (الوصى)
٢٢٧ ، ١٢٧	العريش	٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١	
١٣٥	عقوله	٢٣٣ ، ٢٢١ ، ٢١٩	
٢٣٢	العقبة	٩٣	عبدالجبار الشمري
٢١٣ ، ٤٠	عكا	٢١٧ ، ٢١٤ ، ١٩٦	عبدالرحمن عزام
٤٠	عكرمه	٢٢٤	
١١٣	علجا	٢٢٢	عبدالرحمن الفلاحى
٢٢٢	العلم البريطاني	١٣٦	عبدالعزيز آل سعود
٢١٢ ، ١٥٧ ، ١٤٩ ، ١٩	عمان	٢١٠	عبدالقادر موسى الحسينى
٢٢٨ ، ٢٢١ ، ٢١٨ ، ٢١٧		١٢٤	عبدالكريم الخطابى
١٥٣ ، ١٣٩ ، ١٢٨	عمر الفاروق	٩٠	عبدالكريم عبدالبارى
٤٠	عمرو بن العاص	١٤٤ ، ٧٧ (الملك)	عبدالله الهاشمى
١١٣	عموقة	٢١٤ ، ٢١١ ، ١٦٧ ، ١٤٩	
٢٢٤ ، ٧٩	غابه	٢٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢١٨	
١١٣	عناطية	٩٥ ، ٩٠	عبدالله الناقه
٤٣	عين أبل	٤٠	عبدالله بن رواحه
٨٩	عين قاره	١٠٠	عبدالله القلقيل
٢٢٦	عين ماهر	٢٢٢	عبدالمنعم مصطفى
١١٣ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤	عيلبون	٩٢	عبدالوهاب الشيخ على
٢١٨ ، ١٥٧	عين ورد	٢٢٥	عبد يسن

٨٦ ، ٦٥	قباب		« غ »	
١٢٢	قبرص			
٢٢٧	قبة الصخرة	١١٧		الغبية
٢٢٧	قبة المعراج	٢٣٤ ، ٢٣٠ ، ٢١٥ ، ٢١٣		غزة
١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٣ ، ١٠٦ ، ٨	قدس	٢١٢		غواتيمالا
٢٠٨ ، ١٨٣ ، ١٦٥ ، ١٥٨ ، ١٥٠		١١٧		الغوشه
٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩			« ف »	
٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢١٦ ، ٢١٥				
٧	قدمونين	١١٣		فارة
٢١٠ ، ١١٧	قسطل	٢٣٢		فارس الخورى
٢٣٢	قصر شايبو	٢٢٥ ، ٢٢٢		فاروق (الملك)
١٠	القضية الصهيونية	٢٣٥ ، ٢٣٤		فالوجه
١٣٥	قطرى	٢٠٨		فتوة
١٢٣	قطمون	١١٣		فراده
٤٣	قطنا (معسكر)	١٠٦		فراذية
٢١٦ ، ٤٧	قليلية	٣٦		فرعون
٧	القتزيين	٢٢٠ ، ١١٠		فرنسا
١١٣	قنطره	١١٣		فصوصة
١١١ ، ١٠١ ، ٦٠ ، ٤٨	قوى الانتاذا	٢٢٦		فنزويلا
٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ١١٢		٢٢٠		فنلندا
٢٣١		١٠١ ، ٩٦ ، ٤٣		فوزى القاووقجى
٢١٩ ، ٢١٨	القوات البحرية المصرية	٢٢٤		
١٢٣ ، ١٢١	القوات البريطانية	١٦٧		فيصل
٢٢٥	القوات السورية		« ق »	
٢١٢ ، ٢١١	قوات شرقى الاردن	٢١٧ ، ١٧٠ ، ١٤٩ ، ١٩		قاهرة
٢١٥ ، ٢١٤		٢٣١ ، ٢٢٦		
٢١٣ ، ٢١٢	القوات العراقية	٢١٩		قاقون

٢١٨ ، ١٥٧	كفر يونا	٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٦	
٢٥	كلوب (جنرال)	٢٠٦	القوات العربية المتطوعة
٧٥	كمب البنزين	٢١٤ ، ٢١٣	القوات المصرية
٢٣١	كندا (مملكة)	٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٧	
٧	كنغانيين	١٦٥	قوات المملكة العربية السعودية
٢١٣	كنيسة سانت آن	٢٢٠	
٢١٧	كنيسة قبر المسيح (ع)	٢١٤ ، ٢١٢ ، ١١٢	القوات اليهودية
٢٢٧ ، ٢١٣	كنيسة القيامة	٢٢٦ ، ٢١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٦	
٢٢٦	كوستاريكا	٢١٨	قيسارية
٢٣٠	كوكبا	٧	القينيين
١١٣	كوكب ابو الهيجا		
٢١٣ ، ١٤٣	كوكب الهوى		« ك »
٢١١	كومانندو	٣٣	كاسترو (الدكتور)
٣١	كوييم	١٨	كتاب ابيض
٣١ ، ٣٠	كيان يهودى	٩	كتانه
١٢	كيرن كايمث	٩٠	كرم التوت
١٤	كيزينك	١١٣	كسرى
٢١٣	كيشر	١١٧	كفاير
٤٦	كييف	١١٣	كفر برعم
		١١٣	كفر سميع
		٩٠	كفر صوان
٨٦	لاشن	٩٦ ، ٧٦	كفر عانا
٢٢٨ ، ٤٤ ، ١٩ ، ١٢ ، ٩	لبنان	١٣٥	كفر عصيون
٢٣١		١١٣	كفر عنان
٢٨	لجنة التحقيق	٤٧	كفر قاسم
٢٠٩	لجنة التقسيم	١١٣	كفر كلا
٢٦ ، ٢٢	لجنة التوفيق الثلاثية	١١٣ ، ١٠٧	كفر مندنا

٢١٥	المثلث الخطر	٢٣٣ ، ٢٣٠
١٥٠ ، ٤٦	المثلث العربي	٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٧
٢٠٨	المجاهدون العرب	٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣
٦٥	مجدل الصادق	٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٩
٢٣١ ، ٢١٤ ، ٦٦ ، ٥٦	مجدل غزة	١٤ ، ١٣
١٠٦ (مجد الكروم)	مجدل كروم	٩٩
١١٣ ، ١٠٧		٥٧ ، ٥٦
٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤	مجدل يابا	٩١
٢١٨	المجر	١٣
١٤٩ ، ١٤٨ ، ٦٩	مجلس الامن	٢١٧
١٦٩ ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٥٤		٧١ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٤٠
١٩٤ ، ١٧٩ ، ١٧٥ ، ١٧٣		٢١٨ ، ٨٥ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٣
٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٩٧		٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤
٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٦		٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢١٦ ، ١٥٠
٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٧		٢٦
٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦		١٢
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١		
١٢	مجلس اللوردات البريطاني	« م »
٢١٧	مجيديو	١١٣
٢٣٢ ، ٣٨	محكمة العدل	٢١٤
٩٥	محمد سليم ابو لبن	١٨
١٠٠ ، ٩٥	محمد فوزى الامام	٣٣
٩٦	محمد مهدي صالح	١٧
٩٠	محمد نصر	٢١٩ ، ١١٣ ، ١٠٤
٩٠	محمود الدريني	١٢٣
٩٥	محمود الهندي (العقيد)	٢١٠
١١٣	محيب	١٢٤
		اللجنة السياسية
		لجنة الطوارئ
		اللجنة العسكرية
		اللجنة القومية
		لجنة هايكرفت
		اللجون
		اللد
		لظرون
		لوزان
		لينارد شتاين
		ماروس
		مارين كارب (باخرة)
		ماكودنلد
		ماكس ماركويس
		ماكس نوردو
		مالكية
		مأمن الله
		المتطوعون العرب
		مقال فائز

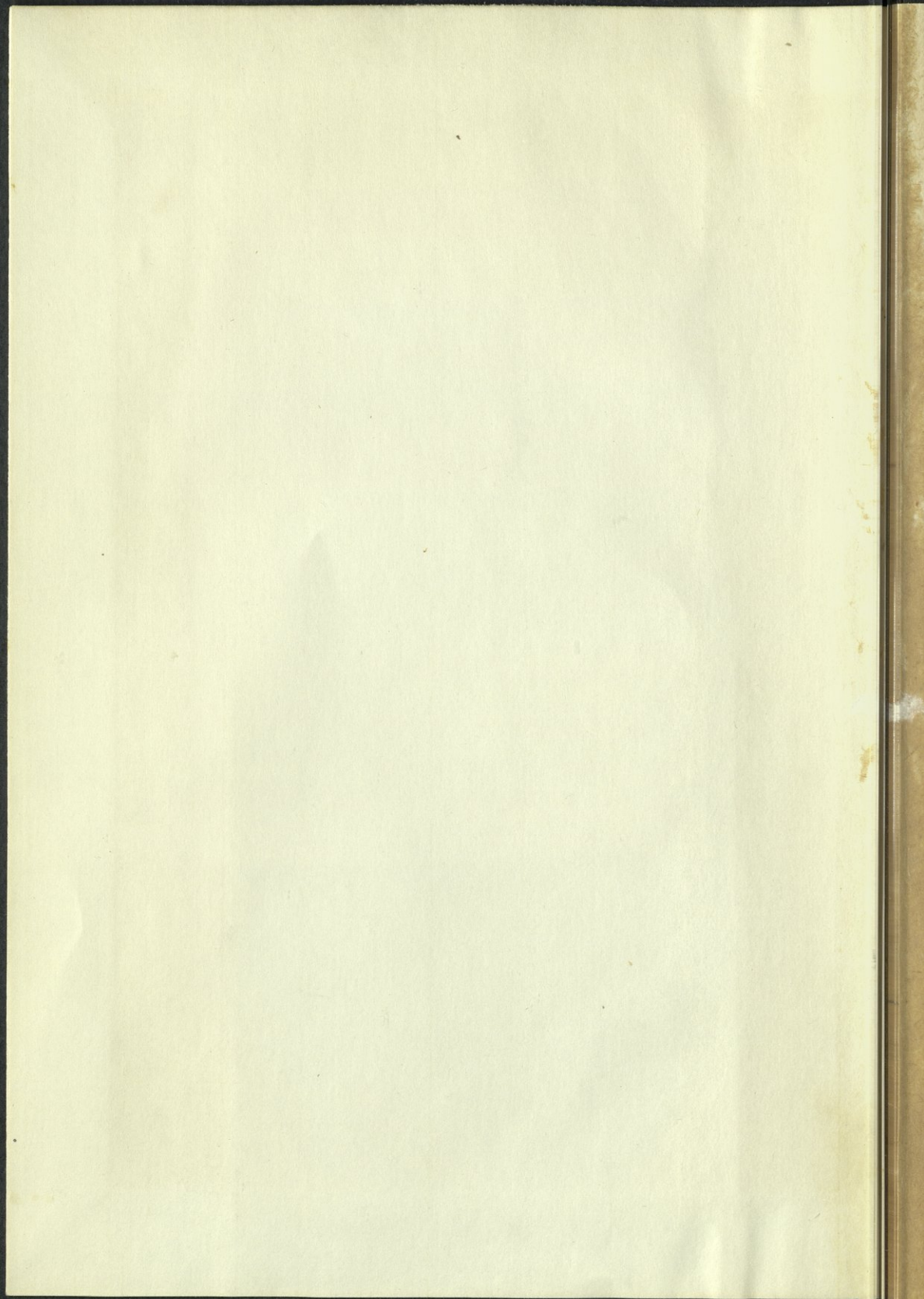
٢١٨ ، ١٥٧	كفر يونا	٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٦	
٢٥	كلوب (جنرال)	٢٠٦	القوات العربية المتطوعة
٧٥	كمب البنزين	٢١٤ ، ٢١٣	القوات المصرية
٢٣١	كندا (مملكة)	٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٧	
٧	كنغانيين	١٦٥	قوات المملكة العربية السعودية
٢١٣	كنيسة سانت آن	٢٢٠	
٢١٧	كنيسة قبر المسيح (ع)	٢١٤ ، ٢١٢ ، ١١٢	القوات اليهودية
٢٢٧ ، ٢١٣	كنيسة القيامة	٢٢٦ ، ٢١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٦	
٢٢٦	كوستاريكا	٢١٨	قيسارية
٢٣٠	كوكبا	٧	القينيين
١١٣	كوكب ابو الهيجا		
٢١٣ ، ١٤٣	كوكب الهوى		« ك »
٢١١	كومانندو	٣٣	كاسترو (الدكتور)
٣١	كوييم	١٨	كتاب ابيض
٣١ ، ٣٠	كيان يهودى	٩	كتانه
١٢	كيرن كايمث	٩٠	كرم التوت
١٤	كيزينك	١١٣	كسرى
٢١٣	كيشر	١١٧	كفاير
٤٦	كييف	١١٣	كفر برعم
		١١٣	كفر سميع
		٩٠	كفر صوان
٨٦	لاشن	٩٦ ، ٧٦	كفر عانا
٢٢٨ ، ٤٤ ، ١٩ ، ١٢ ، ٩	لبنان	١٣٥	كفر عصيون
٢٣١		١١٣	كفر عنان
٢٨	لجنة التحقيق	٤٧	كفر قاسم
٢٠٩	لجنة التقسيم	١١٣	كفر كلا
٢٦ ، ٢٢	لجنة التوفيق الثلاثية	١١٣ ، ١٠٧	كفر مندنا

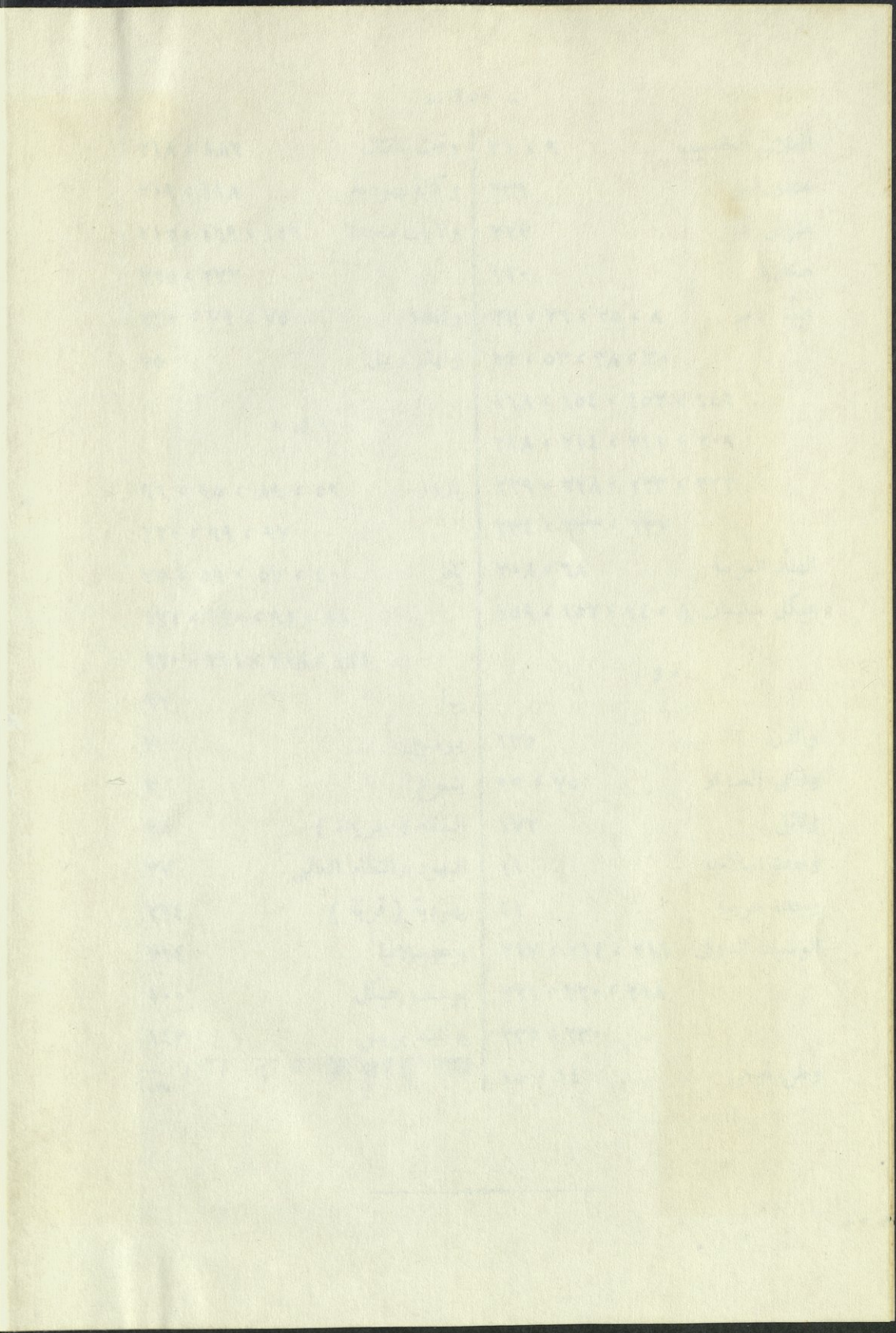
١٥	نورمان بنتويش	٣٩ ، ٣٦ ، ١٣ ، ٧	موسى (ع)
٢١٧	نورير	٢٢٩ ، ٢٨	موشى شرتوك
٢٣٤	نورى السعيد	١٧٣	موعد تنفيذ الهدنة
٧	نون	١١٣	ميس الجبل
٢١٢	نهر الاردن	٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٥٩	ميشيل العيسى
٨٩ ، ٨٨ ، ٥٩	نيتز	١٦	ميشيميا (مستر)
٢٣١	نيتسانيم	٢١٩ ، ١٥٨	مير هافيا
٢١٤	نيكارا غواى	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١١٣ ، ١٠٤	ميرون
١١٣	نيوح	٢١٨	
٢٢٥	نيوز كرونكل		

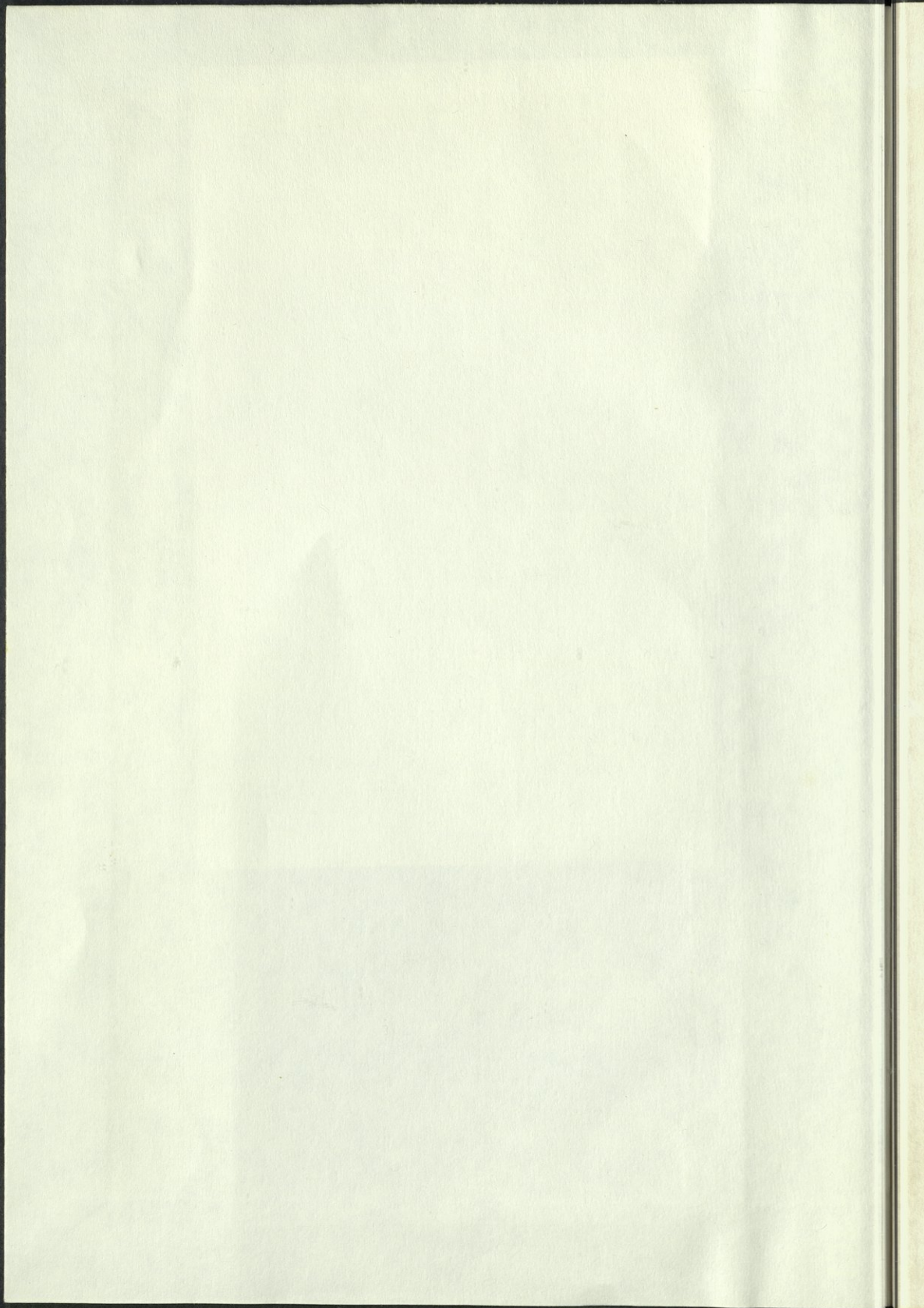
« ن »

	« ه »		
		٢١٧ ، ٢١٥ ، ١٥٧ ، ١٥٠ ، ٥٧	نابلس
١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ٨٨	هاكاناه	٢١٩ ، ١٥٨ ، ٦٧	ناثانيا
١٥٠ ، ١٤٣ ، ١٣٥ ، ١٣٤		١٣	ناحوم سو كولوف
٢١٢ ، ٢١١		١٢٢	ناصر الدين
٣٦	هامان	٢٢٦ ، ١١٣ ، ١٠٣ ، ٥٩	ناصره
١٢٦	هتلر	٢٢٧	
١٨٠	هجرة يهودية	٤٦	ناقوره
٣٤	ه . ج . و . ل . ز	١٦٥ ، ١٠٣	نبي يوشع
٧٨ ، ٧٦ ، ٦٧ ، ٦٣ ، ٢٧	هدنه	٢٢٠	نجوم
٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٦٨ ، ١٦٣ ، ١٦١		١١٣	نحف
٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١١ ، ٢١٠		٣٧	نزعتان متافضان
٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥		٨٥	نعلين
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣١		٣٥	نفسية اليهود
١٧ ، ١٦ ، ١٥	هرتسل	١٠٣ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٤٦ ، ٤٥	نقب
١٢٨	هرقل	٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ١٨٣	
١٦	هروزين	٨٦	نمر المصرى

٢١٨ ، ١٨٦	وقف القتال	٣٠ ، ٩	الهلال الخصيب
٢٠٩ ، ١١٨	وكالة يهودية	٢٣١	هندوراس
٢١٢ ، ١٦٩ ، ١٤٩	ولايات متحدة	٢٢٢	هنرى كتن
٢٢٥ ، ٢٢٢		١١٠	هنغاريا
٢٢٤ ، ٧٩ ، ٧٥	ولهلما	٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٨	هيئة الامم
١٥	ولهلم ريبيل	٥٤ ، ٥٣ ، ٣٨ ، ٣٠	
	« ي »	١٦٨ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٤٩	
		٢١٨ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠٩	
٩٦ ، ٩٥ ، ٨٩ ، ٥٩	يازور	٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢	
٢٢٠ ، ٩٩ ، ٩٧		٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢	
٧٥ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٤٠	يافا	٢٠٨ ، ٦٨	الهيئة العربية
١٢٢ ، ١٢٠ ، ٩٥ ، ٨٨		١٥٩ ، ١٥٢ ، ١٤ ، ٨	هيكل سليمان
٢٢٠ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ١٢٤			« و »
٦٦	ينا		
٧	يوسيين	١٣٥	والدن
٧	يشوع	٩٣ ، ٧٥	وادي الصرار
٢٨	اليقظة (جريدة)	١٧٢	وثائق
٣٢	اليهود والنظام العالمى	١١	وحدة اسلامية
٢٢٤	يهودية (قرية)	١١	وحدة عربية
٢١٤	يونغوسلافيا	٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١١	الوسيط الدولى
١٠٠	يوسف هيكل	٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٨	
١٤٣	يوناتيد بريس	٢٣٥ ، ٢٣٠	
		١٥ ، ١٤	وطن قومى







DATE DUE

~~Jesus Library~~

~~01 JUN 1995~~

~~[scribble]~~

~~01 OCT 1998~~
Circulation Dept. 4

A. U. B. LIBRARY

956.9:D22kA:c.1

درويش، محمود فهمي

كارثة فلسطين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01055612

956.9:D22kA

درويش - محمود فهمي

كارثة فلسطين

956.9
D22kA

